



**الملك وحصاد جولته الغربية**



**فرنسا تمنع مؤتمراً عن السعودية**

**آل سعود يغتالون المجتمع المدني**



**وجه: عادل الكلباني**

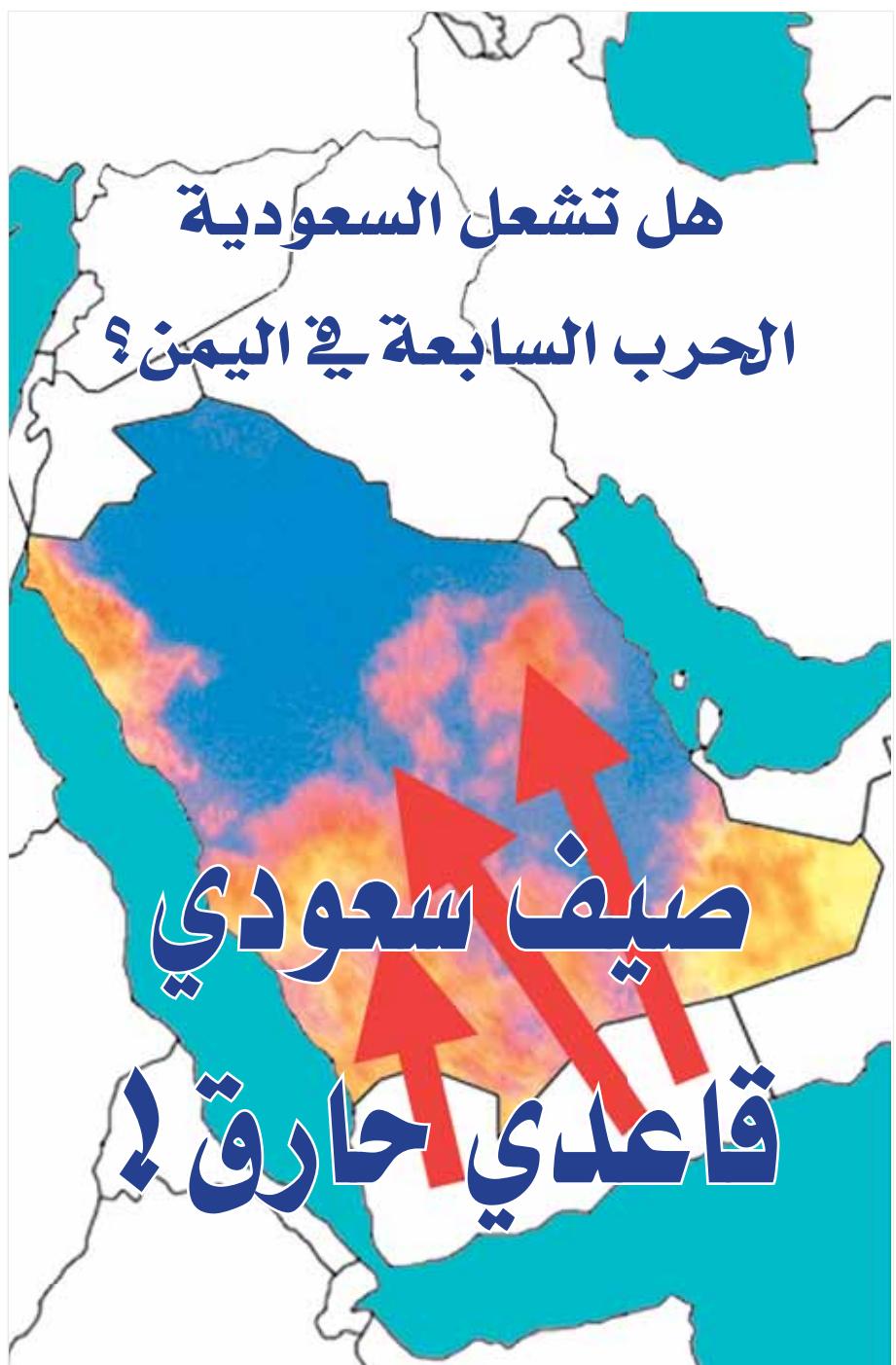
**الأمراء وتهريب النفط لأوروبا**



**السعودية تستأنف  
صراعها مع دمشق**

# الجاز

هذا الجاز تأملوا صفحاته سفر الوجود و معهد الآثار



قيام أحزاب معيار  
إسلامية الحكم السعودي



الوجه الحقيقي للمتطرفين  
العودة الى حرواء!

# هذا العدد

١	دولة المؤامرات
٢	لماذا اختارت الأدوار الخلفية: سياسة (البروكسي) السعودية
٤	الحقوق المدنية: اغتيال المجتمع المدني في دولة آل سعود
٦	اليمن.. حرب قد تلد انقلاباً: القاعدة بضاعة سعودية ترد إليها
١٠	هل تشعل السعودية الحرب السابعة في اليمن؟
١٢	<b>أخبار</b>
١٨	الصيف ضيّعت اللبن: الملك وحصاد جولته الغربية
٢٠	الملك عبدالله والتعليم: بين الإختلاط وقيادة الخيال!
٢٢	شريكان في الحرب على إيران: من سمح بضرب مفاعل تموز سيسمح بضرب نطنزا
٢٤	السعودية تشتري موقف روسيا
٢٥	<b>وجه: عادل الكلباني</b>
٢٨	اتفاق نووي مع فرنسا يمنع مؤتمراً
٢٩	فتشر عن الأمراء: من يقف وراء تهريب مشتقات النفط إلى أوروبا؟
٣١	الجهد السعودي في الحرب الاستخباراتية بين إيران وأمريكا
٣٢	<b>حقوق إنسان</b>
٣٤	الحرية السياسية أم الحقوق كافة: معيار إسلامية الحكم السعودي
٣٦	السعودية تعاود صراعها مع دمشق
٣٧	الوجه الحقيقي للمتطرفين: العودة إلى حرروراء
٣٩	<b>وجوه حجازية</b>
٤٠	خبر حكومي وتعليق شعبي: سعوديون يحبون وطنهم وحكومتهم

# دولة المؤامرات

الجوية تتطلب مشاركة موجات متعددة من المقاتلات، قد تتم عبر الأردن، وشمال السعودية والعراق.

ما يلفت أيضاً أن تصريحات الإسرائييليين جاءت متطابقة مع تصريحات السعوديين في الموقف من إيران ومشروعها النووي، ما يثير تساؤلاً حول درجة التنسيق التي توصل إليها الجانبان. فبينما رفض مسؤولون في حكومة نتنياهو التعليق على خبر التایمز حول سماح السعودية بفتح الأجواء أمام المقاتلات الإسرائيلية، فإن آهارون زئيفي فاركاش، الذي رأس الاستخبارات العسكرية حتى عام ٢٠٠٦، وكان ضالعاً في تهيئة ظروف الهجوم على إيران قال (أعلم بأن السعودية خائفة أكثر من إسرائيل من القدرة النووية الإيرانية)، ونقرأ تصريحات مشابهة لمصدر مسؤول سعودي في السياق نفسه.

يشعر الإسرائييليون هذه المرة بأنهم قد حرّكوا كرة اللعب باتجاه آخر، وأن فصلاً من التاريخ يكتب بطريقة مختلفة بعد أن استغلت السعودية على استبدال الخصوم، ووضع إيران مكان الكيان الإسرائيلي. ولذلك، لا يتحدّث الإسرائييليون هذه الأيام عن خطر منفرد، فغالباً ما يردّدوا أسماء دول مثل مصر والسعودية والأردن في أي حديث عن تهديدات، أو حلول، أو مشاريع أو حتى تحالفات. وكما فعلت المؤامرة السعودية الإسرائيلية فعلها الكارثي على مصر عبد الناصر، وعلى العراق لاحقاً وكانت تتحقق نتائج مماثلة على سورية بعد حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١، فإن خطوط المؤامرة تحاك من الرياض وتل أبيب لنفس الأهداف.

لقد مرّ خبر مرور بارجة عسكرية إسرائيلية تحمل رؤوساً نووية عبر قناة السويس باتجاه الخليج وكأنه أمر اعتيادي، في وقت لا تتحفظ أي دولة من الدول التي تمّت البارجة بالقرب من مياهها الإقليمية باتفاقية سلام من أي نوع، باستثناء مصر، ثمة شيء، بل أشياء، تدور خلف الكواليس تكاد تضاهي أكبر الإتفاقيات الثنائية بين الدول، فاللقاءات التي جرت بين إيهود أولمرت رئيس الوزراء السابق ومسؤولين سعوديين كبار في سبتمبر ٢٠٠٦ لم تكن عادية. وقد كشف لقاء رئيس الموساد مائير دagan ومسؤولين استخباريين سعوديين العام الماضي عن هدف محمد وهو الحصول على تطبيقات من الرياض بأنها ستعمض عينها أمام الطائرات الإسرائيلية التي ستنتهك المجال الجوي السعودي خلال الهجوم على الموقع النووي الإيرانية.

حين نشرت صحف إسرائيلية وبغربية قبل شهر نبأ اتفاق سعودي إسرائيلي على السماح للطائرات الحربية الإسرائيلية باستخدام المجال الجوي السعودي، لم يصدر رد فعل من الجانب السعودي، من المرات النادرة، أن يأتي رد الفعل السعودي متاخراً كثيراً، وأن يأتي بطريقة غير مهنية بل ينطوي على إقرار غير مباشر بجدوى الخيار العسكري عبر سرد مبرراته. في ١٢ يونيو الماضي نفى مصدر في وزارة الدفاع السعودية موافقة المملكة على فتح أجواها أمام الطيران الإسرائيلي في حال توجيه ضربة جوية للمفاعلات النووية الإيرانية، مؤكداً أن بلاده ليست طرفاً في النزاع بين إيران وأي دولة أخرى. وحقيقة الأمر أن السعودية ليست طرفاً مباشراً في المواجهة العسكرية ولكنها بالتأكيد طرف مباشر في كل ماعدا ذلك، ما يجعلها دولة مؤامرات.

لم تعد تخفي خصومتها سواء كانت موجهة لشقيق أو صديق، بل سمحت للأخر بأن يكشف عن خبايا مؤامراتها وما تنوى القيام به أو ما تخمره من عداوة للأخر. حين يُهرّب الملك عبد الله تصريحاً لصحيفة (لو فيغارو) عبر مسؤول فرنسي حول موقفه الشخصي من إيران يدرك تماماً بأن مثل هذا التصريح سيصل إلى حيث يجب أن يحقق انتشاره، ولربما كانت غلطة غير مقصودة أن يقول الملك بأن دولتين ما كان يجب أن يكونا على قيد الحياة وهما إيران (إسرائيل)، فلعل إضافة الأخيرة تندرج في إطار تصريحات غير منضبطة أو نيران صديقة، لأن التنسيق بين الإسرائييليين وال سعوديين في الموضوع الإيراني قد بلغ درجة متقدمة. تقول مصادر أميركية شبه رسمية بأن الملك عبد الله في زيارته الأخيرة إلى واشنطن كان يلح في السؤال على الرئيس أوباما بضرورة التعجيل بتوجيه ضربة عسكرية لإيران. وهي الرسالة التي تلقفها الإسرائييليون مراراً من قبل السعوديين في أوقات سابقة تعود إلى ما بعد حرب يوليوز ٢٠٠٦، حين شرعت السعودية بأنها خسرت الرهان على ضرب الدفّاعات الأمامية لإيران في المنطقة.

السعودية لا تتحرك اليوم باعتبارها جزءاً من منظومة عربية أو عضواً رئيسياً في منظمة إسلامية، بل تضطّل بأدوار ذات طابع فردي، وتتنسّق مواقفها أحياناً مع الإسرائييليين حتى دون علم الأردن ومصر، الدولتين الحليفتين لها في عسّكر الإعتدال. يقول مسؤولون أميركيون بأن السعوديين قد أعدوا منذ فترة بعيدة نسبياً قنوات تواصل منتظمة مع الإسرائييليين، وبات الطرفان قادران على إدارة شؤونهما، وهو جسدهما، وأيضاً مصالحهما بأسلوب متقن، ولا يتطلّب وساطة إقليمية أو دولية.

والأسباب عديدة، لا تكترث السعودية بأية آلية عربية، ولم تجعل الجامعة العربية مرجعية لقراراتها، إلا من أجل الحصول على مشروعية عربية في موضوعات تنطوي على حرج معنوي غالباً. إن ما يجمع الكيان الإسرائيلي والدولة السعودية ليس اتفاقية سلام، بل ما يجمعهما العداوة المشتركة لإيران، وهذا ما يجعلهما حليفين استراتيجيين، ولذلك لا يتحرج السعوديون في ترتيب قائمة خصوم على أساس أن إيران هي العدو الأول، بعد أن خرجت الدولة العبرية من قائمة الخصوم بصورة تامة، بالرغم من أن الأخيرة لم تحدث أي تعديل في سياساتها القائمة على التهجير، ونَهْمَ البيوت، والحساص، والتوجيع، والقتل، ومصادرة الأراضي، وصولاً إلى تهديد المسجد الأقصى بالزوال شبه التام. على أية حال، فإن العداوة مع إيران هو ما يجعل تل أبيب والرياض، وهو ما تعكسه وسائل الإعلام السعودية بشكل واضح حتى وقت العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز ٢٠٠٦، وعلى قطاع غزة في ديسمبر ٢٠٠٨. يعلق مسؤول سعودي على نبأ السماح للطائرات الحربية الإسرائيلية بعبور الأجواء السعودية لتوجيه ضربة للمنشآت النووية الإيرانية بما نصّه: (إننا نعلم ذلك، ونسنسمح لهم - أي الإسرائييليين - بالعبور ولن نرى شيئاً).

المواقع الإيرانية المستهدفة من قبل الطائرات الحربية الإسرائيلية تقع على بعد ٢٢٥٠ كيلومتراً من فلسطين المحتلة، بما يضعها خارج مدى المقاتلات، حتى مع التزوّد الجوي بالوقود. ولذلك، فإن فتح ممر جوي عبر شمال المملكة سيُقلّص بصورة كبيرة المسافة. إن الغارات

لماذا اختارت السعودية الأدوار الخلفية

## سياسة (البروكسي) السعودية

فريد أيام

يمثل عاماً سلبياً بكل تأكيد في الساحة اللبنانية ويدرك بأوضاع الحرب الأهلية حيث يتصارع الخصوم على الساحة اللبنانية. ومن سوء حظ لبنان، أن فيه رموزاً سياسيين يملكون قدرة بارعة على إشعال الحروب والفتن رجاء الحصول على الجاه والمآل والسلطان. فالرئيس السنديورة الذي يسيئه اليوم توقي الرئيس سعد الحريري الحكم في لبنان، يمارس كل دور من أجل تخريب أي توافق داخلي، وكأنه يندب حظه لأن حكومة الحريري قامت تحت عنوان الوحدة الوطنية والوفاق الوطني فيما عجزت حكومته عن تحقيق هذا الهدف. والأنكى، أن تصدر تصريحات من كل الأفرقاء في لبنان موافاة ومعارضة تؤكد على ضرورة دعم حكومة الحريري وإعطائها الفرصة الكاملة فيما تنجذ برزنامجها الاقتصادي والتنموي.

حاول فؤاد السنديورة أن يكسب قلوب السعوديين على حساب الرئيس سعد الحريري، ولكنه فشل، وقال كلاماً في الملك عبد الله يفوق ما قاله مالك في الخمر ليتربّ إليه زلفى، ولكن وجد نفسه على مسافة قريبة من المصريين، فيما بقي سعد الحريري الحليف السعودي في لبنان بلا منازع. ميزة واحدة ينفرد بها السنديورة الآن عن سعد الحريري، أن الأخير متزمت بحكومة وحدة وطنية ولا يمكنه التلاعيب بالمهمة المنوطة به، لأن أي فشل سينعكس على الفور على مستقبله السياسي والاقتصادي، أما السنديورة فلديه مساحة واسعة

نأت السعودية عن مزاولة الأدوار المباشرة، هذا ما لخصه تصريح الأمير سلمان في زيارته إلى الزرويج قبل أكثر من شهر، وهذا أيضاً ما فهمه الحلفاء والخصوم في المنطقة. الرغبة في التعويض عن الضلوع بصورة مباشرة في مهام سياسية تتطلب حضوراً يومياً ومتابعة دؤوبة بدفع الأموال إلى بعض المنتفعين والسماسرة الجاهزين على الدوام للقيام بالمهام الصعبة، وهو كذلك ما يدفع النساء إلى التفرّغ لتوسيع نفوذهم في الداخل وترسيخ سلطانهن في وقت يكلّفون فيه آخرين للإضطلاع بأدوار قدرة، أو مادون ذلك بقليل.

الحلوب في أي مناجزة تخوضها الرياض مع دمشق داخل لبنان، لأن هناك من يتطلعون إلى مثل هذا الصراع لأنّه سيدرّ أمولاً طائلة على لورادات الحرب الساخنة والباردة. ولذلك، فإنّ النساء السعوديات يفضلن الآن الأدوار الخلفية، بعد أن قررت السعودية وبملء إرادتها الثنائي عن الدخول في تفاصيل التجاذبات اللبنانية الداخلية، خصوصاً وأنّها قررت وأسباب كثيرة إعادة العلاقة مع دمشق وما يتطلّب ذلك من الدخول في لعبة تسويات دائمة. بات التنسيق اليوم في الشأن اللبناني أميركيّاً - مصربيّاً، وهو تنسيق ذو طبيعة استثنائية، على أساس أن غياب الدور السعودي هو الآخر استثنائي إلى حين يتم التوصل إلى طريقة ناجعة للتعامل مع سوريا وحلفائها في لبنان، وخصوصاً حزب الله.

### يُفضّل آل سعود الأدوار الخلفية، التي تمنّهم قدرة على المناورة، والاستثمار، وراحة البال، وينحون الأدوار المزعجة والمشاكسة لحلفائهم

التي تمنّهم قدرة على المناورة، وعلى الاستثمار، وراحة البال، فيما يمنّون الأدوار المزعجة، والمشاكسة، والمنهكة لحلفائهم مثل مصر التي قررت الدخول من نفس البوابة السعودية، فدخلت خصماً لنصف الشعب اللبناني على الأقل وصديقاً للنصف الآخر على الأغلب. ولأنّ القاهرة ليست على وفاق مع دمشق، فإنّ ذلك

هو ما يشبه تقاسم أدوار بين الرياض والقاهرة في الشأن اللبناني، فبينما تحاول الرياض عدم إثارة حفيظة دمشق في ساحة تدرك هي قبل غيرها بأنّها مهما بلغت من قوة، فإنّ تجاوز الدور السوري يبدو في حكم المستحيل، وأنّ لبنان سيتحوّل إلى ما يشبه البقرة

في الاغتيال، بل إن إتهام أي عنصر من عناصر حزب الله في العملية يعتبر إتهاماً مباشر لدمشق وللقيادة السورية على وجه الخصوص. في ظل تصاعد الأحاديث عن قرب إصدار المحكمة الدولية قراراً إتهاماً ضد عناصر تنتمي لحزب الله، والتي تأتي في سياق مشاغبات متسلسلة من بينها الإشكال الذي وقع بين أهالي عدد من البلدات الجنوبية وبعض وحدات القوات الدولية (اليونيفيل)، وخصوصاً الوحدة الفرنسية، كشف عضو القيادة القطرية لحزب (البعث) في لبنان عاصم قانصو لصحيفة (الأنباء) في ١١ يوليوز الجاري أن (متغيرات حصلت في الملف اللبناني وخصوصاً في موضوع اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري الذي وضع في الواجهة، ملاحظاً إن الاتهام السياسي لسوريا تم التراجع عنه بتدخل من السعودية الذي كان للملك عبدالله دور مهم أدى إلى إراحة الأجواء المتتشنجة التي استفادت من دم الحريري طوال "العهد الأسود" لرئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنiorة، مشيراً إلى أن السنiorة لم يعد مقبولاً لكثرة ما طرح موضوع الإغتيال بطريقه متتشنجه بطلب من الأميركيين لإبقاء العلاقة مع سوريا غير قابلة للحياة). وأضاف (أن السوريين قد أراحوا الحريري من خلال تقديمهم له معلومات قبل زيارته إلى دمشق، مشيراً إلى الدور الذي لعبه رئيس شعبة المعلومات وسام الحسن في إيصال هذه المعلومات المؤثقة عن دور الأميركيين والإسرائيليين في عملية اغتيال الحريري والذي ترافق مع خروج الضباط الأربعه من السجن، وأكد ان كل الأجواء التي كانت تشد العلاقات إلى الوراء من خلال اتهام سوريا بدور المخابرات في عهد الرئيس الأسبق إميل لحود والضباط الأربعه قد تراجعت جميعها، وأكد ان سوريا ليست هي من طلبت هذا الأمر، لافتاً إلى ان الشغل على الأسطوانة القديمة سيأتي يوماً وتكتشف فيه كل الأمور على حقيقتها).

درجة الانغماس في مشاريع خفية ذات أهداف بعيدة المدى وخطيرة، وثالثاً فإنها لا تراهن كثيراً على مكانة جديدة، فهي تعتقد بأنها قادرة على شراء مكانة لها بمالها الخاص. لعل ما تحاول السعودية كتمانه في الفترة الراهنة هو ما يتم التحضير له على الساحة اللبنانية والدولية وهو توجيهه الإتهام الظني ضد حزب الله في اغتيال رئيس الوزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري في فبراير ٢٠٠٥، وهو ما يشغل كل فريق ١٤ آذار في لبنان، ودول الاعتدال مجتمعة على استثماراته المباشرة، باعتباره الفرصة الأخيرة التي يمكن بها تثمير الاغتيال سياسياً لبنانياً وإقليمياً ودولياً. فقد وضعت المحكمة الدولية الآن كأحد أوراق الضغط على سلاح حزب الله. سعد الحريري حاول جس نبض قيادة حزب الله وكذلك رد الفعل السوري حيال هذا النوع من الاتهام، وفوجيء بال موقف

وحرة يمكن المناور فيها، وأن يدخل في معارك السعوديين والمصريين وحتى الأميركيين في لبنان، وإن تطلب الأمر أن يقف في مواجهة مشروع الحريري نفسه. السعوديون يريدون الإيحاء للسوريين بأن كل ما يصدر عن السنiorة أو جمع لا يمثلنا، فنحن لدينا حليف استراتيجي واحد مسؤول أمامنا هو رئيس الحكومة سعد الحريري.

على أية حال، فإن التعديلات الشكلية لا تغير كثيراً، في رؤية الآخر على الأقل، خصوصاً وأن اللعبة مهما بلغت جولاتها فإنها لا تخرج عن نطاق القوانين التي جرى التعامل بها في أزمنة سابقة. بمعنى آخر، أن تقاسم الأدوار، وتراجعها، أو تحفيزها، لا تغير من حقيقة كون المصريين وال سعوديين هم الداعمين الرئيسيين لفريق ١٤ آذار، والأشد أهمية من ذلك أن هذا الدعم لا يؤدي سوى إلى ترسیخ معادلة الفريقين: الموالاة والمعارضة.

بالنسبة لسمير جعجع فإن السعوديين لا يعولون عليه كثيراً سوى ما يقوم به من مناكفات ومناجزات على الساحة المسيحية، لأسباب ليست خافية. ولذلك، ليست هناك نافذة يمكن لقائد القوات اللبنانية أن يطل منها على العالم العربي سوى مصر، فيما بقيت الرياض متربدة على الدوام في التعاطي مع جعجع كما لو أنه حليف على، فأوكلت أمره للقاهرة فيما تدبّر أمره على أن تكون هي على علم بتفاصيل تحركات جعجع.

مشكلة آل سعود أن حلفاءهم غير مؤهلين شعبياً بدرجة كافية، وباستثناء سعد الحريري الذي يحاول أن يحقق في نفسه شروط كاريزمية من نوع تجاري، فإن بقية الزعماء هم أقرب إلى قادة عصابات أو تنظيمات عسكرية منها إلى تيارات سياسية ذات وزن شعبي لافت.

على أية حال، فإن الزهد السعودي في لعب الدور المباشر والعلني يعكس شكلًا من أشكال الإحباط الخفي، كما يعكس

## الزهد السعودي في لعب الدور المباشر والعلني يعكس شكلًا من أشكال الإحباط الخفي، كما يعكس درجة الانغماس في مشاريع خفية خطيرة

المتصلب من الجانبين، حيث اعتبرت قيادتاً حزب الله وسوريا أي اتهام يوجه إلى أي عنصر من عناصر حزب الله بأنه إتهام كيدي وأنه مقدمة ل الحرب أهلية يتحمل الحريري ومن وراؤه مسؤوليتها المباشرة.

بدا السوريون أشدّ تمسّكاً بموقفهم في قضية اغتيال الحريري من قيادة حزب الله، حيث أعتبروا لموفد سعد الحريري إلى دمشق وسام الحسن بأن القضية لا تقف عند تبرئة الجانب السوري من الضلوع

## الحقوق المدنية ..

# إغتيال المجتمع المدني في دولة آل سعود

عبدالحميد قدس

التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني في المملكة تعتبر بالغة التعقيد بالرغم من أن الناشطين في مجال المجتمع المدني ما زالوا متمسكين بحقهم المبدئي في النضال من أجل حشد كل الزخم المطلوب لتطوير آليات المجتمع المدني كيما تصبح لاعباً نافذاً في حاضر ومستقبل البلاد. ولكن السؤال الذي ينبعث دائماً يحوم حول التحديات وكذلك التطلعات التي تواجه الناشطين في مجال المنظمات الأهلية.

داخل المملكة، أي بمعدل ١١٤ موقعاً يومياً. وقد تضاعف عدد المواقع المغلقة في العام ٢٠٠٦. تزعم تقارير رسمية بأن ٩٥ بالمئة من هذه المواقع تعرض مواد إباحية، فيما تشتمل بقية المواقع المحجوبة على مواد سياسية وإجتماعية تتعارض مع قوانين البلاد الدينية والوطنية. وبالرغم من التحفظ على هذه النسبة لما تلطّوي عليه من إهانة واضحة للمجتمع، فإن هذا يعني أن ٢٠,٠٠٠ موقعاً الكترونياً لا صلة له بحال بالمواد الإباحية. وقد صرّح مدير مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية الرقاية على المواقعة بأن ذلك (عمل حسن)، مدعياً بما نصّه (يجب علينا فرض قيود وحدود على الإنترنت كي لا يساء استخدامه).

تواجه المتصفحون لشبكة الإنترنت في المملكة العبارة الشائعة (نأسف، إن الصفحة المطلوبة غير متوفّرة). وقد تلقت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات الحكومية ١٣٣٤٥٨ طلباً من أصحاب الموقع الإلكتروني المحجوبة المحلية، أي بما يمثل زيادة بنسبة ٦٤٪ بالقياس إلى ٨١٢٧٢ طلباً في العام ٢٠٠٩. وبحسب صحيفة الرياض في ٢٣ يونيو ٢٠١٠ فإن ٨١٥١٢ موقعاً تم حجبها في الربع الأول من العام ٢٠١٠.

ومن أجل التوصل لفهم دقيق لمشكلة ذات صلات وثيقة بعمل المنظمات الأهلية في شكلها العالمي، فإننا في ميسיס الحاجة إلى تسلیط الضوء على المعوقات التي تحول دون تقديم المجتمع المدني في السعودية.

١ - العائلة المالكة: ونقصد على وجه الدقة الجيل القديم في العائلة المالكة، وهو الذي يمسك بالمناصب الحيوية في جهاز الحكم، وفي الوقت نفسه يرفض التغيير التي تقوم إلى تأكيل القضية القوية على السلطة. هذه البديل هو الآن غير قادر على الإستجابة بصورة عاجلة وفاعلة لمنطق الزمن وال حاجات الملحة التي يميّلها التطور

أن الأخيرة قد تقدم بطلب ترخيصها في فترة لاحقة على طلب ترخيص اللجنة الأهلية. وكان السبب ببساطة أن اللجان المرخصة قد تأسست بقرار أو تشريع من قبل الحكومة، وأن إحداثها على الأقل مرتبطة بصورة وثيقة بالعائلة المالكة.

في بلد يتم فيه منع الأحزاب السياسية والمنظمات الأهلية المستقلة، تلّأ الجماعات إلى الإنترن特 كأداة بديلة للتعبيرات والتطهيرات الجماعية للهموم، والمصالح، والأهداف داخل نطاق المجتمع المدني. في حقيقة الأمر، فإن كل موقع إلكتروني هو في جوهره منظمة مجتمع مدني،

الحكمة التقليدية في زماننا ترشد إلى أن الصيغة الوحيدة المتوفّرة لنجاح الديمقراطية في أي بلد تتوقف على حجم وفعالية منظمات المجتمع المدني، حيث تتمكن الأخيرة المجتمعات من تنظيم نفسها في مؤسسات حديثة تتجاوز الإنتماءات التقليدية، وتقود إلى إنجاز الشروط الأساسية للديمقراطية الناجحة.

وهناك في العادة عوامل متعددة تشرح التحديات التي تواجه منظمات المجتمع المدني في المملكة السعودية. ولكن العامل الأهم من بين العوامل الأخرى هي التماهي بين المجالين العام والخاص في البلاد. إن هيمنة الدولة تستوجب تقريباً كل مجالات الحياة، بما يجعل في حكم المستحيل بروز منظمات مستقلة، دع عنك أن تقوم هذه المنظمات بالعمل بصورة فاعلة ومتّحّرة.

في المقلب الآخر، إن اختراق الدولة للمضمار الحيوي للمجتمع يعكس نزعة الحكام السعوديين لخلق آليات تسهم في إيجاد المبادرات الوطنية الحقيقية التي تبنّاها الإصلاحيون.

إن التداعي المباشر لوضع كهذا، أي السعي الهدف إلى تشكيل منظمات مجتمع مدني، هو تفسير ذلك على أنه تجاوز موجّه ضد الطبقة الحاكمة، فيما سيتم تصنيف أولئك المنغمسين في نشاطات كهذه في خانة خصوم الوطن وأعدائه بما يؤوّل في نهاية المطاف إلى الخضوع للتحقيق والإعتقال.

في مارس ٢٠٠٣، تقدّم عدد من ناشطي حقوق الإنسان إلىولي العهد حينذاك، والملك حالياً عبد الله، بعرضة تذكره فيها بطلب سابق تم تسلیمه إلى وزير العمل والشؤون الإجتماعية في فبراير ٢٠٠٢، بحيث يسمح بتأسيس لجنة إقتربت تسميتها حينذاك (اللجنة الأهلية السعودية لحقوق الإنسان). رفضت الوزارة الطلب من قبل الوزارة، فيما تم الترخيص للجنة أخرى جديدة، بالرغم من

## هيمنة الدولة تستوّع كل مجالات الحياة، بما يجعل في حكم المستحيل بروز منظمات مدنية مستقلة تقوم بالعمل بصورة فاعلة ومتّحّرة

حيث أن كثيراً من الواقع يدار من قبل عدد كبير من الأفراد ويسلط الضوء على جانب محدد من القضايا الراهنة. موقع ذات شعبية واسعة مثل (طوى)، (راصد)، (دار الندوة)، (وطمار)، (الملتقي)، (ومنتدياتنا)، (منبر الحوار)، (هجر)، ومواقع أخرى كثيرة، تم إما حجبها أو إغلاقها بصورة كاملة، من قبل هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، وهي هيئة رسمية تشرف على شبكة الانترنت. وبصورة عامة، ففي الفترة الواقعة ما بين ١٩٩٨ - ٢٠١٠ فإن ٥٠٠,٠٠٠ موقعاً تم حجبه

من أي وقت مضى لبذل كل الجهود الممكنة لدعم مطالب الحريات المدنية والحقوق الأساسية في هذا البلد. وهذا يستوجب جهوداً معززة من أجل إدخال إصلاحات سياسية جوهرية تشمل: تشجيع تشكيل منظمات أهلية وحقوقية يمكن لها أن تكون دوراً محورياً في تشجيع الحكومة على رفع يدها عن الإعلام والصحافة، والنوادي الاجتماعية، والجمعيات الخيرية، ومنظمات المجتمع المدني، مثل نوادي النساء والنوادي الأدبية والثقافية.

تشتمل المملكة مجتمعاً متنوّعاً، حيث أن

إدارة منظمات أهلية حقيقة. وقد شهدت السنوات الثلاث الماضية قضايا تحقيق مع نساء على قاعدة مخالفة قوانين وتشريعات الدولة فيما يرتبط بقيادة السيارة، وتأسيس منظمة لتطوير الحقوق الاجتماعية والسياسية للمرأة. وجيهة الحويرد، من بين نساء آخريات، تعرضت للاعتقال والتحقيق على خلفية المطالب بحق النساء بقيادة السيارة، والسيارة بصورة منفردة، وأن تطلع على قرار زوجها بالزواج من إمراة ثانية.

إن زيادة عدد أعضاء مجلس الشورى من ٦٠ عضواً في العام ١٩٩٢ إلى ١٥٠ عضواً في العام ٢٠٠٤، لم يغير من وضع المرأة، حيث لم يستوعب المجلس أي إمرأة. وما يبعث على السخرية، أن عضواً في المجلس ذكر بأن بإمكان النساء السعوديات المساهمة في المجلس، من خلال مجرد الحضور والاستماع للمناقشات التي تجري تحت قبة المجلس، ولكن ليس كعضاوات!

وبصورة عامة، في عام ٢٠٠٤، تم إغلاق أكثر من ١٥٠ منتدياً إجتماعياً من قبل السلطات الأمنية (المباحث)، بذرية أن هذه المنتديات تعمل بصورة غير قانونية.

٢ - المؤسسة الدينية: إن الدور الفارط والمتمدد للمؤسسة الدينية يحول دون السير في طريق التغيير بحسب حاجات المجتمع ومنطق العصر. فهذه المؤسسة تنتزع أيديولوجياً لمعارضة أي تغيير مهما يكن في تهديد آخر يواجه المجتمع المدني في المملكة. من وجهة نظر النخبة الدينية، فإن تأسيس المنظمات الأهلية سيقود ابتداءً إلى تقليص سلطة وحصة العلماء في كل من المجتمع والدولة، والدولة، ثانياً فإن هذه المنظمات ستقدّم بما لا يدع مجالاً للشك إلى تغيير طبيعة الدولة بما يعني تقلص دراماتيكي للكسوة الدينية المضافة على الدولة. وثالثاً، إن هذه المنظمات ستزيل التوجيه المتعالي والواحدي الذي كان غالباً ما يكون تحت سيطرة المؤسسة الدينية بما يؤدي إلى التعددية وكسر احتكار التوجيه الوحدوي. وكرد فعل على ذلك، ودرءاً للوصول إلى هذه النتيجة، فإن المؤسسة الدينية تعارض الإصلاحات، حيث أنها ستكون الخاسر الرئيسي من ذلك كله.

وفي مقابل الطلب المتزايد للدور الفاعل للمرأة في الشؤون العامة، فإن وزير الشؤون الإسلامية، الشيخ صالح آل الشيخ قيد دور المرأة بواجبات محددة من بينها تربية الأولاد والاهتمام بشؤون البيت. وبالرغم من دعوى الشيخ بمناصرته للحقوق المتساوية بين كلبني البشر، فإنه رسم حدوداً فاصلة بين الحقوق والواجبات للرجال والنساء. وقال (إن للنساء حقوقاً، ولكن هذه الحقوق تقوم على رؤيتها إزاء واجباتها في الحياة).

..ماذا بعد؟

إن إستثناء السعودية من كونها بورأة للتطرف، فإن المجتمع الدولي مطالب اليوم أكثر



الاختلافات الثقافية والإثنية والمذهبية لم يتم الإعتراف بها من قبل الدولة. ويجب أن تتعكس هذه الحقيقة، وتتجسد بصورة ظاهرة في مؤسسات الدولة. ولذلك، إنه دور المنظمات الحقوقية لإدانة أي شكل من أشكال العزل والتهميش، سواء كان ذلك إجتماعياً وثقافياً، أو اقتصادياً أو سياسياً.

ثانياً، إن التمثيل والمشاركة السياسية تعتبر وسيلة أخرى لحلحلة الأزمة عميقة الجذور للدولة. ويمكن القول بأن النظام السياسي السعودي هو بدائي، مغلق، وغير استيعابي، ويعتمد بصورة متزايدة على الولاء والروابط العائلية أكثر من اعتماده على الكفاءة، والمؤهلات، والقدرات. المنظمات الأهلية والحقوقية قد تساعد الحكومات المنشولية على القيام بالانعطاف الضرورية إزاء الديمقراطية بدون هواجس.

لا حاجة للقول بأن هناك عدداً كبيراً مسبباً من المنظمات الأهلية التي تعمل بصورة قانونية في السنوات الخمس الماضية في البلاد، بما يلمح إلى التطلعات المتعاظمة حيال مشاركة فاعلة في الشؤون العامة.

إن الهيئات الدولية مطالبة هي الأخرى بالعمل من أجل الضغط بصورة أكبر على الحكومة السعودية من أجل فتح الطريق أمام الشعب لحشد كل جهوده لتأسيس منظمات أهلية فاعلة لاستيعاب طاقات المجتمع والتغيير عن أهدافه وهمومنه بصورة منتظمة وسلمية وجماعية. مالم توجه هذه الجهود ناحية ناشطات سلمية ومتمردة، فإنها قد تتعرّض للاختطاف والاساءة من قبل المجموعات العنفية.

الأقتصادي والاجتماعي والسياسي. مازالت العائلة المالكة تتمسّك بالتقاليد الغابرة التي تنتهي إلى أوضاع ما قبل الدولة، ومن بينها ما يعرف بـ(المجالس المفتوحة) وهذه الوسيلة تستهدف في جوهرها التأكيد على اعتماد الناس على العائلة المالكة كمصدر حماية ورعاية. ولذلك، فإن منظمات المجتمع المدني محظوظة في هذا البلد، كونها تعتبر مخالفه للقيم التقليدية. وفي واقع الأمر، فإن مثل هذه المؤسسات، كما ينظر إليها من قبل العائلة المالكة، قد تستقطب بعدها سياسياً بما يهدد النظام السعودي الحاكم.

ومن الجدير باللاحظة أن الإصلاحيين الوطنين، من قناعات أيديولوجية مختلفة، وضعوا أساساً أولياً لمنظمة حقوقية مدنية في فبراير ٢٠٠٣. وقد جرى اعتقال المنظّمون في مارس ٢٠٠٣ على أساس أوامر من قبل وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز. وقد تم إرغام الإصلاحيين على التعهد بوقف كل نشاطاتهم السياسية. ونتيجة لذلك، تم منع من السفر، فيما حُرم آخرون من وظائفهم. وقد وجه الأمير سعود الفيصل إليهم تهمة تهديد الوحدة الوطنية والتعاون مع قوى خارجية.

وفي خطابه أمام مدراء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٦، زعم الأمير

## النظام السياسي السعودي

**بدائي، مغلق، وغير استيعابي،  
ويعتمد على الولاء والروابط  
العائلية أكثر من اعتماده على  
الكفاءة، والمؤهلات، والقدرات**

نايف بأن هناك (أشخاصاً لهم روابط مع أطراف خارجية)، ثم علق قائلاً (سنقوم بقطع الأستhem).

كما دعى أولئك الذين وصفهم (المتغربين)، بالقول (من يرى بأن الغرب يستحق ما هو عليه، فيجب عليه أن يعيش معهم وأن يقلد طرقهم).

فيما يرتبط بمتطلبات النساء في المملكة، دافع الأمير نايف عن وضع المرأة في بلاده مجدلاً بأن المتغربين (يأملون في جرها - أي المرأة - إلى النوادي الليلية والكافيتيريات).

ومن الجدير بالذكر، أن النساء في مملكة آل سعود لا يسمح لهن بالسفر بدون محرم. وتنبع أيضاً من قيادة السيارة، دع عنك توقي منصب وزاري أو موقع عليا في الجهاز الحكومي. وغير مسموح للنساء بالمشاركة في النشاطات العامة، أو

اليمن: حرب قد تلد انقلاباً!

## القاعدة بضاعة سعودية ترد إليها

**قد يكون الصيف السعودي قاعدياً حارقاً وليس ساخناً فقط!**

### عمر الملاكي

اليمن: من الأولى إلى السادسة! لكن الحقيقة بقيت غير ذلك.

فخلال الأشهر الماضية تبين التالي:

- أن السعودية أجبرت على إيقاف الحرب، لفشلها أولاً، وللضغط الغربي ثانياً.
- أن السعودية بعد الحرب أخذت تحرّض المسؤولين اليمنيين عليها من جديد وترفض أن تقوم تسوية بين الحوثيين وعلى عبدالله صالح. يلاحظ ذلك من خلال إعلامها ووعاظها وسياساتها العامة.
- أن السعودية في سبيل ذلك، رفضت تمويل إعادة البناء والمساعدة في التثام ما خلفته الحروب الماضية من جروح.
- أما الرئيس اليمني، وبمساعدة بقية تجار الحروب من حوله، فإنه فشل في: بناء سلم حقيقي مع الحوثيين، ولا زال يراوغ ويستعد لحرب أخرى؛ وهو قد فشل أيضاً في إعادة الهدوء للبيمن، حيث اشتعلت الجبهة الجنوبية (الحراك الجنوبي الذي لم يعد سليمانياً بل عنفيماً) بعد توقف الجبهة الشمالية؛ كما تصاعدت حمى المواجهة مع القاعديين الذين كان يستخدمهم سابقاً ضد الزيديين وضد الجنوبيين الملاحدة، كما اعتاد ان يصمهم!!

### صيف سعودي حارق!!

خلال عام، اشتعلت وتوقفت حروب، لم تتحقق منجزاتها بنظر السعوديين.

المخاطر لاتزال قائمة. الحوثيون لا زالوا أقوىاء، (قاعدة الجزيرة العربية) التي تتخذ من اليمن ملجاً ومقراً ومقاماً! تصاعد قوتها؛ وكذلك قوة الحراك الجنوبي الإنفصالي.

كل ذلك لا زال يجري على الحدود من السعودية، فمانا تصنع الأخيرة.

ابتداء، فإن وزارة الداخلية السعودية تعتقد بأن القاعدة في جزيرة العرب تستهدف بالدرجة الأولى الحكم في السعودية.

وهي تعتقد ثانياً بأن عدد الإتحاريين القاعديين في اليمن أكبر بكثير مما يعلن، وهم

بجهالته عن (نصر مبين)!!

انتهت الحرب في فبراير الماضي، ولكن لم يسقط الحوثيون، ولم يهجر شعبهم عشرة كيلومترات إلى داخل الحدود. كما كان يطالب جنرال آل سعود، بل الذي تم تهجيره حقاً وبدون مبرر مئات الآلاف من المواطنين السعوديين من قرى منطقة جازان، بلا هدف لهم إلا أن تمتليء جيوب الأمراء بالأموال. فحتى الآن لا زال هؤلاء يعيشون - شأنهم شأن ضحايا القصف السعودي من اليمنيين - في المخيمات (بالطبع فإن مخيمات السعوديين هي من نوع خمس نجوم قياساً مع حال الحوثيين اليمنيين)!

انتهت الحرب، وال Saudia مرغمة على ذلك..

### القضية الحوثية سياسية لن يضي معها إلا الحل السياسي، وأي حرب جديدة يقدم عليها صالح فهي لغرض الابتزاز المالي ولخدمة أجندة سعودية

في مثل هذا الوقت من العام الماضي كانت (الحجاز) تتحدث عن صيف سعودي ساخن! والساخونة المتوقعة كان مفترضاً - وهو ما حدث. أن تأتي من اليمن.

لم يتأخر الوقت.. أشعل تحريض السعودية حروب اليمن السút كلها، ثم اقتحمت عجاج السادسة منها قبيل شهر رمضان الكريم الماضي، واستمرت الحرب ضارية لبضعة أشهر، خسرت السعودية خلالها سمعتها وـ ٤٨ موقعًا عسكرياً (داخل أراضيها)! فيما كان الرئيس اليمني يسخر وهو يتناول القات في (مقبله) ويوضح مع ندائه مردداً قول السعوديين له: (يا الله يا عبدالله)! أي أحسم المعركة مع الحوثيين بسرعة!

لم ينته ذلك الصيف إلا والسعودية منغمسة حتى الأعمق في حرب الحوثيين، ولم تنته ذيول الحرب إلا قبل أن يحدث عمل كبير (يصرّ كثيرون على أنه مفتعل) وهو محاولة اغتيال رجل الداخلية القوي والأول: الأمير محمد بن نايف من قبل قاعدي سعودي جاء من اليمن!

انتهت الحرب مع الحوثيين بهزيمة مؤلمة ومذلة لل سعوديين.. معنوياً على الأقل.

فالجيش السعودي المظفر، الذي كان يقوده القائد المزجج خالد بن سلطان، والذي ابتنى عليه أمالاً عريضة من قبل جمهور سلفي طائفي ظنَّ أنه سينهي الحرب خلال أيام، كشف عن ضعفه وهزالة وضفت العقيدة القتالية لديه.

سمعة السعودية كدولة متعددة؛ والجيش السعودي كجيش فاشل؛ والعائلة المالكة التي كانت تتصارع وزارة داخليتها مع وزارة دفاعها للحصول على الصفقات والإمتيازات وموقع النفوذ.. تلك السمعة أقنعت أكثر الأمراء بأن رجلهم: على عبدالله صالح قد نصب لهم فخاً، وورطهم في الحرب. وطبق كتاب السلاطين السعوديين يتحدثون عن الخديعة المرأة فيما كان كتاب الإنترنوت السعوديين يتحدثون عن سذاجة حكامهم.

انتهت الحرب، ولكن بدون نصر عسكري، ولا نصر سياسي، مع أن خالد بن سلطان تحدث

تقديم تنازلات هائلة من أجل ديمومة الوحدة، وصناعة الإستقرار عبر اشراك القوى السياسية والإجتماعية الزيدية والجنوبية. مثل هذا الحل الذي اقترحه الغربيون لا توافق عليه السعودية، ولا يقبل به علي عبدالله صالح، فهذا الأخير بتركيبة النفسية وغروره السياسي - لا يقبل بأن يقدم تنازلات حتى لشركائه في الوحدة الذين ارسلهم إلى المنفى، ما يعني أن عودة الحرب في صعدة قد تعود قريباً، وان الوضع الجنوبي آخذ بالتوتر أكثر، وأن مواجهة القاعدة بعد ان تم استخدامها لن يفضي إلى نهاية حسنة بالضرورة. القتال على جبهات ثلاثة او حتى جهتين (فضلًا عن جبهة اللقاء المشترك البرلمانية!) صعب للغاية. والحل السياسي متسرع لاستبداد علي عبدالله صالح، فلا يبقى الا استمرار الحرب وتفكيك الدولة، وهو الخيار الراجح حتى الان.



خالد بن سلطان: نصر مبين من خلف الجبهة!

## الحرب السابعة

مؤشرات عديدة تفيد بأن اليمن تتجه إلى حرب سابعة. اعتماداً أولاً على تجربة العلاقة مع علي عبدالله صالح، والذي كان هو يفجر الحرب بين الفينة والأخرى، اعتماداً على التمويل السعودي. والآن، هناك من المسؤولين اليمنيين من تجار الحروب من يطالب علينا بتمويل سعودي، وثانياً هناك من يريد الضغط على السعودية كي تدفع وإلا تم التوجه إلى قطر التي احتضنت اتفاقاً سابقاً

منها بيد السعودية.. فالأخيرة ومن الناحية الاستراتيجية ليست مع وحدة اليمن؛ لكنها في هذه الفترة وهي إذ تحضن قيادات جنوبية كبيرة في اراضيها (العطايس نمونجاً) لا ترى أولوية للإنفصال، بل هي لم تكن والي ما قبل بضعة أشهر ترى أولوية لمواجهة القاعدة (وهذا هو رأي الحكم في صنعاء).. بل كانت الأولوية هي القضاء على الحوثيين. غير أن عظم الحوثيين صعب الكسر، فتوقفت الحرب على مضض، بانتظار جولة حرب أخرى، سابعة!

الآن تبدو القضايا الثلاث تتسابق في الأهمية بالنسبة للسعودية والحكم في اليمن. حتى أن علي عبدالله صالح كما آل سعود لا يعرفون أي الأخطار أشد، وأيها يبدأ به. فقد انفجرت القضية الجنوبية والقاعدية وتصاعدتا خلال الأشهر الماضية التي أعقبت توقف الحرب مع صعدة دون أن يعني توقف الحرب التوصل إلى حل سياسي هو بحق لازال في رحم الغيب ومن الصعب ولادته في المستقبل القريب.

لا تدرك السعودية أنها تواجه أولاً

كأنها وعلى عبدالله صالح يريدان الحرب على الجهةين الحوثي والقاعدة معاً على الأقل. ولربما كان شاويش صنعاء يبحث عن حرب متعددة الجهات تشمل الجنوب.

لكن لا يستطيع الشاويش ولو وقفت معه السعودية وأمريكا أن ينتصر في أي حرب من الحروب الثلاثة، إذ لكل واحدة منها خاصية من نوع ما يكاد يستحيل. ضمن المعطيات القائمة - أن تنتهي بسهولة لصالح صنعاء أو السعودية.

ف الحرب الانفصالية في الجنوب كما حرب الشمال في صعدة، يمكن حلهما سياسياً فقط وذلك بإعادة صياغة نظام الحكم اليمني من جديد، ما يعني

بالمئات.

وثالثاً، فإن مسؤولي الأمن السعوديين يعتقدون بأن الصيف السعودي قد يكون حارقاً. فالحرب الماضية مع الحوثيين لم تمنع الاختراقات والاتصالات القاعدية إلى الأراضي السعودية. كانت السعودية تزعم بأن الخطير هو حوثي، وأن التسلل إلى الأراضي السعودية (حوثية) الطابع، وأن الحرب التي أشعلتها ومولتها وقتلت آلاف

**السعودية تعتقد بأن القاعدة تستهدف الحكم السعودي أولاً، وأن عدد انتشاري القاعدة في اليمن بالمئات، وأن الصيف السعودي قد يكون حارقاً**

المدنيين بسبها واعتقلت آلاف اليمنيين على الحدود بحجها، إنما كان من أجل منع التسلل والأخطار المحدقة بأمن السعودية! ولكن لم يثبت لا فيما سبق الحرب السعودية السادسة في اليمن، ولا بعد توقيفها أن الحوثيين لهم علاقة بالشأن الأمني السعودي عامة. على العكس من ذلك، كان بإمكان السعودية الإطمئنان إلى حقيقة أن الحوثيين قوة يمكن لها و تستطيع أن تمنع التسلل الأمني القاعدي إلى أراضيها، بدل اتهامها بأنه مصدر تهديد أمني.

الورقة الجنوبية الإنفصالية لازالت في كثير

**مجرد اشعال حرب جديدة  
سيعزز القناعة بعدم قدرة  
النظام في صنعاء على منع تفكك  
الدولة، وبالتالي عليه أن يرحل  
إما طوعاً أو عبر انقلاب عسكري**

بين الحوثيين وصنعاء أفشلته الرياض، والأخيرة تزيد أن تدفع للحرب، لا لإعادة البناء. وثالثاً، حتى الآن لم يف نظام صنعاء بمتطلبات السلام مع الحوثيين، فالأخيرون أطلقوا سراح المعتقلين بالآلاف من الجيش، وازدوا الألغام وسلموا المواقع للقوات الحكومية. لكن علي صالح لم يطلق سراح أحد من المعتقلين، ولم يعرض الضحايا، بل اراد الدخول فاتحاً وفي كل يوم يقدم المزيد من المزاعم عن انتهاكات يقوم بها الحوثيون، وهو الان يضغط على نزع سلاحهم خدمة للقوى الوهابية، وهذا



قاعدة جزيرة العرب في اليمن

مصادر مقرية من الحوثيين أشارت الى أنه ليس في نية الحوثيين تسليم أسلحتهم مهما كان الثمن. ويعملون ذلك بأن النظام اليمني وخلال السنوات الماضية أ Jing نزاعاً طائفياً بين السلفيين الداعمين للنظام وبين الزيديين الذين يمثلهم الحوثيون في محاولة منه لكسر شوكة الأثريين. وقد استخدم نظاماً صناعة والرياض الفتاوى التكفيرية الوهابية التي تقضي بقتل الزيديين ووجوب سحقهم وإبادتهم، وانتقل عدد من مشايخ السعودية الى اليمن (عائض القرني مثلاً) للخطابة والتحريض والتوجيه أبناء الغرب الأخيرة من أجل خلق حالة شعبية مرافقة للجيشين السعودي واليمني اللذين كانوا يحاربان الحوثيين ويستخدمان كل ما لديهما من أسلحة وطائرات قتلة الأبراء.

ان التعبئة والتحريض في خطب الجمعة والبيانات والفتاوی، خلقت مناخاً من عدم الثقة، فإنما أخفى الى ذلك مشاركة السلفيين ومشايخ القبائل المدعومين بأموال وأسلحة السعودية في الحروب المتعددة الماضية، الى جانب على صالح، وكذلك محاولات فرض المذهب الوهابي على الزيديين بالقوة، الى حد مصادرة معظم مساجدهم في صنعاء وذمار وعمران وتسليمها لمشايخ الوهابية. إن هذا كله لا يشجع سكان صعدة بالذات، وعلى رأسهم قيادتهم الحوثية على تسليم السلاح بهكذا بساطة الى عدو الأمس الذي يريد استئصالهم بدون ضمانات.

القاعدة من جهتها شاركت النظام ضد الحوثيين، وهي تعتبرهم خصماً لأسباب مذهبية، حتى جماعة عبد النبي المتمركة في أبين عدن، شاركت السلطة في قتال الحوثيين ودعت الآخرين إلى قتالهم. ومثلها فعلت الميليشيات القبلية المسلحة سواء المدعومة والمترفة من جيش النظام كبعض شيوخ القبائل في عمران وسفيان وصعدة، أو الميليشيات الممتنة لـ لاراتقا.

الأختيرة عادلة غير متجززة وتحت قيادة غير هذا الرئيس، أن تتسلم السلاح المتوسط والثقيل أولاً من أتباع النظام، من مدافع هاون وناقلات جند ومدرعات ومدفع بعيدة المدى، وغيرها. وهي أسلحة لم يستخدمها الجيشان السعودي واليمني ضد الحوثيين ومدنيي صعدة فحسب، بل استخدمتها قبائل وميليشيات حكومية وقادعية ضد الحوثيين أيضاً. فكيف يفترض بالقوى الحوثية ان تسلم سلاحها لوحدها؟

إن الأجزاء غير مهيأة لتسليم السلاح، حتى مع التدخل القطري. السلاح يمكن ان يسلم ولكن بعد سنوات أي الى أن يشيع الاطمئنان، مثلما كان الحال في ايرلندا. أما تسليمه الآن وفي هذه الظروف، وبعد أن أ Jing النظامان السعودي واليمني القبائل واشتراها للعمل ضد هم فهذا لن ينجح. ليس من مصلحة الحوثيين أن يسلموا سلاحهم الآن. وهم إن فعلوا يمكنوا قد انتحرروا جماعياً، ولا يستبعد أن تقام لهم المذابح من قبل القبائل ووهابي آل سعود.

مستحيل الحدوث، ولكنه إذا ما قرر الحرب فسيجد له الأذار. لن يدخل صالح حرباً جديدة إلا بغطاء مالي سعودي. ولكن السعودية لن تدخل الحرب برجالها وطيرانها كما فعلت من قبل. لقد تعلمت الدرس! وال الحرب القادمة إن وقعت، لن تحوز دعماً داخلياً، ولا التعاطف حتى من دائرة النظام نفسه. لقد وعد علي صالح الجميع بأن الحرب الأخيرة - السادسة لن تتوقف إلا ب نهاية الحوثيين، وحين أوقفها قبل ان يتحقق ما أراد خسر الكثير من سمعته ومكانته. هناك قناعة قارة بأن القضية الحوثية سياسية لن يفيد معها إلا الحل السياسي. وأي حرب جديدة يقدم عليها صالح فهي لغرض الابتزاز المالي ولخدمة أجندته سعودية.

أيضاً لن تحوز الحرب القادمة دعماً قوياً إقليمياً عربياً أو خليجياً أو حتى دولياً (أمريكياً). ويمكن أن تؤدي الى يأس الأميركيين من قدرة النظام في صنعاء على منع تفكك الدولة وتوفير الاستقرار السياسي اللازم.

ومن المرجح أن مجرد اشعال الحرب السابعة، يفرز القناعة بأن على علي عبدالله صالح ونظامه أن يرحل! الحرب السابعة ان اشتعلت ستكون - على الأرجح - آخر الحروب، وستكون نهاية النظام القائم عبر انقلاب عسكري ربما!

## ليس من مصلحة الحوثيين أن يسلمو سلاحهم الآن، وهم إن فعلوا يكونوا قد انتحرروا جماعياً، ولا يستبعد أن تقام لهم المذابح من قبل أنصار ووهابي آل سعود

ال الحوثيون يتساءلون: هل علينا لوحدها أن نسلم السلاح لتنبيه، كما ذبح الصرب الآلاف من شعب البوسنة بيسير وسهولة؟ ويعدون طلب تسليم السلاح من المعايير المزدوجة الظالمة. ويضيف الحوثيون بأنه ليس لديهم سلاح إلا ما اكتسبوه من الغنائم بقتالهم ودمائهم وعرقهم، ولم يستخدموه ضد أحد إلا للدفاع عن أنفسهم، فهم يتعاملون مع السلاح بكل المسؤولية بخلاف غيرهم، وهو يعتقدون بأن اصرار نظامي صنعاء والرياض على تسليم السلاح أمر يثير الإستغراب.

هو ضرب من الجنون أن يفكر الحوثيون أو الجنوبيون بتسليم أسلحتهم الى نظام صنعاء، اليمن بلد يتواجد فيه السلاح بكثرة، ويفقد عدد قطع السلاح بـ ٢٥ مليون قطعة، ناهيك عن الأسلحة المتوسطة وحتى الثقيلة، الى حد أن البعض يمتلك دبابات!

هناك أحزاد مسلحة كحزب الإصلاح الموالي للسعودية ولنظام صنعاء، والذي شارك في حرب ١٩٩٤ الى جانب النظام.

ومعلوم أن كل القبائل مسلحة، وبعضها مسلح حتى الأسنان.

وهناك جماعات مسلحة كالقاعدة والسلفيين وجماعة أبين، وغيرها.

لكن السعودية ورجلها في صنعاء يصران على تسليم الحوثيين بالذات لأسلحتهم. من الناحية النظرية، فإن السلاح الخيفي متوافر في كل أنحاء اليمن، فلماذا يمثل عقدة لدى الحكومة إن كان بيد الحوثيين؟

ويفترض أن تتسلم الحكومة لو كانت هذه



الحوثيون: غنائم أسلحة سعودية

لساحة المعركة مرة أخرى.

هناك تقديرات رسمية بوجود نحو ٥٠٠ انتحاري قاعدي في اليمن. إذا نجح ربع هؤلاء من تحقيق أهدافهم، فإنهم قادرون على هزّ الأمان داخل السعودية لمدة طويلة.

من يزرع العنف يحصده!

وكما استمرت مرحلة زراعة أيديولوجيا التطرف فترة طويلة، واختلفت ساحات زراعتها ورعايتها في بلدان عديدة، فإن الحصاد سيستمرة وسيكون متنوعاً. فربما يكون الحصاد: (أفغانستان)؛ ويوماً (قاعدة جزيرة العرب)؛ ثالثاً

اعتقداً بأن النار القاعدية قابلة للسيطرة والاستفادة منها ضد الخصم ثم يمكن الإنقلاب عليها. هذا ما أخطأه فيه السعودية واليمن وقبلهما أميركا والباكستان ولذالت السعودية تستخدم القاعدة في هذا البلد أو ذاك (العراق ولبنان وإيران).

الآن إنقلب السحر على الساحر، وعلى النظام السعودي بالذات أن يقلع الأشواك بنفسه.

لقد صدر السعوديون الوهابية كأيديولوجيا لمحاربة الزيدية في معقلها

باليمن، ونجحوا إلى حد ما ثم طمعوا في محاربة الزيدية حتى في معقلها بمساعدة الشاويش على عبدالله صالح، ظهر الحوثيون وخاف السعوديون وال Shawihs من عودة حكم الإمامة!!

لم يكتف آل سعود بمحاربة التنوع الثقافي والديني داخل مملكتهم وبالتالي أنتجووا ولذالوا عناصر التطرف والعنف والقتل والتطرف فحسب؛ بل أنهم صدروا الفائض إلى بلدان عديدة واستثمروا فيها لعقود في بناء وتنمية فكر التطرف كما هو الحال في باكستان واليمن. وكانت النتيجة، أن المنتج العنفي خرب باكستان وأفغانستان واليمن وكل أرض وصل إليها.

لكن اليمن بالذات لها وضع خاص، إذ يمكن منع تسلل المنتج السعودي الوهابي إلى السعودية مجدداً، وإن لم يكن بصورة نهائية كما تحكي ذلك قصة القاعدة في السعودية نفسها، حيث توفر رئاستها داخل السعودية شخصيات من المغرب واليمن!

الحدود الطويلة بين اليمن والسعودية، والإستثمار الكبير للفكر والأيديولوجيا الوهابية في اليمن، ومحاولة القضاء على المذهبين السائدين الشافعي والزيدي، إضافة إلى الطبيعة الجغرافية اليمنية المواتية لحرب العصابات.. كل ذلك عوامل تؤدي بأن وجود القاعدة في اليمن لن يؤثر على استقرار الأخيرة فحسب بل سيكون له أثر سلبي مباشر على الوضع الأمني السعودي.

الحكومة السعودية تقول بأنها قضت على تعين بالمائة من قوة القاعدة في السعودية. ومع أن هذا الزعم غير صادر تماماً.. إلا أن أجهزة الأمن حققت انتصارات على القاعدة في السعودية، ما دفع عناصرها إلى البحث عن مكان آمن قريب من ساحة المعركة، ترتب فيه أوراقها وتعيد منه نسخ اتصالاتها مع اتباعها. موقع تستطيع فيه أن تستغل اتباعاً وعناصر وتدريبهم ثم تدفع بهم

وكلها قاتلت الحوثيين إلى جانب قوات علي عبد الله صالح، وحصلت على أموال وأسلحة كثيرة وأصبحت تمتلك حتى الأسلحة المتوسطة والثقيلة، وأقرب مثال على ذلك أن الميليشيات التي تجمع في مديرية مجز وقتل الحاس، كانت تمتلك مدفع الهاون وكانت تضرب ضحياناً بقدائفها، وكذلك الأمر بالنسبة لجماعة صغير بن عزير في سفيان.

فهل يجوز مع مثل هذا النظام الذي خاض ست حروب غادرة ضد شعبه وقتل آلاف المدنيين وأنسح المجال لجيش آل سعود وطائراته بقصد المدنيين الأبرياء.. هل يجوز مع نظام استخدم القاعدة ومشايخ القبائل ودول الجوار والأميركيين في حروبها أن تسلم له الأسلحة ليفتكم بأعدائه الذين هددتهم على الملا وشن عليهم الغارات؟!

## نظاماً صناعة والرياض

اقتراضاً خطيرتين: القضاء على التنوع المذهبي والثقافي بغية الترويج لأيديولوجيا التطرف الوهابي؛ واستخدام القاعدة ضد الخصوم السياسيين

## بضاعة سعودية ترد إليها

لا يوجد حل سعودي - يعني للقاعدة أيضًا. فما نراه مجرد حصاد لمنتج سعودي من النظامان في صناعة والرياض اقتراضاً خطيرتين مباشرتين:

١ - القضاء على التنوع الثقافي والمذهبي، ما جعل التشدد فكر الوهابية مغلباً بالقوة على ما عاده. أي أنه تم إضعاف الزيدية المعتمدة لصالح الوهابية المتطرفة التي لا جذور لها في اليمن. وفي السعودية تم إضعاف كل المذاهب الشيعية والسنوية لصالح الوهابية. وكانت النتيجة سيطرة الفكر التكفيري وجعلها أيديولوجيا للنظام!

٢ - استخدام قوى التطرف والعنف والتطرف الوهابي لضرب الخصوم، أي استخدام القاعدة لضرب الحوثيين والجنوبين في اليمن. واستخدامهم في ضرب دعوة الإصلاح والمخالفين سياسياً مع النظام في السعودية. وكانت النتيجة أن القاعدة تضمنت بقوة النظامين في صناعة والرياض، قبل أن تتحول ضدهما. كلا النظامين

## تقديرات رسمية تفيد بوجود ٥٠٠ انتحاري قاعدي في اليمن. إذا نجح ربع هؤلاء في تحقيق أهدافهم، فإنهم قادرون على هزّ الأمان داخل السعودية لمدة طويلة

(قاعديو العراق)؛ ولربما قرر المُنتجون أن يعودوا إلى مصدر الإنتاج ومصانعه في السعودية، باعتبار أن أولوية التغيير تكمن فيها، وليس كما فعل الأميركيون حين جعلوا العراق مركزاً أو منخفضاً جوياً تجتمع فيه فلول الوهابية المتطرفة من كل مناطق الدنيا. الآن، ربما تكون اليمن المقر الأول للتجمع القاعدي، ومنه يتم الإنطلاق إلى (بلاد التوحيد الوهابي!).

# هل تشن السعودية الحرب السابعة في اليمن؟

هاشم عبد الستار

الحوثيين مسؤولية التدمير الداخلي الذي تسببت به الطائرات الحربية السعودية، وإن كان التصريح ينطوي على جرعة ذكاء ورسالة مقصودة من بينها التعويضات المالية لإعادة الاعمار.

في السياق نفسه، التقى الملك في ٢٣ فبراير الماضي مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، أي بعد أيام من وقف إطلاق النار، بهدف التباحث في مرحلة ما بعد الحرب، والخيارات المتاحة لل سعودية في تعزيز وجودها في الداخل اليمني في مقابل ما تعتقد بأنه تهديد إيراني.

ما يلفت في تصريحات الأمراء أنهم يتحدثون عن الحرب في اليمن وكأن الرئيس علي عبد الله صالح غير موجود. في تصريح نشر في ٢٣ فبراير الماضي أبدى فيه الأمير نايف، بحسب الخبر، أسفه عن عدم التزام الحوثيين بنصوص البنود الستة حول وقف إطلاق النار مع الجيش اليمني، واستدرك قائلاً (أن هذا الاتفاق شأن داخلي). فحين يتحدث الأمير نايف بهذه اللهجة التي تتطوّر على تجاوز لسيادة الدولة اليمنية، ويقرّر بأن الحوثيين لم يتلزموا بنصوص البنود الستة حول وقف إطلاق النار، إنما يتحدث عن دولة بلا سيادة، أي يمن خاضع للسيادة السعودية، وما قوله لاحقاً بأن الإتفاق شأن داخلي سوى ذر الرماد في العيون.

وفي نهاية شهر فبراير الماضي انعقد مجلس التنسيق السعودي اليمني التاسع عشر في الرياض برئاسة الأمير سلطان ورئيس الوزراء اليمني علي مjour. وكان الهدف من اجتماعات المجلس إعداد خطة شاملة لإعادة تأهيل اليمن لضمان إحكام النفوذ السعودي بصورة شبه كاملة. وقد رصدت لهذه الخطة ميزانية ضخمة بلغت حوالي ٣ مليارات ريال سعودي، تشمل على توقيع عدد كبير من الاتفاقيات الخاصة بمشاريع ذات طابع اقتصادي وثقافي وصحي. النفوذ السعودي تمثل في بناء مستشفيات أحدها في صعدة، ومستشفيات جامعي ومركز للأورام بجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، ومستشفى آخر في عدن، ومشاريع أخرى تعليمية وخدمية ومهنية، وكلها تدار من قبل شخصيات مرتبطة بالأمير سلطان.

تدرك القوى السياسية والشعبية في اليمن طبيعة المشاريع السعودية واستهدافاتها، وتضعها في سياق تعزيز تغلغل آل سعود في اليمن. فالمستشفى لا يحقق غرضاً صحياً فحسب،

أبدوا مقاومة شديدة، دفعت الميليشيات القبلية للتراجع، فقد تحركت في منطقة سفيان قبيلة حلقة للرئيس على عبد الله صالح، وكذلك في مديرية حيدان وغيرهما، وكانت المواجهات تنتهي على الدوام بهزيمة ماحقة تتعرّض لها ميليشيات القبائل، ما اضطر الرئيس علي عبد الله صالح إلى مطالبة الحوثيين بتسلیم أسلحتهم، بعد أن اكتشف استحالة نجاح الفتنة الداخلية. تقول مصادر يمنية شبه رسمية، إن إثبات الحوثيين قردة متميزة على خوض حرب جديدة مع قوات علي عبد الله صالح هو المسؤول عن تراجع خيار الحرب، بعد أن اكتشف النظام بأن لا إمكانية للجسم السريع.

حين نعيد تركيب المشهد السياسي والعسكري في اليمن بعد خمسة أشهر على وقف الحرب ضد الحوثيين، يتبدى أولاً مشهد استقبال الأمير سلطان بعد أيام من وقف الحرب، أي في ٢١

قبل أن تضع الحرب السادسة أوزارها في الشمال اليمني، كان الحوثيون وأنصار السلطة يتحضرون لحرب أخرى تالية، فالذين وضعوا سيناريوهات الحرب يدركون حقيقة واحدة أن الحرب الخامسة غير ممكنة، فجعلوا منها مشروعًا استثمارياً مفتوحاً، وأن نتائج الحرب السادسة أثبتت بأن نظام علي عبد الله صالح أعجز عن حسم أي حرب مقبلة، خصوصاً وأن القوى السياسية في الشمال والجنوب مجتمعة على أن تغيير النظام السياسي بات خياراً ضرورة، ولا يمكن التعامل مع سياسة الرئيس علي عبد الله صالح القائمة على أساس متغير القوة. فحين يكون النظام ضعيفاً يلوذ بالحيلة وإرخاء الجبل لا متصاصن موجة الاحتجاج المتتصاعد، وحين يكون في موقع القوة يستعمل أقصى ما يملك من أدوات البطش لتصفية خصومه.

في مشهد الحرب السادسة، بدا كما لو أن النظام اليمني ليس أكثر من مجرد وسيط أو منفذ أوامر، وكانت السعودية تدير حربها ضد الحوثيين بطريقة خاصة، تبعاً لمعادلة القوى المتصارعة في الداخل بين آل سلطان وآل نايف، وهي المعادلة التي بقيت سائدة اليوم، ويراد ترسيخها من أجل انتزاع أكبر قدر من المخصصات المالية من موازنة الدولة.

كانت عودة الأمير سلطان من رحلة العلاج عن مرض سلطان المعدة قبل نهاية الحرب السادسة بين السعودية والمملكة من جهة وال الحوثيين من جهة ثانية في فبراير الماضي، قد أعادت وضع ملف اليمن تحت تصرف آل سلطان. ولذلك، لم يتردد الأخير في متابعة مجريات ما بعد الحرب، بل والتمهيد لمرحلة يكون فيها الوضع مهيئاً لنفوذ سعودي واسع في اليمن بما فيها الشمال اليمني، العرين التاريخي والتقلدي للحوثيين والزيدية بصورة عامة.

بعد وقف الحرب مباشرة، فتح الأمير سلطان مجلسه لاستقبال شيخ القبائل اليمنية. وبحسب مصدر حوثي فإن الأمير سلطان استدعى ١٥٠ شيخاً وطالبهم بتشكيل ميليشيات بهدف الدخول في مواجهات ضد الحوثيين، من أجل مشاغلتهم في الداخل وفي المناطق التي يسيطرون عليها. ولعل هناك هدف آخر من تلك الميليشيات القبلية، يتمثل في اختبار قدرة الحوثيين القتالية بعد الحرب السادسة. ما ظهر واضحاً أن الحوثيين

## فور وقف الحرب السادسة، استقبل الأمير سلطان شيخ القبائل اليمنية وطالبهم بتشكيل ميليشيات بهدف الدخول في مواجهات ضد الحوثيين

فبراير الماضي لمشايخ القبائل والأعيان اليمنيين برئاسة الشيخ ناجي عبد العزيز الشائف، حيث قرّروا له عربون التحالف بالتأكيد على (حق المملكة في الدفاع عن أمنها وسيادتها)، (إدانتهم لأعمال المسلمين). قائمة إدانات واستنكارات تلتها الوفد أمام سلطان ضد الحوثيين. من بين التصريحات المثيرة للسخرية قولهم (نؤكّد رفضنا وإدانتنا لأعمال العناصر المتسللة العدوانية التي تسبّبت في تدمير داخلي في مناطق صعدة وسفیان والجوف وإزعام للأمن والسكنية العامة في بعض المناطق الحدودية في بلدكم الشقيق). فالوفد حمل

الشعب اليمني بأكمله، ولطالما عبر النظام في صنعاء عن مواقف مناوبة لمصالح الشعب اليمني، كاتهام النظام لهذا الشعب بأنه الداعم للقراصنة، وتارة يحمل القبائل مسؤولية إيواء عناصر القاعدة، فيما يلوذ شيوخ القبائل بالصمت، تلبية لرغبة أولياء النعمة من آل سعود.

الأكثري من ذلك، أن حرب نظام علي عبد الله صالح الجماعات الإرهابية المرتبطة بالسعودية

المتواصلة إلى صعدة من بعد الحرب السادسة تعكس وبكل وضوح النوايا العدوانية للسلطة، كون صعدة لا تحتاج ولا إلى جندي واحد، لأن ما فيها من جيش ومعسكرات وألوية ودبابات وعتاد حول المحافظة إلى ثكنة عسكرية فما هذه التعزيزات سوى رسائل عدوan وليس رسائل سلام). وقال بأن هذه التعزيزات العسكرية تجبر الجميع على التفكير ملياً بالمستقبل وتوقعات احتلال حرب جديدة وعلى مختلف الأصدقاء).

بيد أن الملاحظ دائمًا أن السياسة السعودية هي ذاتها في لبنان والعراق وأخيراً في اليمن، وهو ما يجعلها تخسر دائمًا فرص نفوذ بداعٍ مذهبية وطائفية. في بينما شجع الأمير سلطان زعماء القبائل في الشمال وتحديداً في صعدة وسفیان وغيرهما على تشكيل مليشيات لمواجهة الحوثيين، وأغدق عليهم الأموال، فإنه تعمد بحسب فحوى بيان للجامعة

الحوثية الصادر في ١٠ يوليو إهمال الشمال الزيدي من أي مساعدات، ولفت إلى أن صعدة ليست ضمن المناطق التي يراد لها أن تدرج ضمن خطة إعادة الإعمار، وتحسين ظروفها الاقتصادية والمعيشية.

ما يلفت أيضاً، أن سيناريو الحروب السابقة يكاد يتكرر بحذافيره، حيث تزج السعودية بجماعات سلفية موالية لها يمنية وسعوية وتحريض القبائل في المحافظات الشمالية ضد بعضها، وخصوصاً ضد الحوثيين، فيما تتكاثر الجمعيات الوهابية في اليمن بأسماء وعنوان متعددة تارة باسم (الدعوة والإرشاد والتبلیغ)، وأخرى تحت عنوان (الفارين) (المطلوبين) والذي توّزعوا على محافظات شمالية وجنوبية، وتبين لاحقاً ارتباط كثير منهم بالنظام في صنعاء، وضلوعهم في خطف الأجانب والاغتيالات والتجفيرات، بهدف خلط الأوراق، فيما تعرض شيوخ القبائل لعملية إغواء مبرمج عن طريق مدّهم بالأموال الطائلة في مقابل التزامهم الصمت على الجرائم التي تجري على الأرض، بل أرادهم الأمير سلطان أن يكونوا ذراع البطش التي يمسك بها ويوجهها ضد الحوثيين.

خلفاء السعودية من قبائل وسياسيين وزراء وحتى عناصر في القاعدة بات ينظر إليهم بوصفهم أحجاراً في رقعة الشطرين السعودي. وتنظر القوى السياسية الوطنية في اليمن إلى التوظيفات المتواصلة لأوراق القاعدة، والقرصنة، وإيران، والإرهاب وغيرها على أنها موجهة ضد

بل يمثل رمزاً للنفوذ السعودي، وكذا شأن باقي المشاريع. المطلوب هو من تلك الخطة أن تمهد عملية اختراق واسعة النطاق لكل مناطق وسكان اليمن. وهناك من يعتقد بأن الحرب السادسة في الشمال اليمني كشفت منطقة فراغ تقع خارج النفوذ السعودي، وهي منطقة يعتبرها آل سعود منفذًا لإيران إلى اليمن. الحوثيون أكدوا مراراً بأنهم يعتمدون على قواهم الذاتية، ولم يحصلوا على دعم أو مساعدة الجانب الإيراني. وسواء صح هذا الكلام أو بطل، فإن السعودية لديها ما يبرر لها عمل كل ما من شأنه إحتكار النفوذ في اليمن وقمع كل القوى الوطنية التي تطالب باستقلال اليمن من أي نفوذ خارجي، والدعوة إلى حكومة وحدة وطنية يتحقق فيها مبدأ الشراكة السياسية والتمثيل المتكافئ.

معالجة الفقر والتخلّف الاجتماعي والاقتصادي وعدم الاستقرار الأمني تتمثل مفاتيح النفوذ إلى اليمن، كل اليمن، وهذا ما تحاول السعودية توظيفها في عملية احتواء واسعة النطاق، وهو ما كانت تعمل عليه خلال الخمسة أشهر الماضية. إلا أن تطوراً خطيراً طرأ منذ بداية يوليو الجاري، حيث تصاعدت لهجة الاتهامات بين الحكومة اليمنية والجماعة الحوثي، حيث قامت سلطة علي عبد الله صالح بإرسال تعزيزات عسكرية إلى منطقة صعدة والتي وصفها الحوثيون

## تصريحات آل سعود عن الحرب في اليمن توحى وكأن الرئيس اليمني غير موجود، وأنهم من يقرر الحرب والسلم في اليمن السعيد



موجّهة فحسب إلى المواطنين اليمنيين، فتصيب مدارس البناء، والمصلين في المساجد، أو السواح الأجانب (بغرض المقابلة)، أو الأطباء، فيما لم يصب إرهاب القاعدة أحد من المسؤولين الآمنين الكبار أو أحد قصور الرئاسة..هذا ما يشاهده المواطن اليمني العادي ويلحظه بوضوح طيلة السنوات الخمس الماضية، الأمر الذي جعل كثيرين ينظرون إلى القاعدة بوصفها مجرد أداة سعودية يمنية أميركية في لعبة خلط الأوراق في اليمن. ما هو واضح حتى الآن، أن السعودية لم تتجاوز الجماعات التي كانت موالية لها قبل الحرب السادسة، فيما تكبدت مساحة جديدة أكبر من العداء في الداخل اليمني. والأخطر، أنها لم تحدث أدنى تغيير في خططها، فما زال التآمر والكيدية ضد الخصوم من حوثيين ووطنيين ولبياليين واشتراكيين وهم الغالبية العظمى في اليمن هما سمات المشروع السعودي في اليمن بعد الحرب السادسة.

هناك اليوم قوى سياسية وطنية في اليمن تطالب برصد كل تحركات السعودية في الداخل اليمني بما فيها فضح دور شيوخ بعض القبائل التي ارتضت الواقع في فخ المؤامرات السعودية، ومراقبة مشابك الوهابية وتحركاتهم للhilولة دون نجاحهم في إحداث انقسام اجتماعي داخلي عبر إثارات مذهبية وطائفية مقصودة، والمطالبة بتعريف الناس بخطر الأدوار التي يضطلعون بها في التهيئة للحرب السابعة، عبر إشاعة الإتهامات والتحريض المذهبى ضد سكان الشمال.

بأنها (رسائل عدوan وليس رسائل سلام)، فيما انتهت صناعة جماعة الحوثيين بمحاولات الاستيلاء على مستشفى حكومي في الجوف (شرق) بفرض طرد الطاقم الطبي، وجلب كوادر تابعة لها للعمل في المستشفى). وحقيقة الأمر، كما ينقل مواطنون من صعدة، أن السعودية تزيد استعمال المستشفى أداة تبشيرية، ووسيلة لتعزيز نفوذها في الشمال، إلى درجة أن بعض الأطباء يمارسون دوراً دعوياً. على المقلب الآخر، تزايدت المؤشرات على نوايا النظام اليمني بالإعداد لحرب سابعة في الشمال. وفي بيان الزعيم الحوثي عبد الملك الحوثي حول إرسال الجيش لتعزيزات عسكرية إلى صعدة وعمران، جاء بأن (التعزيزات العسكرية

جمعية حوكية، على الإعلان، وقالت أنها ستحاسب الجهة التي تتعاون معه لبيع كلية. من جهته قال البائع، بأنه سائر في إجراءات البيع وقد اتفق مع سمسار خارج السعودية على ذلك مضيفاً: (كرامة الإنسان أعلى ما يملكه الإنسان، حتى لو قدم في سبيل ذلك جزءاً من جسده.. وتابع: هم إنقاد أسرتي من الديون وتأمين مسكن لهم قبل مغادرتي الدنيا. عمري تجاوز السنتين ولم أعد قادرًا على العمل، ولم تفلح محاولاتي لمقارعة الزمن وإيجاد منزل يوؤيهم على مرستة عقود). تجدر الإشارة إلى أن ٧٨٪ من المواطنين لا يملكون منازل،

ويعيشون في بيوت مستأجرة أو في الفلاة في بيوت من صفيح أو خيام أو حتى أدنى من ذلك. وحتى هذه البيوت لا تسلم من التدمير الحكومي. فقد حدث في محائل عسير في ٢٠١٠/٦/٢٩، أن فوج مواطنون يسكنون ببيوت صفيح بتركotas تدمر منازلهم وهم فيها بحجة أنها بنيت على أملاك الحكومة، ما أدى إلى قيام عدد من النساء برشقها بالحجارة وتكسير زجاجها، حسب الصحف المحلية.

## نعم الوطنية والقضاء المُسْعُود؟

حسب صحيفة الوطن (٢٠١٠/٦/٢٨) رفض قاضي المحكمة الشرعية بمحافظة العيص الشيخ حسن بن سعد الغامدي إكمال



معاملة شاب لإنهاء إجراءات استخراج وثيقة صك مؤقتة لمنزله ما لم يرتد شمامغاً على رأسه، وقد طلب القاضي من الشاب الخروج من قاعة المحكمة وإحضار شمامغاً لتغطية رأسه والتقييد باللباس الرسمي. وكان الشاب قد وقف أمام القاضي حاسر الرأس ويرفقة

شاهدان وزكيان لإنهاء معاملة استخراج صك وثيقة مؤقتة لمنزله الواقع بالعيص، وذلك لتقديم الصك إلى فرع المالية بهدف صرف التعويضات نتيجة الهزات الأرضية التي وقعت أحاديث العام الماضي.

تجدر الإشارة إلى أن الحكومة السعودية فرضت لباساً سمه وطنياً لا يعجب كثيراً من السكان ارتداؤه، ولا تزال الملابس في كل المناطق مختلفة عن اللباس الرسمي المفروض من أجل حفظ هوية وطنية بالإكراه هي أقرب ما تكون من الناحية الثقافية هوية الأقلية النجدية الحاكمة.

## احتجاج خريجي كليات المعلمين على اختبارات القياس

تجمهر نحو ٣٠٠ خريج من كليات المعلمين دفعتي ١٤٢٧

## الإعدام لمهرب مخدرات سعودي في مصر

حكمت محكمة مصرية برئاسة المستشار فتحي محمد عزت على متهم سعودي بتهريب مخدرات بقيمة ٣٠ مليون جنيه مصرى من السعودية عبر ميناء نويبع، وأرسل الحكم إلى المفتى لتصديقه ولتنفيذ حكم الإعدام في ٢٠١٠/٨/٢ وترجع أحداث القضية إلى شهر ديسمبر ٢٠٠٩ عندما وردت معلومات للإدارة العامة للمخدرات تفيد بأن سعودياً وزوجته وأبناه قادمون من السعودية على العبارة شهرزاد من ميناء نويبع قاصدين القاهرة، وبحوزته شحنة مخدرات. وبعد اتخاذ الإجراءات الالزمة تم إعداد الأكمنة الثابتة والمتحركة وتم ضبط المتهم أثناء خروجه من العبارة والقبض عليه ويحوزته ٢٥ كيلو غراماً من المخدرات مخبأة في مكان سري بالسيارة.

## تضاؤل قيمة البشر في المملكة السعودية

في ٢٠١٠/٦/٣٠، أصدرت ما يسمى باللجنة الطبية الشرعية بجدة قراراً بتغيريم ٣ أطباء ٦ آلاف ريال و٥ آلاف على مستوصف الأهلي، لصرفهم أدوية خطأ طفولة عمرها ست سنوات، ما أدى إلى إصابتها بمرض السكري. والد الطفلة قال بأن الحكم أصابه بخيبة أمل بعد مراجعات دامت أكثر من عامين للهيئة الطبية الشرعية، ووصف الحكم بأنه غير منطقى وليس مقبولاً خاصة بعد ثبوت تورط الأطباء في الخطأ. ولا يكاد يمضي يوم بدون نشر خبر عن خطأ طبى يودي بحياته شخص ما. وكان من بين ضحايا الأخطاء

الطبية التي أعلنت الشهر الماضي سيدة لقيت حتفها في مستشفى الملك فهد في الباحة، فبدل أن تجرى عملية في الرحم أجريت عملية في الدماغ، فماتت وخلفت وراءها أطفالاً عدداً. في نفس اليوم، ٢٠١٠/٦/٣٠، واجه صحافيون وزير الصحة بأسئلة حول الأخطاء الطبية، وقد غضب الوزير عبدالله الربيعة، ورفض الإجابة: (لن أجيب على هذا السؤال)! ولما زاد الصحافيون من الحاحهم قال - حسب الحياة السعودية: (خلاص.. خلاص) ثم غادر!

## من أجل مسكن: مواطن يعلن عن بيع كليته

أعلن مواطن سعودي في الستينيات من العمر عبر الصحفة عن استعداده لبيع كلية بهدف تسديد ديونه وتأمين سكن لأسرته. وقد اعترضت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية، وهي

## الخلاف السعودي الإماراتي يحتم

فجر الخلاف بين السعودية والإمارات حول مقر البنك الخليجي المركزي وأصدر الرئاسة على أن يكون في إراضيها خلافات بدأت بانسحاب الإمارات من العملة الخليجية الموحدة، ثم تبعها إيقاف السعودية للمسافرين الإماراتيين بالبطاقة بحجة أن خارطة الإمارات غير صحيحة وهي تشمل أراضٍ سعودية، حينها أصرت السعودية على استخدام جواز السفر بدلاً من البطاقة، ثم قامت بتعويق حركة نقل البضائع برياً بين حدودها والإمارات، ما فهم منه عملية حصار سعودية لمعاقبة الإمارات المشاغبة.

وحدث أثناء الأزمة العام الماضي، إن إمارة دبي كانت بحاجة إلى قروض بليارات الدولارات، لكن السعودية رفضت منها ذلك وخذلت الآخرين على فعل ذات الأمر، وأوضحت السعودية بشكل شبه علني بأنها تتنفس نهاية لأسطورة دبي الاقتصادية، الأمر الذي زاد من التوتر في العلاقات بين البلدين، خاصة وأن الإعلام السعودي وبعد محاولة الصهاينة اغتيال المبحوح شنوا حملة على دبي وعلى شخص ضاحي خلفان مسؤول الأمن في الإمارة، بدلاً من التعرض لإسرائيل. ولعل (إيلاف) السعودية بلغت الحد الأعلى من النزق والإصطفاف مع الموساد الإسرائيلي، ويمكن للقراء حتى الآن التأكيد من هذه الحقيقة بمراجعة ما كتب حول الموضوع.

الآن الإمارات تقول بأن هناك خلافات حادة حول الحدود مع السعودية. وأشارت صحيفة القدس العربي في ٢٠١٠/٦/٢٥ نقلاً عن مسؤول إماراتي كبير بأن الإمارات لا تعرف باتفاقية الحدود الموقعة بين السعودية والإمارات عام ١٩٧٤، وكشف أن الاتفاقية لم تحظ بمصادقة المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي ولا مجلس حكام الإمارات المتصلة آنذاك. وأضاف المسؤول أن جميع الاتفاقيات يجب أن يصادق عليها المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي، وهو ما ينص عليه دستور دولة الإمارات، مما يجعل هذه الاتفاقية لاغية.

وقال المسؤول إن ادعاء السعودية بان منع المواطنين الإماراتيين من الدخول إلى الأراضي السعودية ببطاقة الهوية لأن خارطة الإمارات تختلف إنما هو (حديث فارغ)، وأضاف بأن الخارطة لم تتغير وإنها موجودة على جواز السفر الإماراتي أيضاً وهي تضم الأراضي الإماراتية التي تدعى السعودية ملكيتها! وتساءل المسؤول الإماراتي: لماذا لم يمنعوا جوازات السفر إذاً، مؤكداً بأن (الإمارات لن تتخل عن حقوقها مهما طال الزمن، ولا بد أن يعود الحق إلى أصحابه). وتعطي الاتفاقية السعودية ممراً يمتد ٢٥ كيلومتراً على الخليج يطلق عليه خور العديد، ومدخلان للنفط والغاز في حقل الشيبة - زرارة، وتحرم الإمارات وقطر من حدود بربة مشتركة. وفي المقابل تبقى الإمارات على منطقة العين التي حاولت القوات السعودية السيطرة عليها في خمسينيات القرن الماضي. وفيما يعتبره بعض المحللين مؤشراً على أن الإمارات لم تكن مستعدة للتسليم بالاتفاقية المثيرة للجدل شكلت الدولة مجلساً لشؤون الحدود في أواخر عام ٢٠٠٩. وقال المؤرخ كريستوفر ديفيدسون (كل الدول الخليجية الصغيرة باستثناء البحرين تخشى الهيمنة السعودية في المستقبل).



١٤٢٨هـ، أمام وزارة التربية والتعليم في الرياض وذلك في ٢٠١٠/٦/٢٧، احتجاجاً على فرض اختبارات القياس قبل توظيف الخريجين الذين مضت عليهم سنوات دون قبولهم. ورفع الخريجون ياطفات ولافتات توضح مطالبهم منها: أين نذهب يا وزارة التربية والتعليم؟ وثلاث سنوات بطاله وتريدون إضافة الرابعة، إلى متى الظلم؟. مثل الوزارة صالح الحميدي التقى بالخريجين وأكد لهم أن الوزارة لن تتراجع عن إلزام جميع المعلمين مستقبلاً باجتياز القياس، كذلك فعل نائب الوزير فيصل بن معمر، الذي طالبهم بأخذ دورات تدريبية جديدة حتى يجتازوا الإختبارات الحكومية.

## ٢٦ ألف مبنى معرض للإنهايار في جدة!

كشفت إحصائية حديثة نشرتها صحفة المدينة في ٢٠١٠/٦/٢٦، صادرة من أمانة محافظة جدة بأن المباني الآيلة للسقوط والمعرضة للانهيار تمثل ما نسبته ١٣٪ من إجمالي مباني جدة، حيث بلغ عددها أكثر من ٢٦ ألف منزل، فيما صدرت تقارير فنية عاجلة من المكتب الاستشاري لأكثر من ٣٠٠ موقع منها للتعامل معها بالازالة كمرحلة أولى نظراً خطورتها. هذا ما أكدته المنسق العام للجنة المباني الآيلة للسقوط ورئيس لجنة الفنادق بالأمانة المهندس خالد بن حسين الزيني الذي قال بأن هناك ١٨٨٥١ مبنى معرض للانهيار كونها مخالفة للمبادئ والأسس الهندسية، أي أنه تم بناؤها بطريقة مخالفة باستخدام بلك مغشوش رخيص الثمن، ونسبة الأسمدة فيه قليلة جداً.

## إمام مسجد يسرق الملايين ويهرّب!

طالب مئات من سكان القصيم بالقبض على إمام مسجد اسمه صالح النهابي، بعد أن غرر بهم وجمع الأموال منهم تحت غطاء المساهمات العقارية ثم اختفى ليظهر بعد ذلك بـ "ستايل" جديد يشبه مظهر فناني الروك وذلك في لقاء مع مجلة محلية، ضارباً بعرض الحائط أوامر القبض عليه

والقضايا المرفوعة ضده. وكان صالح النهابي جمع مئات الملايين من الريالات من أهالي مدينة عنزة وغيرها كمساهمات عقارية ثم ماطلهم في تسليم الأرباح قبل أن يختفي لأكثر من سنة. لكن مجلة محلية تسمى (باريس نجد) تصدرها لجنة أهالي عنزة استطاعت إجراء لقاء مصور معه أوضح فيه أنه يتنقل بين جدة والرياض، فيما أكد بعض المتضررين أن هناك أوامر بالقبض عليه لم تُنفذ.



النهاب صالح النهابي

شديد، فهل يعقل ألا يجد الأطباء السعوديون وظائف في المملكة.. لقد تخرجت من كلية طب الأسنان بجدة قبل عام ونصف العام، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن لم أستطع الحصول على وظيفة في جدة حيث أسكن، حيث تقدمت بأوراقى للمستشفى العسكري، والحرس الوطني ولم أحصل على وظيفة، كما قدمت أوراقى لوزارة الخدمة المدنية وتم توجيهي للعمل في وزارة الصحة فوضع اسمي في قائمة الانتظار الطويلة منذ سنة ونصف حتى الآن؛ كما لم أجد عملاً في المستشفى الحكومي، كما قدمت أوراقى للمستشفيات الأهلية حيث الرواتب قرابة الأربع ألف ريال فقط، وبدون بدلات، ولكنهم للأسف يفضلون الأطباء الأجانب).

## تشريع قوانين زواج تخالف الدين والتشرعات الدولية

كشف مشروع الحكومة المنظور لدى مجلس الشورى حالياً حول تنظيم زواج السعودي من امرأة أجنبية وزواج السعودية من رجل أجنبى، عن احتوائه ١٢ مادة، من بينها ربط زواج تسع فئات بموافقة المقام السامي، من بينها الوزراء والطلاب المبعثون للخارج من قبل الحكومة. في حين نصت العقوبات الخاصة بمخالفى هذا النظام (الزواج بدون موافقة وزارة الداخلية) على غرامة لا تزيد على ١٠٠ ألف ريال، وحرمان من الاستفادة من قروض الصناديق والتسليف والمنح الحكومية خلال مدة الزواج. وقد وافق مجلس الشورى على المشروع الحكومي الذي يخالف في المصيم حقوق الإنسان، ويتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية في معظم بنوده.

## بارك الله في مؤذني وأئمة شبه القارة الهندية!

تسعة ملايين أجنبي يعملون في السعودية، وهم يمثلون نحو نصف عدد السكان الأصليين. كأنك تقول بأن هناك عاملاً أجنبياً لكل مواطنين سعوديين إثنين! والأجنبي يعمل سائقاً ومنظفاً وفي المنشآت والطبع والتغذية والتربية ورعاية الأطفال والبنوك وكل مجالات الحياة. السعودي تحول

عليه مناقصة حكومية فيعهد بها إلى الأجنبي ويأخذ حصته منها؛ هكذا تعمل السعودية، وهكذا كان الحال مع سعودية أسواق الفاكهة وغيرها؛ الإسم سعودي، والواقع أجنبي. وعلى ذات الخطى.. مؤذنون وأئمة الوهابية الكثر الذين تخرجهم جامعاتها، أتعهم العمل! فقرر بعضهم الإستفادة من العمالة الأجنبية لتقوم بأئمة الناس في الصلوات، وبالأدzan، فيأخذ الشيخ الوهابي إماماً كان أو مؤذناً نصف الراتب فيما يأخذ العامل الأجنبي (إماماً ومؤذناً) النصف الآخر منه، وربما أقل في بعض الأحيان! إنها متاجرة بالدين والعبادات الدينية!



كشفت جريدة المدينة في عددها الصادر في ٢٩/٦/٢٠١٠، بأن هناك ما يزيد عن ٧٠ مواطناً سعودياً حصلوا على بكارلوريوس الطب البشري، وطب الأسنان من جامعات حكومية سعودية وجامعات خارجية معترف بها، يعنون من البطالة منذ أكثر من عامين، في الوقت الذي اضطر أحدهم وهو طبيب بشري إلى أن يعمل (سائق تاكسي) كي يوفر لقمة العيش بعد أن رفضته المستشفيات الحكومية والخاصة والتي تزد نسبة الأطباء الأجانب فيها على ٨٠٪.

وقال أحد العاطلين وهو الدكتور عبدالله أحمد للجريدة: (أصبحت بإحباط

## الملك السعودي:

## إيران وإسرائيل لا تستحقان الوجود!

في يوم انعقاد قمة أميركية - سعودية في البيت الأبيض في ٢٠١٠/٦/٢٩، كشفت صحيفة لوفيغارو الفرنسية بأن الملك السعودي صرخ بكلام (عنيف) حين استقبل وزير الدفاع الفرنسي هيرفي موران في الرياض في ٢٠١٠/٦/١٥، وقال ما نصه: (هناك دولتان في العالم لا تستحقان الوجود، هما إيران وإسرائيل). وحاولت الصحيفة الفرنسية الربط بين هذا التصريح، الذي نقلته عن مصادر فرنسية عسكرية وأخرى دبلوماسية، وما سبق لصحيفة تايمز البريطانية أن نشرته في ٢٠١٠/٦/١٤، عن اتفاق سعودي - إسرائيلي للسماح للمقاتلات الصهيونية باستخدام قسم من المجال الجوي السعودي لقتال المواقع النووية الإيرانية. رغم أن الرياض نفت نفياً قاطعاً صحة هذه المعلومات. ووصفت لوفيغارو هذا التزامن بين كلام عبد الله عن إيران، وتحقيق التأمين، بأنه (مفاوضات الروزنامات). لكن الأوساط السعودية عادت ونفت أن يكون الملك قد صرّح بهكذا أقوال. تجرد الإشارة إلى أن الحكومة السعودية تعودت إطلاق تصريحات عنيفة ضد إيران، في الآونة الأخيرة، ثم ما يلبث أن تتراجع عنها.



## دبلوماسي سعودي في لندن متهم بالإعتداء الجنسي

قالت صحيفة ديلي ميل البريطانية إن دبلوماسي بعض السفارات الأجنبية في لندن تورطوا في مخالفات للقانون البريطاني، مثل جرائم الإتجار بالبشر والاضطهاد الجنسي، ومنهم بعض مبعوثي السعودية وسيراليون. وأضافت الصحيفة أن أحد المبعوثين السعوديين قام بالإعتداء الجنسي، فيما قام زميل آخر له بممارسة العنف المنزلي ضد الخدم، مشيرة إلى أن الحسانة الدبلوماسية تضع هؤلاء فوق القانون. واستندت الصحيفة إلى قائمة أعلنتها وزارة الخارجية البريطانية قالت فيها بأن حوالي ٤٨ دبلوماسياً وضعوا في خانة ارتكاب جريمة تعاطي الكحول أثناء القيادة. وقد بلغت مخالفات الدبلوماسيين السعوديين. وفق القائمة. ثمان مخالفات تلتها من حيث العدد جنوب إفريقيا وغانـا.

## عجائب سعودية:

## أطباء عاطلون عن العمل!

كشفت جريدة المدينة في عددها الصادر في ٢٠١٠/٦/٢٩، بأن هناك ما يزيد عن ٧٠ مواطناً سعودياً حصلوا على بكارلوريوس الطب البشري، وطب الأسنان من جامعات حكومية سعودية وجامعات خارجية معترف بها، يعنون من البطالة منذ أكثر من عامين، في الوقت الذي اضطر أحدهم وهو طبيب بشري إلى أن يعمل (سائق تاكسي) كي يوفر لقمة العيش بعد أن رفضته المستشفيات الحكومية والخاصة والتي تزد نسبة الأطباء الأجانب فيها على ٨٠٪.

وقال أحد العاطلين وهو الدكتور عبدالله أحمد للجريدة: (أصبحت بإحباط

## أرقام البطالة الحكومية مضللة و زائفة!

شك اقتصاديون و خبراء استراتيجيون في صحة الأرقام الصادرة عن الجهات المختصة حول حجم البطالة في المملكة والتي تزعم الحكومة أن نسبتها وصلت في العام الماضي إلى ١٠,٥٪؛ إذ بلغ عدد العاطلين حسب الأقام الرسمية ٤٤٨٥٤٧ ألف عاطل،



مقارنة بـ ٤١٦٣٥٠ ألف عاطل في عام ٢٠٠٨ وفقاً لأرقام مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، وهي الجهة التي تتولى التزوير في الأرقام كافة، بما فيها أرقام الجريمة وعدد السكان في المناطق ونسبة الدخل وغيرها. ووصف هؤلاء الأرقام والبيانات التي تعلنها الجهات الحكومية حول أرقام البطالة بأنها (زائفة) و(مضللة)، متوقعين ان تكون الأرقام الحقيقة أضعاف ما تعلنه الجهات الرسمية، ما يدل على فشل ذريع في مكافحة البطالة.

وقال عضو مجلس الشورى السابق الدكتور عبدالعزيز داغستاني بأن المسؤولين عن توظيف الشباب السعودي فشلوا فشلاً ذريعاً في تخفيف البطالة، ولفت إلى ما نشر في الصحف المحلية من أن عدد المتقدمين للوظائف الشاغرة بديوان المراقبة العامة لنحو ٩٣٠ وظيفة على المرتبين الرابعة وال السادسة، بلغ في اليوم الأول للتقديم ٣٣٠ ألف متقدم، منهم ٤٦ ألف طلب مكتملة البيانات، وهذا يؤكد أن هناك خللاً ما في الأرقام الحكومية، متسائلاً: هل يعقل أن يصل عدد الباحثين عن وظائف وفي المرتبين الرابعة وال السادسة وفي جهة حكومية واحدة إلى هذا العدد المخيف؟، وخلص داغستاني إلى زيف الأرقام والبيانات التي تعلنها الجهات الحكومية عن أرقام البطالة.

## خوفاً من عنفهم:

### المانيا تضيق على سفر السعوديين للأراضي

قال السفير السعودي في ألمانيا أسامة شبكشي للصحافة المحلية (٢٠١٠/٧/١٠) أن ألمانيا الاتحادية لن تسمح بدخول السعوديين مباشرة إلى أراضيها، إلا بتأشيرة صادرة من السفارة الألمانية في الرياض بنعيها (الشنغن) أو الحصول على تأشيرة دخول ألمانيا فقط. وشدد السفير على الجهود التي قامت بها السفارة السعودية وسعياً لها لدى الحكومة الألمانية بأن تراعي ظروف السعوديين الذين تحصلوا على تأشيرات (الشنغن) من أي سفارة من دول الاتحاد الأوروبي للدخول إلى الأراضي الألمانية مباشرة دون المرور من سفارة الدولة المصدرة للتأشيرة للدخول مباشرة.. ولكن السفارة لم تنجح في مسعها، مشيراً إلى أن السلطات في الطائرات الألمانية رفضت أخيراً دخول حالات مرضية سعودية مباشرة إلى أراضيها دون الحصول على تأشيرة من السفارة الألمانية في الرياض.

وبين السفير السعودي في برلين أن اجتماعاً عقد مع السفير الألماني في الرياض في ٢٠١٠/٧/٨ في برلين استمر زهاء ساعتين دون الوصول إلى حل. وطالب شبكشي بضرورة الإبلاغ عن المبالغ المالية التي بحوزة السعوديين المسافرين إلى ألمانيا وتعادل عشرة آلاف يورو فأكثر، وتسلجليها لدى سلطات الجمارك عند الوصول، حتى لا تتم مصادرتها.

يشار إلى أن الشيخ ابن جبرين جاء إلى ألمانيا بغيرها شنغن من السفارة الفرنسية، وقد سبب وجود مشكلة أمنية، كادت تعصف بالحكومة الألمانية. وفي هذا الإتجاه، علم أن الناشط المعروف علي السrai قد رفع دعوى عبر حزب الخضر لمنع دخول مشايخ التطرف والتکفیر السعودی الى ألمانيا.

بيد أن المفتى قال للحياة (الطبعة السعودية) في ٢٠١٠/٧/١٣ بأن ذلك الفعل حرام، ويجب دفع كامل المكافأة إلى المؤذن الأجنبي، وأضاف: (أما أن تقسمها قسمين: قسم لك وقسم إلى من ينوب عنك فهذا مخالف)! ولم يكمل المفتى فيوضح مخالف لأي أمر؟ للقرآن، للأنظمة، للأخلاق، للشائع؟!

## أرقام صادمة:

### ٣آلاف وفاة و ١٤ مليار ريال خسائر الغش سنوياً

تداولت ورقة عمل نظمتها غرفة التجارة والصناعة في المنطقة الشرقية أرقاماً تفيد بأن جملة خسائر الغش التجاري والتقليل تقدر بـ ١٤ بليون ريال سنوياً، فيما تعزى ٣ آلاف وفاة من كل ٦ آلاف وفاة إلى حوادث ناجمة عن استخدام قطع غيار مقلدة. وتم خلال النصف الأول من العام الحالي ضبط ٨ ملايين وحدة مغشوشة ومقلدة، وعلى رغم أن المواصفات والمقياسات وضعت ١٤ ألف مواصفة، إلا أن المعمول بها حوالي ألف مواصفة فقط. وخلصت ورقة العمل إلى حاجة السعودية إلى إجراءات سريعة لوقف طوفان الغش. وقال عضو اللجنة التجارية في الغرفة محمد القريان القحطاني بأن الغش طاول المعادن فأصبح بعضهم يغش في نسب المعادن وهو ما يكلف تجار الذهب الكثير من الخسائر، وقال بأن نسبة الغش في الأواني المنزلية المصنعة من مادة الاستainless ستيل بلغت ٤٣٪.

## احتلال الأطفال:

### نجمة تطرف جديدة !!

قالت صحيفة الوطن (٢٠١٠/٧/١٢) بأن اللجنة المنظمة لمهرجان المذنب منعت احتلال الأطفال الأولاد مع البنات أثناء ممارسة اللعب بالقفز والتزلج على (النطيطات)! وذلك في قرية المرح بمتنزه خرطم السياحي. وأبدى عدد من زوار المهرجان استغرابهم من قيام اللجنة بإصدار تعليماتها للعاملين في القرية بمنع الأطفال من الاستمتاع باللعب مع بعضهم، خصوصاً أن أعمار الأطفال تتراوح ما بين ٣ و ٦ سنوات وغالبيتهم لم يلتحقوا بالمدرسة.

## المشكلة في مصنع التطرف لا المنتج!

التطرف منتج وهابي أصلي، ولكن الحكومة لا تكافح الفكر المتطرف بل منتجاته في حال كان ضرره قد توجه إلى الأبراء ومصالحهم! يقول عبد الرحمن الهلقي، مستشار محمد بن نايف، وزير الداخلية غير المتوج، بأنه تم خلال العامين الماضيين إبعاد ألفي معلم عن مهنة التدريس ونقلهم إلى وظائف ادارية، والسبب: (الغلو). بعدما تبين أنهم يحملون رسالة التدريس في المواد الدينية إلى أداة لنشر الفكر الضال). وضرب الهلقي نماذج من ذلك فقال: (مثال على ذلك معلم يكره زميله الذي يعلم اللغة الإنجليزية لاعتقاده بأنه يدرس لغة الكفر) مضيفاً بأن المعلمين المكافراتية يروجون لأفكارهم عبر المناشت اللاصفية والإنتربت والإعلام التقليدي، واعتبر تلك عوامل تساعد على عودة البعض إلى جبهات القتال!!

حل التطرف بمكافحة الفكر الوهابي التكفيري. فهو المصنع، وبدون إغلاقه سيكون المنتج مستمراً في تخرج المكافراتية معلمين ومقاتلين وإعلاميين ومشايخ وقضاء، كما هو الحال اليوم حيث يحاصر التطرف المجتمع من كل ناحية!

على سؤال بصحبة الكلام القائل بكون (والدي الرسول من المشركين، وهذا في النار).. لكن مشايخ الوهابية ومؤسساتهم تقول بکفرهما!

## السعودية تشتري حصة في شركة بي بي الخاسرة

بكل المقاييس الإستثمارية الاقتصادية والتجارية وحتى السياسية يعتبر قرار مستثمرين سعوديين بشراء حصة تتراوح ما بين ١٠ - ١٥٪ في شركة بريتيش بتروليوم (BP) البريطانية خاسرة بامتياز. فقد ذكرت صحيفة (الإقتصادية) السعودية في ٧ يوليو الجاري في تقرير لم تحدد مصدره أن مستثمرين سعوديين لم تسمّهم يسعون للاستحواذ على حصة بين ١٥ - ١٠٪ في شركة النفط البريطانية بي بي.



المتورطة في أزمة تسرب نفطي ضخم في الولايات المتحدة. وتقول الصحيفة بأن فريق عمل سعودياً توجه إلى لندن للتفاوض بشكل مباشر مع بي بي. ولم تكشف الصحيفة عن مصادرها أو أسماء المستثمرين وقالت إن الوفد يضم مستثمرين في قطاع الطاقة. وكانت بي بي قد أعلنت قبل أيام من خبر (الإقتصادية) عن طلبها الحصول على دعم صناديق سيادية من دول الخليج لضمان مستثمر استراتيجي بهدف حماية نفسها من أي عرض للاستحواذ بينما تواجه أزمة التسرب النفطي في خليج المكسيك، بحسب وكالة (رويترز) في ٦ يوليو الجاري. وكانت أسمهم بي بي قد فقفت أكثر من نصف قيمتها السوقية منذ بدأ التسرب في خليج المكسيك في ٢٠ أبريل نيسان. وقالت بي بي أنها تأمل في جمع عشرة مليارات دولار من بيع أصول هذا العام في إطار خطتها لتمويل صندوق بقيمة ٢٠ مليار دولار. أقامته الشركة تحت ضغط من السلطات الأمريكية لتنفطية تكاليف التنظيف.

السؤال الكبير الذي يراود المستثمرين والمواطنين هو ما هي دراسة الجدوى الاقتصادية التي اعتمدها هؤلاء المستثمرون للإقدام على خطوة خاسرة كهذه، لناحية شراء حصة في شركة نفطية غارقة في أزماتها، فيما لا أفق واضح حول إمكانية خروجها من هذه الأزمة لسنوات عديدة قادمة، وكيفي أنها تكبدت في أزمة التسرب النفطي في خليج المكسيك نحو ٢٠ مليار دولار.

السؤال الأكبر هو لماذا تحولت الصناديق السيادية بلا سيادة حقيقة، فكلما واجهت شركة أو دولة أزمة مالية فإن أول ما يخطر في بالها لمعالجة أزماتها هي الصناديق السيادية الخليجية، وال Saudia على وجه الخصوص، وكان شعوب هذه المنطقة قد بلغت درجة من الرفاهية والكافية بما يجعلها في غنى عن مئات المليارات الريالات لصالح دول وشركات احتكارية. عابرة للcarars.

## فيسك: واشنطن حاولت اغتيال فضل الله بمساعدة السعودية

نشرت صحيفة (الإندبندنت) البريطانية مقالاً في ١٠ تموز (يوليو) الجاري للكاتب المعروف روبرت فيسك بعنوان (سي إن إن كانت مخطئة حول آية الله فضل الله)، انتقد فيها الإجراءات التعسفية التي اتخذتها قناة (سي

## الغامدي يطالب بالحجر على السديس، والمفتى على آخرين؟

طالب الشيخ أحمد قاسم الغامدي رئيس هيئة الأمر بالمعروف بمنطقة مكة المكرمة بالحجر على أولئك الذين ردوا عليه بشأن قوله في صلاة الجمعة والاختلاط ، في إشارة إلى إمام الحرم الشيخ عبد الرحمن السديس. جاء ذلك في برنامج بثته قناة دليل في ٢٠١٠/٧/١٠ . وقال الغامدي بأن هناك لوبي من المتشددين يصعب مواجهته، مشيراً إلى أن الشيخ ابن عثيمين كان هو الآخر يخشى مواجهة ذلك اللوبي فلم يظهر بعضاً آرائه. هذا ولاتزال آراء الشيخ الكلباني بشأن حلية الأغاني تثير المزيد من الجدل والمواجهة بين المشايخ أنفسهم، خاصة بعد أن تحولت القضية إلى موقف عنصري من الكلباني الذي قال بأن عدداً من المشايخ عنصريين ويقعون ضده بسبب لونه الأسود.

في الطرف المقابل، فإن العالم السوري الوهابي المقيم في السعودية الشيخ محمد المنجد، الذي أفتى بإعدام الميكي ماوس، طالب هو أيضاً بتكميم أفواه المخالفين من المشايخ، وقال: (إنما يفسد الناس نصف متكلم ونصف فقيه ونصف نحو ونصف طبيب وهذا يفسد الأديان وهذا يفسد البلدان وهذا يفسد اللسان) وطالب بالحجر على أمثال هؤلاء (وهو ليس منهم بالطبع!) حتى يكونوا درساً وعبره لغيرهم في عدم الشذوذ والخروج عن المألوف.

أما المفتى فنقل عنه بأنه أعطى توجيهها يتضمن وجود قوائم في كل منطقة ترشد الناس إلى أهل العلم المرخص لهم بالإفتاء، ومطالباً بالحجر على أنصار الدعاة، وذلك للحد من دخول من لا يحسن الفتوى إلى عالمها!

## يحتفلون بميلاد رايس وليس بأم سيد الخلق!

في ٢٠١٠/٧/٨ احتفل في مصر بذكرى مولد السيدة آمنة بنت وهب أم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، شارك في الاحتفال كثيرون من يتمنون إلى الطرق الصوفية، خاصة الطريقة العزمية. وقال الشيخ علاء أبو العزائم شيخ الطريقة، بأن السعودية حينما زارتها كونديلايزا رايس، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، قدم لها السعوديون

(تورته) عليها العلman الأمريكي وال سعودي بمناسبة عيد ميلادها، وتساءل: (إذا كانوا يحتفلون بأعياد ميلاد آنس عاديين، فلماذا يستكثرون علينا الإحتفال بمولد أم أشرف الخلق أجمعين؟). وحول ما يقوله الوهابيون بأن أم النبي ماتت وهي (مسخرة)! قال أبو العزائم أن مصدر هذا القول هم اليهود الذين يريدون تشويه سمعة النبي وأهل بيته. وقالت د. آمنة نصیر، استاذ العقيدة الإسلامية بجامعة الأزهر: (كيف لرحم حمل أطهر مخلوق في الوجود أن نقول على صاحبته هكذا؟) في حين استنكر عبد المعطي بيومي، عضو مجمع البحوث الإسلامية، اتهام أم النبي بالشرك وقال بأن (الكفر والإيمان في علم الله، ولا يجب أن يتعرض أحد ذلك - أي للتكفير).

هذا وقد حسمت دار الإفتاء المصرية الجدل حول مصير والي الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فأكملت أنها (ناجيان وليس من أهل النار)، مستندة في ذلك إلى جمع من العلماء. وأعدت آمنة الفتوى في الدار بحثاً، رداً

ثروة الاخير إلى ٤٠٢ مليار دولار ليحتل المركز الثامن. واحتل رئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان المركز الرابع (١٥ مليار دولار)، تلاه امير دبي محمد بن راشد آل مكتوم (٥٤ مليارات دولار)، حاكم ليختنشتاين (٣٥ مليارات دولار)، ثم العاهل المغربي الملك محمد السادس (٣٠٠ مليارات دولار).  
وأكتملت المراكز الأربعية الاخيرة في قائمة اثري اعضاء العائلات الملكية بملكية انجلترا اليزابيث الثانية (٤٥٠ مليون دولار)، وامير الكويت الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح (٣٥٠ مليون دولار)، وملكة هولندا بيتر يكس (٢٠٠ مليون دولار)، وجاء في المركز الاخير ملك سوازيلاند مسواتي الثالث بثروة بلغت ١٠٠ مليون دولار.

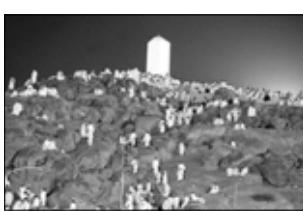
## سعودي في محاولة تفجير مترو نيويورك



أعلنت وزارة العدل الأمريكية أن القضاء وجه اتهاماته في في ٧/٧/٢٠١٠ لخمسة من قادة تنظيم القاعدة بالتخطيط من الباكستان لتفجير مترو نيويورك في سبتمبر ٢٠٠٩. وجاء في بيان للوزارة إن (المؤامرة) قادها صالح الصومالي، ورشيد رؤوف، والسعودي الشكري جمعة، وهم الرجال الثلاثة الذين كانوا يتولون عندها قيادة برنامج العمليات الخارجية، اي الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة ودول غربية أخرى) حسب تعبير الوزارة.

## المفتى مهمتهم إزالة أثر إسلامي جديد!

لازال مشايخ الوهابية مشغولون بتدمير الآثار الإسلامية، وكل ما تعارفت الأمة عليه في تاريخها. وحجتهم الزعم بأن المسلمين يقتربون من الشرك وقد يقعون فيه حتى أثناء الحج؛ وكأن الحاج جاؤوا إلى الديار المقدسة استجابة لأمر الشيطان وليس لأمر الله، أو كأنهم جاؤوا للإشكال بالله وليس توحيده سبحانه!



الجديد أن مفتى السعودية وعد بدراسة إزالة الشاخص الموجود في أعلى جبل الرحمة في عرفات مع المسؤولين السياسيين (فلا بد من موافقتهم) وكذلك تكثيف توعية الزوار والمعتمرين للحد من السلوكيات

السلبية أثناء الزيارة. والأمور السلبية ما يعتبره الوهابيون بدعاً وشركاً. وكان المفتى قد التقى بالمتطرفين في هيئة الأمم بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك في قصر المفتى بالطائف، وضخمو له كيف أن المعترين والحجاج المسلمين صاروا مشركين، لأنهم بعضهم يقوم بالتمسح والتبرك والعبادة عند الشاخص الموجود في أعلى جبل الرحمة، وناشدو المفتى إزالته لأنه حسب رأيه們 المتطرف (أصبح فتنة لهؤلاء القارئين من خارج المملكة إذ يظنون أن له ميزة شرعية يجعلهم يقعون في بعض المحظورات الخطيرة على عقيدة المسلم) على حد تعبيرهم. وأضافوا بأن الأمر يزداد سوءاً عاماً بعد آخرها

الوهابية تحدث وتمارس أ عملاً بحجة منع الفتنة! ولكن مشايخها سقطوا فيها منذ زمن.

إن إن) الإخبارية ضد أوكتافيا نصر المذيعة بالقناة لأنها تجرأت وعبرت عن احترامها لآية الله السيد محمد حسين فضل الله. واتهم فيسك القناة والولايات المتحدة بأسرها أنها تجهل من هو فضل الله فعلاً، كما أنها تعمّ على محاولة أغتياله التي فشلت في الثمانينيات، بتمويل من السعودية.



ولفت فيسك الى ان فضل الله لم يكن الأب الروحي لـ(حزب الله) كما تروج وسائل الإعلام الأمريكية، بل كان عالماً وفقيراً وحكيماً، مؤمناً بحقوق المرأة وكارهاً لجرائم الشرف، ومنتقداً للحكم الديني الإيراني. وسخر فيسك قائلاً إنه يخشى أن يستمر في وصف فضل الله، إذ يمكن أن يتم فعله أو إجباره على الإستقالة، أو حتى ترفع مقالاته كما حدث مع السفيرة البريطانية في لبنان التي لم تسلم مذوتها بسبب تعبرها عن احترامها - هي الأخرى - المرجع المתוقي، وتم مسح ما كتبته عنه.

وأتهم فيسك قناة (سي إن إن) بالجن، وربما لهذا لم يعد أحد يهتم بها أو يتبعها الآن، بينما فضل الله سيظل خالداً على مدار التاريخ. وأوضح أن الولايات المتحدة الأمريكية روجت دائماً أن فضل الله هو المعرض على التفجير الانتحاري الذي قام به إرهابيون في القاعدة البحرية في بيروت عام ١٩٨٣ وأسفر عن مقتل ٤١ جندياً، وقالوا إنه هو الذي بارك الإرهابيين قبل أن يقوموا بفعلتهم. لكن فضل الله أكد لفيسك عندما التقاه أنه لم يكن له أي يد فيما حدث، وقال فيسك إنه يصدقه، كما أن هؤلاء الانتحاريين ليسوا بحاجة لمن يباركهم قبل القيام بعملتهم الإرهابية، فهم يصدرون أصلاً أنهم يقومون بفرض إلهي سيثبتون عليه في النهاية!

وأشار فيسك إلى أن واشنطن حاولت اغتيال فضل الله عام ١٩٨٥ بتمويل سعودي عن طريق تفجير سيارة، لكن المخطط فشل في قتل فضل الله لكنه تسبب في مقتل ٨٠ مدنياً بريئاً بدلاً منه، فلماذا لا تكشف السي إن إن عن هذا، وتعاقب مذيعة حاولت التعبير عن رأيها؟

في النهاية، شدد فيسك على أنه لا يهتم برأي نائبة رئيس قناة سي إن إن المتعصفة، ولا بوزارة الخارجية الإسرائيلية ولا بالسفارات البريطانية، لكن يجب أن يعرف العالم كله أن فضل الله كان رجلاً عظيماً، حاول نشر مبادئ الرحمة والروحانية وإعادة رؤية الدين من منظور جديد ليفيد العالم أكثر من كل الخطط الرنانة.

## الملك ثالث أثرياء ملوك العالم ثروة تقدر بـ ٧٨ مليار ريال!

أصدرت مجلة فوربس الأمريكية في ٧ يوليو الجاري لائحة بأسماء أثرياء ١٥ شخصية حاكمة في العالم. وقد ارتفع مجموع ثرواتهم من ٩٥ مليار دولار العام الماضي إلى ١٣١ مليار دولار هذا العام. وتتصدر اللائحة الحكم العرب، إذ حل ٧ حكام عرب ضمن أثرياء ملوك العالم. وفي عام ٢٠٠٩ م كانت ثروة الملك عبدالله ١٧ مليار دولاراً أمريكياً، أي حوالي ٦٣,٧٥ مليار ريال سعودي، وهذا هي في منتصف عام ٢٠١٠ م تصل إلى ١٨ مليار دولار، أي حوالي (٧٨,٧٥) مليار ريال. يعلق أحد القراء المحليين بالقول (نطلع أن يتقدم ملكتنا على ملك تايلند في تقرير المجلة لعام ٢٠١١ م ليترى بمفرده دون منافس على عرش أغنى أغنياء ملوك العالم).

ويعد الملك عبد الله بن عبد العزيز والشيخ حمد بن خليفة الوحيدين بين المدرجين في هذه القائمة، اللذين ارتفعت ثروتهمما هذا العام، وقد وصلت

الصيف ضيّعت اللبن

# الملك وحصاد جولته الغربية

خالد شبكشي



الملك: مبادرتي قائمة!

مالية غير مسبوقة ببده ما يجعله قادرًا على إدارة دفة السياسة الإقليمية بدون منازع أو مزاحم. ما يبعث على الشفقة ما جرى خلال انتلاق اسطول الحرية من تركيا لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة، حيث ظهرت السعودية في هيئة تبعث على الإздاء، فقد بدأ جرماً صغيراً أمام قامة الأتراك المتطاولة التي غطت على المشهد الإقليمي. في ذلك الوقت، استعانت الحكومة السعودية بالرواية الباعثة على السخرية وهي مخططات (القاعدة) لاغتيال الأمراء.

على أية حال، من بين ملفات التباحث بين الملك عبد الله والرئيس الأميركي كان موضوع المبادرة السعودية المعرفية للسلام التي طرحت في قمة بيروت ٢٠٠٢ وجرى تعديلها في مارس ٢٠٠٧ في قمة الرياض، فماذا جرى في واشنطن مؤخرًا؟ ذكرت مصادر فلسطينية وعربية في واشنطن بأن إدارة أوباما والملك عبد الله ناقشا سبل الخروج من انسداد أفق التفاوض بين الكيان الإسرائيلي والسلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس، في ظل تعثر فرص المصالحة بين فتح وحماس، وعدم قدرة الطرفين الرئيسيين المصري وال سعودي في الضغط على/إقناع القوى الفلسطينية بتوقيع ورقة المصالحة والدخول في مفاوضات مباشرة

الأراضي تكفي ضعف عدد السكان؛ مشاريع بسيطة تكلف عشرات المليارات ثم تخفي دون أي أثر؛ مطارات متهاكلة، شركة كهرباء متأكلة، حماية مستهلك نامية؛مدن تغرق في رخوة مطر! ثم يخلص للقول (كل بلاوي العالم في السعودية وتسأل عن نظرات أبو متعب؟).

حضور الملك عبد الله في قمة العشرين كان لافتًا لا تكون السعودية دخلت في قائمة الدول الصناعية، وأنجزت انتقالها إلى مصاف الدول الرائدة في مجال التكنولوجيا الحديثة، ولكنها جاءت كمنقد مالي دولي، ليس للحكومات فحسب بل حتى لشركات غارقة في ديونها، أو بنوك مفلسة، أو جامعات شحّت مواردتها. ليس هناك من يتطرق حمّة من السعودية، ولا حتى موقف أخلاقي، وليس من بين قادة قمة العشرين من يتّشوّق إلى سماع خطبة عصماء من الملك عبد الله، فالضيافة غير العربية للرجل جاءت على خلفية وجود مال وفير لدى دولته يراد توظيفه لحل أزمات دول كبيرة، من بينها الولايات المتحدة

## تحولت السعودية إلى منفذ مالي دولي ليس للحكومات فحسب، بل وحتى لشركات غارقة في ديونها، أو بنوك مفلسة، أو جامعات شحّت مواردتها

في مقابل تأميم الحماية للنظام. زيارة الملك عبد الله بعد ذلك إلى واشنطن ولقائه بالرئيس الأميركي باراك أوباما في البيت الأبيض، كان الملف الاقتصادي فيها حاضرًا خصوصًا بعد الاتفاق على المحفظة الاستثمارية الفلكية التي بلغت تريليون ريال سعودي، أي نحو ٢٨٠ مليار دولار، وهناك ملفات أخرى كانت حاضرة أيضًا، من بينها الملف الإيراني. الجانب السعودي يشعر بأنه يخسر دوره الإقليمي، لحساب خصومه، بالرغم من توافر قوة

رغم الإعلان المبكر عنها، فإن جولة الملك عبد الله إلى أوروبا والولايات المتحدة شابها الكثير من التبدل في مواقعها ومواضيعها، حتى أنه لا تكاد تعرف إن كانت هذه الجولة ستتم بالفعل أم أن كلًا آخر سيصدر عن الديوان الملكي لبيان ما سيجري لاحقًا. سؤال بدأ في مستهل الجولة: ما هو دور الملك عبد الله في قمة العشرين في تورنوت بكندا في يونيو الماضي؟ وتكرر سبحة الأسئلة الأخرى: ما هي الأسباب وراء التبدل السريع في جدول زيارات الملك عبد الله، في تفاصيله ومواعيده؟ ولماذا تم وبصورة مفاجئة إلغاء المؤتمر الصحفي المقرر انعقاده بعد زيارة الملك عبد الله إلى واشنطن، ولم يتحدث أحد عن الأسباب وراء ذلك؟ في فرنسا، أعلن عن صفقة أسلحة جديدة سبقت وصول الملك عبد الله إلى باريس ولقاء الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، ولكن الزيارة لم تتم في موعدها، فقد تأجلت إلى وقت لاحق، أي إلى ١٢ تموز (يوليو)، ثم أعلنت عن إلغاءها تمامًا ولم يحدد موعد آخر لزيارة الملك.. لماذا؟

في الإجابة على السؤال الأول، يتساءل أحد المتابعين في موقع حواري على شبكة الإنترنت بتهمّهم: ما الذي يدفع ابو المتّبع (إشارة تکھیہ على كنية الملك عبد الله أبو متعب) للذهاب إلى قمة العشرين، وما شأننا وتلك القمة، فهي تتحدث عن الأزمة المالية، ومشكلة المصادر، وليس هذه من مشكلاتنا، فنحن نعاني من أزمات مثل: البطالة، أزمة سكن، شح الخدمات العامة، الفساد المالي الفلكي.. مشكلتنا، حسب قوله، ليست في قلة المال بل في إدارته وتوظيفه. يقول آخر: إنها قمة الوجاهة، ومن المؤكد أن حكومتنا ستتكلف بإنفاقات المؤتمر كخطوة أولى ثم تتلوها خطوات أكبر. يعلق آخر: (بلاوي العالم والمجموعة الشمسية ودرب التباهي الاقتصادية والاجتماعية كلها اجتمعت في السعودية: لا تأميم صحي مثل الاوادم والمستشفيات مثال! لا تأميم اجتماعي ومؤسسة التأميمات أكبر حرامي اجتماعي! بطالة متزايدة مع وجود فرص عمل كبيرة! لا توجد إعاقة للعاطل عن العمل ولا يوجد حد أدنى للأجر! صحراري واسعة تغطي مساحة ٢٢٧٠٠٠ كم مربع تقريرياً ومتراً الأرض أعلى من قيمة متر الأرض في أوروبا!، أكثر من ٦٠٪ من الشعب لا يملك مسكنًا خاصًا مع وجود وفرة في



الفيصل بدل الملك في باريس

اليومية الفرنسية نقلت عن مسؤول فرنسي قوله (إن مقالاً نشر على موقع صحيفة "لو فيغارو" على الانترنت يوم ٣٠ حزيران (يونيو) تسبب في (غضب شديد لدى المسؤولين السعوديين)، ونقلت لو فيغارو عن الملك عبد الله قوله (إنه لا حق لإسرائيل أو لإيران في الوجود). وتعتقد أوساط فرنسية وتشاركها مصادر أوروبية (أن السعوديين يمارسون نفاقاً سياسياً واضحاً في تعاملهم مع إيران، فهم يؤكدون في وسائل إعلامهم على أنهم يسعون لتوطيد العلاقات مع إيران باعتبارها دولة إسلامية ولا يمكن الغاء دورها في المنطقة، إلا أنهم في نفس الوقت يسعون جاهدون لزعزعة الاستقرار فيها من خلال دعم المعارضة والأكراد والشيعة، بالإضافة إلى الإلحاح المستمر على حل مهم الاستراتيجي، الولايات المتحدة، لاتخاذ موقف (ينهي الملف الإيراني إلى الأبد)، وهذا يعني تأييد شن هجوم إسرائيلي أو أمريكي على المنشآت النووية الإيرانية).

في هذا السياق، أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية في ١١ يوليو أن وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل سيعقد محادثات مع نظيره برنار كوشيني في باريس تتناول العلاقات الثنائية والقضايا الدولية والإقليمية. فيما جاء في الخبر أنه كان من المقرر أن يجتمع الملك عبد الله بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، في حين أشار محدث في السفارة السعودية في باريس إلى أن زيارة الملك عبد الله أرجئت وأنه لم يتم تحديد موعد جديد لها بعد.زيارة المؤجلة مراراً من جانب الملك عبد الله، والتي سبقها إعلان عن إتفاق تعاون نووي مع فرنسا، قد تكون أحد المؤشرات الرئيسية على أن العلاقات بين الرياض وباريس ليست على ما يرام، وأن ثمة أسرار أخرى تخفي أكثر من مجرد رد فعل على تصريح نشرته (لو فيغارو).

نقل القحطاني عن دبلوماسيين توقعاتهم بأن يكون التأجيل (إلى الأبد). وكان من المقرر أن يزور الملك عبد الله باريس في ١١ يوليو الجاري وأن يفتتح بعدها الملك والرئيس ساركوزي عرضًا سعوديًّا يحتضنه متحف (اللوفور) لمدة أيام. يقول المراقبون بأن الزيارة مقررة منذ أكثر من أربعة أعوام، وتحديداً في العام ٢٠٠٦، أي بعد زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى المتحف الوطني في الرياض.

الكلام حول أن قرار التأجيل لأسباب بروتوكولية بسبب تزامن الزيارة مع عيد الثورة الفرنسية بدا كما لو أنه كلام باهٍ، ولربما يعكس عجز الدبلوماسية السعودية عن انتاج مبررات منطقة لمثل هذا القرار اللافت. قرار التأجيل الأول جاء بعد يومين من تصريحات نسبتها (لو فيغارو) للملك عبد الله قال فيها بأن (هناك دولتين يجب أن يزولاً وهما إسرائيل وإيران)، وهي تصريحات نفتها الحكومة السعودية، ولكن الأخيرة حملت المسؤولية للرئيس الفرنسي ساركوزي وفريقه باعتبار أن الصحيفة مقربة منه. نقل القحطاني عن دبلوماسي خليجي قوله بأن هناك (قوى داخل المؤسسة الفرنسية كانت تستعد لتخريب الزيارة). مصادر فرنسية أخرى تشير إلى أن التصريح المنسوب إلى الملك عبد الله نقلته (لو فيغارو) عن مسؤول فرنسي في حكومة ساركوزي. وفيما لم يصدر حينذاك أي توضيح أو تكذيب بخبر التأجيل، نقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية

مع الإسرائييليين. الملك عبد الله بدا مستسلماً، بحسب هذه المصادر، وكأنه يتذكر مبادرة أميركية إنقاذه هي الأخرى لوضعه الذي لا يحسد عليه، كون مكانته تعرضت لهتزاز عنيف بفعل الأدوار الأخرى التي لعبتها كل من تركيا وإيران وسوريا وقوى الممانعة في المنطقة، فيما تواصل السلطات الإسرائيلية سياسة الاستيطان وتهويد القدس، وهدم المنازل ومصادرة الأراضي والتهجير، ما تسبب في إحراج الملك عبد الله الذي بدا كما لو أنه بات محسوباً في زاوية لا يستطيع الهروب منها، وأن الأوضاع مرشحة على الدوام لمواجهات وإنفجارات جزئية أو شاملة فيما لا مخرج محتمل من الأزمة القائمة. أيام مثل هذا الوضع المتدهور، طلب الملك عبد الله باسم دول الاعتدال جميعاً من واشنطن من أجل التحرك لطرح مبادرة واضحة لتحقيق السلام على كافة المسارات، وفي هذا السياق كشفت مصادر دبلوماسية مطلعة في العاصمة الأمريكية لموقع (المنار) الفلسطيني في ٣ يوليو الجاري أن السعودية تضغط على الولايات المتحدة للخروج بمبادرة سلام أمريكا تضم بعض البنود الواردة في مبادرة السلام العربية وطرحها على طاولة التفاوض لانهاء الصراع العربي الإسرائيلي بصورة شاملة وعلى أساسها يصار إلى تفعيل جميع المسارات.

وقالت المصادر لـ(المنار) أن السعودية وعدت إدارة الرئيس أوباما استعدادها في حال استجابت واشنطن للطلب السعودي وموافقة إسرائيل على المبادرة باقتناع الدول العربية بتقديم واتخاذ خطوات حسن نية اتجاه إسرائيل، كما ان الرياض لا تمانع في ادخال تعديلات على المبادرة العربية. وبالرغم من محاولات الملك عبد الله تقديم فاتورة إجراءات قام بها على صعيد الحرب على الإرهاب بما فيها فتوى هيئة كبار العلماء بتجريم تمويل الإرهاب، والقبض على مجموعة عناصر من تنظيم القاعدة، فإن ثمة كلاماً سمعه الملك عبد الله عن تحسين أوضاع حقوق المرأة. مصادر مقربة من وزارة الخارجية الأمريكية ذكرت بأن القرار المفاجيء بإلغاء المؤتمر الصحفي بين هيلاري كلينتون وزير الخارجية، ونظيرها السعودي الأمير سعود الفيصل جاء على خلفية احتمال إثارة سؤال حول موقف الإدارة الأمريكية من أوضاع حقوق المرأة والمعتقل هادي المطيف، الذي تبنت الخارجية الأمريكية قضيته وطالبت الحكومة السعودية بإطلاق سراحه، ونشرت بياناً على موقعها الإلكتروني توضح فيه المماطلة السعودية من هذه القضية رغم وعد كبار المسؤولين بحل المشكلة سريعاً.

في موضوع آخر، حسمت الحكومة السعودية أمر زيارة الملك عبد الله إلى فرنسا. فقد سبقت صحيفة (إيلاف) الإلكترونية في ٣ يوليو الجاري الأمور ليعلن مراسلها في الرياض سلطان القحطاني بأن قرار الملك عبد الله هو (تأجيل بنكهة الإلغاء..)، فيما

## العلاقات بين الرياض وباريس ليست على ميراث، وأن ثمة أسرار أخرى وراء إلغاء زيارة الملك إلى باريس تخفي أكثر من رد فعل على (لو فيغارو)

(واس) في ١٠ يوليو الجاري عن مصدر مسؤول لم تكشف هويته تأجيل زيارة الملك إلى فرنسا التي كانت مقررة ١٢ يوليو الجاري. ونقلت الوكالة عن المصدر المسؤول أنه (بناء على الاتفاق) بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي فقد (تم تأجيل الزيارة (...) إلى موعد يتم تحديده لاحقاً في أقرب فرصة ملائمة للجانبين). ولم تحدد أسباب التأجيل.

السبب المتوفر والسهل لقرار التأجيل هو تقرير صحيفة (لو فيغارو) على موقعها على الإنترنت في ٣٠ يونيو الماضي يقول فيه بأنه يتمنى زوال إسرائيل وإيران. السعودية كعادتها لم تشر إلى أسباب تأجيل زيارة الملك، ولكن صحيفة لوموند

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مِنْ هِذَا فِي ١٠/١/١٣٩٤هـ  
عَنْ عَمَّكَ حَمْدَ الصَّالِحِ الْجَعْلَيْنِ إِلَى الشَّيْخِ الْكَرِمِ عَدَدُ الْمَعِزِّيْزِ بْنِ عَدَدَةِ بْنِ بَزَّارِ  
حَفَظَهُ اللَّهُ  
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
وَتَنْكِيمُ بَعْضِهِ مِنَ اللَّهِ يَهُ مِنَ النَّاسِ بِالصَّالِحِيْمِ وَالْمُطَاهِيْمِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَإِذَا كَانَ  
النَّفَرُ، وَسَأَلَ اللَّهُ مُنْدَهْلَيْهِ، أَنْ يَقْتَلَ مِنَ الْجَنِّيْعِ، وَيُعَذِّبَ عَلَيْهَا وَعَلَيْكُمْ وَعَلَى  
النَّاسِ فِي سَيِّرَةِ عَوَادِيَّةِ.  
هَذَا وَالْمُؤْكَلُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
أَرْسَلْتُ لَكُمْ نَهَيَةً بِمَدْحُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ تَرْجُوْهَا وَصَلَّيْتُمْ مَا أُنْزِيَ مِنْ ذَكَارِ  
عَلِيٍّ مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطْلَ الْيَنِيْنِ مَالِكَاتِ فِي الرَّاعِلِ الْأَوَّلِ مِنَ الدَّرَسَةِ عَسِيَّ اللَّهِ فَضْلَيْهِ  
هُنَّ هَنَاءِيْنِ، وَلَيَكُنْتُ الْمُؤْكَلُ وَالرَّاسَةُ مَالِكَتِ لَهُنَّيْنِ مَا سَمِعْتُ خَلِيْرًا يَهْدِيْنِ بِهِ  
الْقَبْلَ، وَأَتَأَخْبُرُتُ لِلْيَاهِيْسِ فِي أَوَّلِ الْعَصْفِ الْأَنَّاَيِيْنِ مِنْ شَهْرِيْمِ، وَرَعَمْتُ<sup>١١</sup> عَلَى  
يَمَنِيْمِ هَرَيْنِ أَوْتَقْبَتُ رَجُوْعَكُمْ مِنَ الطَّافَقِ قَلْمِ يَكْنِيْنِ لَلَّا أَرْجُوْ أَنْ تَخْدُوْنِيْنِ بِهَا  
صَلِّ  
سَلَّلَ اللَّهُ اِصْلَاحَ الْأَمْرِ، وَاصْلَاحَ وَلَا الْأَمْرِ  
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
ذَكَرْتُ أَمْيَمَيْهِ لِلْيَاهِيْسِ لِلْسَّلَامِ عَلَيْكُمْ، وَعَلَى بَعْضِ الشَّائِعَتِ لَكُنْ خَلْتُ إِذَا  
جَتْ مَا وَجَدْتُكُمْ، حِثْ إِذْ بَدَءَ الدَّرَسَةَ فَرِيْبَ، فَلَيْرَجُونَ كَنْ دَرَكَ عَلَى  
الْقَسْسَةِ أَنْ يَعْصِلَ الْمَلَأَ، وَلَوْقَ الْمُطَهَّرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ هَذَا مَارِزَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مِنْ عَدَالِيْزِ بْنِ عَدَالِيْلَهِ بْنِ بَارِى إِلَى حَفْظِ الْأَعْلَمِ فَضْلَلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ  
الصَّالِحِ الْمُتَعَمِّدِ وَقَهْدِ اللَّهِ الْكَلِيلِ كَلِيلِ كَوْنِ  
سَلامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
بَعْدَ، يَا شَفِيعٍ وَوَصْلٍ إِلَى كَابِرِكُمْ الْكَرِيمِ الْأَرْبَعَةِ ١٤٩٢/١٠/١ هـ وَصَلَّكُمُ اللَّهُ  
رَحْمَهُ، وَأَشْكُرُكُمْ عَلَى تَهْكِيمِ يَدِكُمُ الْعِصَامِ، وَالْقِيَامِ، وَبِرِيكُمُ الْمَدِيدِ  
وَلِدَلِكُمُ الْمُهَنَّدُ بِلَلَّهِ، وَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَنْهَاكُمْ مِنَ الْجُنُوبِ، وَأَنْ يَهْدِيَهُنَّا  
إِلَيْكُمْ عَلِيَّاً وَعَلَيْكُمْ أَعْوَماً كَثِيرَةً عَلَى حَالٍ خَيْرٍ وَاسْتِقْدَامٍ وَغَرِيْبِ إِلَلَّاهِمَّ وَلَهُ  
إِلَهٌ مُوْلَوْنِ.  
أَمَا مَوْضِعُ خَاطِئِ الْبَيْنِ بَالْبَيْنِ فِي الْمُرْأَمِ الْمُرْسَلِ الْأَوَّلِيِّ، فَلَذِكْرِيَّ جَهَوَةِ  
كُبِيرَةِ فِي الْمَوْضِعِ مِنِّي، وَدُونِي بِهِ مِنِ الشَّانِعِ مَعَ اللَّهِ، وَوَزِيرِ الْمَعْرَفَ،  
وَرَسِّيْسِ تَعْلِيمِ الْبَيْنِ وَالظَّاهِرِ أَنَّ الْمَوْضِعَ لِلْكُورُودِ لَهُنِّيْهُ بِنَطَقِ الْأَمْرِ عَلَى  
عَالَمِ الْأَوَّلِيِّ، وَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَسْتَأْنِيَكُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَنْ يَوْفِيَنَّ لِلْأَمْرِ إِلَيْهِ  
أَمْ صَلَاحِ الْعِمَادِ، وَالْبَلَادِ، إِنْ جَوَدْكُمْ.  
أَمَّا سَقْرَنَا الْمُسْكُونَ بِالْمُطَافِرَةِ إِلَى الْمُذَبَّةِ رَأَسِيَّاً فِي ١٧ هـ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَسَأَلَ  
اللَّهُ أَنْ يَنْهَاكُمْ بِالْمُجْتَمِعِ فِي هَذِهِ عَلَى حَالٍ خَيْرٍ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ، حَسَنَةُ اللَّهِ  
بِرِيكُمْ.

الملك عبد الله والتعليم

# بين الالتحاق وقيادة الخيل !

محمد السباعي

الابتدائية الأولى، وأن هذا التوجّه كان موجوداً منذ عهد الملك فيصل، وأن إين باز ومجموعة من وصفهم في رسالته بالمشايح عملاً على عرقلة تطبيق الفكرة عبر التواصل مع الملك ووزير المعارف والرئيس، العام لتعليم البنات آنذاك.

كما كشفت الرسائل المورخة في سنة ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤ والتي سرّبها مجهولون إلى شبكة الانترنت مؤخرًا عن أنّ الشّيخ ابن عثيمين الذي كان يقيم في مدينة عنيدة بمنطقة القصيم حرص بشدة على إنجهاض المشروع ومتابعة خطوات ابن باز في سبيل ذلك حيث ذكر في إحدى رسائله إليه أنه فكر في زيارته في الرياض لكنه خشي أنه لن يجده وأنه إنْتَصل هاتفيًا على منزله في الرياض مرتين (يرتقب رجوعه من الطائف) لكنه لم يخرج بنتيجة، مما جعله يرسل له رسالة للاستفسار عما حدث بشأن الموضوع.

وجاء في الرسالة الأولى التي بعث بها الشيخ ابن عثيمين من عنizah بتاريخ ١٧ أكتوبر ١٩٧٤، شوال سنة ١٣٩٤هـ / الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٧٤، والمعنونة (من محبكم محمد الصالح العثيمين إلى الشيخ المكرم عبد العزيز بن عبد الله بن بازن)، يتسائل فيها بما نصه (ما أدرى ماذا كان على موضوع خلط البنين بالبنات في المراحل الأولى من الدراسة عسى أنه قضى عليه

لم يكشف عن الطريقة ولا كيف ولاخلفية التوقيت التي أفضت إلى تسرب رسائل خاصة متبادلة بين الشيختين عبد العزيز بن باز، المفتى السابق للمملكة، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، وكلاهما من أبرز رموز التيار السلفي بكل أطيافه التقليدية والصحوية وحتى المتطرفة. رسائل تعود إلى مرحلة كانت فيها الدولة في بداية إقلاعها الثاني، أي مرحلة التحديث الدولي التي نقلت المجتمع للعيش ضمن أوضاع مختلفة

نحنا في استيعاب التكنولوجيا بدون أي ديلوجيا، أي أنهم وظفوا منتجات الغرب لخدمتهم دون أن يتأثروا بما يختفي وراء هذه المنتجات من معتقدات ونظريات ورموز.

على أية حال، فإن تعليم البنات والتعليم المختلط كانا من أشد الموضوعات حساسية في المملكة، فبينما نجحت زوجة الملك فيصل عفت بإقرار تعليم البنات، ما أثار حفيظة العلماء، فاضطرب الملك فيصل إلى وضع تعليم البنات تحت إدارة العلماء، فإن التعليم المختلط واجه معركة مضطربة، ونجح فيها العلماء في كسب الجولة. فقد كشف موقع (وكالة أخبار المجتمع السعودية)، في ١٠ يوليو الجاري عن رسائل خاصة متداولة بين الشيختين عبدالعزيز بن باز ومحمد بن عنيين تدور حول التوجه لدمج الطالبات في المراحل

م الموضوعات كثيرة استدرجت العلماء للدخول على خط مواجهة مفتوحة مع دعوة التحديث سواء في الإعلام أو التعليم أو القضاء وصولاً إلى تحديد نظام الحكم. شعر العلماء بأنهم على وشك أن يخسروها مواقعهم ومصادر قوتهم ونفوذهم، ولذلك قرروا خوض المعركة في مجالين حيوين هما التعليم والقضاء. وقد ضم كتاب (الدبر السنية) طائفة كبيرة من الرسائل التي تعبر عن مساجلات العلماء والمسؤولين ورجال الدولة فيما يرتبط بدخول التكنولوجيا والتعليم الحديث والفن وغيرها، إلى درجة أن العلماء هددوا بصورة مبطرنة بسحب مشروعاتهم عن دولة آل سعود. وكان الأمراء وخلفائهم من الوزراء يشددون على الدوام بأن برامج التحديث التي أدخلوها لا تستهدف المساس بالأسس الدينية للدولة، ولذلك كانوا يرددون دائماً بأننا

فإن الأمر مختلف، فقد صدر توضيح عن مسؤول في وزارة التعليم بأن التعليم الحكومي لن يحدث فيه أي تغيير وسيظل تعليم الذكور منفصلاً عن الإناث.

وكانت دعوى رفعت في ديوان المظالم ضد قرار توسيع تدريس الذكور دون سن التاسعة في بعض مدارس البنات الأهلية، ونفت الوزارة أن يكون هناك مقتراح (دمج)، وأن المسألة لا تتجاوز التوسيع في بعض المدارس، أي تدريس الطلاب في مدارس



ابن باز

والتعليم جاء بعد قرار تدريس معلمات في مدارس أهلية للبنات باعتبارها مخالفة للشرع وتحقيق للمشروع الليبرالي وتؤدي إلى (تطبيع) الاختلاط المحرم وإشاعته في التعليم بالتدريج. واستشهد رافع الدعوى بفتواوى للعلماء تحرم الاختلاط لما يؤدي إلى مفاسد، إضافة إلى استشهادهم بمخالفه المادة (١٥٥) من السياسة العامة للتعليم. وتنص على أنه (يمعن الاختلاط بين البنين والبنات في جميع مراحل التعليم إلا في دور الحضانة ورياض الأطفال). كما استشهدوا بمخالفه المادة الخامسة من لائحة تنظيم المدارس الأهلية، ونصها (أن تضم أحد الجنسين فقط، ويستثنى من ذلك رياض الأطفال وفقاً للنظم المتبعة في المدارس الحكومية).

واعتبر المشتكون القرار مخالفة لأمر رئيس اللجنة العليا لسياسة التعليم بالإذابة الأمير سلطان بن عبد العزيز في خطابه لرئيس تطليم البنات، ونصه: (أشير لخطاب معاليكم رقم ١١٨٦/٢٠١٤ـهـ) والخاص بطلب التوجيه حيال طلب بعض المدارس الأهلية تولي النساء تعليم الأطفال من البنين دون سن الثامنة، ترغب في صرف النظر عن هذه الطلبات وعدم الاستجابة لها.. أمل التكرم بإيقاف وإلغاء قرار وزارة التربية والتعليم المشار إليه، وإجراء ما يلزم في سير هذه الشكوى نظامياً، ومحاسبة المخالف... منتظرا رداكم الكريم)..

هذه صورة السجالات الداخلية، ولمرة تخيّل كيف ينبري الأباء في الخارج ليتحدىوا لخلفاءهم في الغرب بأن العائلة المالكة تواجه ضغوطاً من العلماء من أجل وقف مسيرة الإصلاح والتطوير. فليس هناك ملك أو أحد كبار الأمراء إلا وله تصريح أو قرار صادر باسمه حول منع الاختلاط في العمل أو التعليم بين الجنسين، بل غالباً ما تأتي القرارات مشفوعة بعبارة التعرّض للعقوبة.

المشرف على موقع (نور الإسلام) مقالاً مقتضايا وتنكيراً يلفت فيه الإنبياء إلى وعد قطعه الملك عبد الله بعد دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات ووزارة المعارف. وقد حصلت لقاءات كثيرة في كل يوم ثلاثة من كل أسبوع مع الملك عبدالله للتحدث معه حول قضية الدمج، وإمكان إلغاء هذا القرار كما ألغى غيره من القرارات.. يقول الهيدان (وكان من ضمن تلك اللقاءات التي حصلت مع خادم الحرمين الشريفين لقاء حضرته بنفسه وشاركتُ في النقاش معه حول موضوع الدمج، وحاول أهل العلم إقناع الملك بالترراجع عن رأيه، وأنهم خائفون على التعليم أن يكون مختلطًا بين الطلاب والطالبات فقال لهم - وفقه الله - إطمئنوا.. إطمئنوا ن يكون هناك اختلاط وأنا قادر الخيل!!). يقول الهيدان بأن ذلك الوعد أطلقه الملك بين يدي أهل العلم، وهو يذكره بذلك الوعد للعلماء فيما لا يقع المحدور من اختلاط البنين والبنات في التعليم.

فوجيء الهيدان وغيره من المشايخ بأن جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا تحمل اسم الملك صاحب الوعد (تشريح في تعليم هذا البلد شرعاً كبيراً) حسب قوله، والسبب أنها أقرت في دراستها (الاختلاط بين الطلاب والطالبات والمعلمين والمعلمات.. وتحرم الكثير من أبناء وبنات هذا البلد المبارك من المشاركة في هذه الجامعة بسبب الاختلاط الذي عرف الكثيرون خطره على القيم والأخلاق وأثبتت الدراسات العلمية والتجارب الواقعية ضررها على التحصيل الدراسي وقد كتبت في هذا الموضوع بحثاً كاماً أثبت من خللاته هذه الحقيقة).

ما يثير الإنبياء أن حتى المواقفين على الإختلاط من مشايخ أو مسؤولين أو متلقين يأنفون من استعمال الكلمة، بل يغضبون أحياناً إلى الافصاح عن موقف مناهض للإختلاط دفعاً لهجمة التيار الرافض. فقد كتب وزير العدل محمد العيسى توضيحاً مطولاً لتصريح (جري استغلاله) حسب قوله، لأنه قال بأن (الاختلاط) مصطلح حديث، ولم يعرفه السابقون.

الحكم الثابت الذي عبرت عنه اللجنة الدائمة للإفتاء أن اختلاط الرجال والنساء في التعليم (حرام ومنكر عظيم: لما فيه من الفتنة وانتشار الفساد، وانتهاك الحرمات)، (بحسب فتوى رقم ٦٧٥٨ في فتاوى اللجنة الدائمة مجلد ١٢، ص ١٦٣ - ١٦٦)، وهناك من يحتج بأن الفتوى لا تشمل صغار السن لأن الحديث يدور حول الرجال والنساء. إلا أن رسائل الشيخين بن باز وبن عثيمين تلمح إلى حرمة الإختلاط في التعليم عموماً أي في كل المراحل.

وبحسب المادة ١٥٥ من وثيقة سياسة التعليم بالملكة فإن الاختلاط بين البنين والبنات في جميع مراحل التعليم ممنوع إلا في دور الحضانة ورياض الأطفال، ولا يزال العمل بهذه المادة سارياً المعمول حتى الآن. وكان قرار صدر من الوزارة يقضى بالتوسيع في تدريس الذكور دون سن التاسعة في بعض مدارس البنات الأهلية. أما المدارس الحكومية

نهاياً، وبلغت الوزارة والرئاسة بذلك، لأنني سمعت خبراً يطمئن به القلب، وأنا حضرت للرياض في أول النصف الثاني من شعبان وذهبت على بيتك مرتين أرتقب رجوعكم من الطائف فلم يكن، لذا أرجو أن تخبروني بما حصل). وختم رسالته بما نصه (نسأل الله إصلاح الأمور، وإصلاح ولاة الأمور).

وفي ١١ شوال سنة ١٣٩٤ هـ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٧٤ م كتب الشيخ عبد العزيز بن باز رداً (إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين) جاء فيه (أما موضوع خلط البنين بالبنات في المراحل الدراسية الأولى فقد بذلت جهود كبيرة في الموضوع مني ومن غيري من المشايخ مع الملك وزير المعارف ورئيس تعليم البنات والظاهر أن الموضوع المذكور قد انتهى ببقاء الأمور على حالها الأولى ونسأله أن يثبتنا وإياكم على الحق وأن يوفق ولاة الأمر إلى مافيه صلاح العباد والبلاد)..

ذلك كان قبل أكثر من خمس وثلاثين عاماً، ويفتح اليوم مجلس المناقضة مجدداً على أوسع أبوابه حول الاختلاط في التعليم، وتندلع حرب البيانات والبيانات المضادة، وتبداً معادلة وأزمة التوازن بين التحديث والتقليد، بين المحافظة والبلورة، وتبعد معها ازدواجية المعايير واللغة، وكذلك ازدواجية الوعود. يقال بأن تسريب رسائل ابن باز وابن عثيمين لم يكن بريئاً، بحسب بعض العارفين بشؤون صراع الأجنحة وخصوصاً بين جناحي الملك عبد الله والأمير نايف. يشرح أحد العارفين ذلك قائلاً أن جناح الأمير نايف بات يتقن أدوات تحريض وتحريك الشارع السلفي في معركته ضد جناح الملك عبد الله. فبإمكان شخص ما تكررة أن يرمي بأوراق قديمة في سوق الإنترنت فتتلقّفها المواقع وتعيد نشرها وتوزيعها وتحليلها لتندلع معركة بعد أن تصبح كل طروف اندلاعها جاهزة، فيجد العلماء أنفسهم في قلب المعركة، ويدبرون حرب النيابة عن الأمير نايف في مواجهة الملك عبد الله.

**العلويين**

الملك كما وزير الداخلية إن لم يكن كل أمراء العائلة المالكة الكبار والصغار يتقون فن الإثارة مع رجال الدين والمشايخ، فمن يريد توظيفهم في أي حرب، ليس عليه سوى أن يفتح أحد الملفات الحساسة: المرأة، الاختلاط بين البنين والبنات في المدارس والجامعات، تغيير القوانين، إلغاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الحريات الدينية للشيعة والإسماعيلية والصوفية، تغيير المناهج الدينية والغاية عقيدة الولاء والبراء من منهج التعليم الحكومي.. الخ

في سبتمبر ٢٠٠٩، نشر الشيخ محمد الهيدان،





الأوكس السعودية إي ٣ كانت نائمة فلم تلتقط الطائرات الإسرائيلية التي قصفت مفاعل تموزا

من سمح بضرب مفاعل تموز سيسمح بضرب نطنز!

## شريك في الحرب على إيران

محمد فلالي

ليس مع إيران فحسب بل حتى مع حلفائها في الداخل، إن تطلب الأمر، ولنذكر ما فعله الملك عبد العزيز، مؤسس الدولة السعودية الحالية، وما فعله في جيشه المعروف بـ(الإخوان)، حين سمح للطائرات الحربية البريطانية حينذاك بقصد أرواحهم في الصحراء في معركة سبليه سنة ١٩٢٩، وهم الذين فتحوا له البلدان، وشيدوا له ملكاً يطم به ملوك الأرض جميعاً. ما نشرته صحيفة (صنداي تايمز) في ١٢ يونيو الماضي لم يكن مستبعداً، رغم أن الصحيفة اعتادت أن تقدم تمنياتها في هيئة أخبار موثقة، ولكن مثل هذا الخبر على وجه التحديد هو صحيح مائة بالمائة. ولم يكن أول مرة يسمع العالم نباءً فتح السعودية لأجواء بلاد الحرمين أمام الطائرات الإسرائيلية لضرب المواقع النووية الإيرانية.

باستحضار سيناريو العمليات الإسرائيلية ضد مفاعل تموز العريقي، فإن خبر التايمز جاء على النحو التالي: قيام السعودية بإجراء اختبارات تعطيل دفاعاتها الجوية لإتاحة الفرصة للطائرات الإسرائيلية لتنفيذ غاراتها الحربية ضد المنشآت النووية الإيرانية.

نقطة أخرى جديرة بالذكر أيضاً، أن رواية التايمز جاءت في نفس الأسبوع الذي فرض فيه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة جولة جديدة من العقوبات على إيران. وتقول الصحيفة نقلاً عن مصادر دفاعية في الخليج أن الرياض وافقت على السماح للإسرائيليين باستعمال ممر ضيق في مجالها الجوي في شمال

هي أسوار المفاعل. هناك هوائيات، أقيمت القناطر، ومررت ٥٠ ثانية بين القنبلة الأولى التي كانت بزنة ٩٠٠ كلجم والقنابل التي تقابها إيلان رامون، الطيار الذي قاد الطائرة الثامنة، والذي قال (أرى السنة التيران والدخان، المفاعل ينهر). وقال طيار آخر إن طائرات إل (Af-16) اللثاني تعود إلى (ישראל): (تشارلي الجميع) (جميع الطيارين) أحياه والهدف دمر طبقاً للخطط) التي وضعت. لقد عادت الطائرات بعد أن نفذت مهمتها من نفس الأجزاء التي سلكتها في طريقها إلى العراق، فقد طلب من الجاثب السعودي تعطيل كل أجهزة الرصد مدة تنفيذ العملية ( خاصة ما ترصده طائرات الأوكس التي اشتراها السعودية حديثاً) والتي حين عودة الطائرات الإسرائيلي إلى قواعدها داخل فلسطين المحتلة. استغل مجلس الأمن في ١٩ يونيو ١٩٨١ باستصدار بيان إدانة للهجوم العسكري الإسرائيلي، فيما وعد وزير التجارة الفرنسي يومئذ ميشال جوبير بتقديم وعد بإعادة بناء المفاعل، وعلى الأرض أصبح كل شيء متنهياً، فقد حققت واشنطن والرياض وتل أبيب المهمة السرية.

نذكر هنا بأن العراق كان حينذاك حليفاً استراتيجياً للسعودية، وكان يخوض حرباً ضد خصمها، إيران، ومع ذلك لم يشع له ذلك كله من أن يدرأ عن نفسه مشاريعه الكيدية التي لا تقطع منذ نشأة هذا الكيان وحتى اليوم. هكذا هي السعودية في كل أدوارها، وهي على استعداد للقيام بالشيء ذاته

تسمح أو لا تسمح، ليست تلك هي المشكلة، فقد أغمضت عيني أوكسها، وسمحت للطائرات الإسرائيلية بعبور أجواها لضرب مفاعل تموز العراقي في ٧ حزيران (يونيو) ١٩٨١. وبالرغم من نفي السعودية المتكرر لأي توافق مع الإسرائيليين في هذه العملية، التي كثرت فيها شهادات شهد العيان الذين لحظوا بطلاماً مفاجئاً في أجهزة الرادار في قاعدة تبوك الجوية، فإن الإسرائيليين عادوا بعد أكثر من ربع قرن فيما يقدموا روایتهم حول العملية في سياق الحديث عن فتح السعودية لأجواها أمام الطائرات الإسرائيلية. ففي إبريل من العام ٢٠٠٧ عرض التلفزيون الإسرائيلي العام وللمرة الأولى صوراً التقاطها الطيران الحربي خلال الغارة التي شنتها على مفاعل تموز النووي العراقي العام ١٩٨١، وقد اعتبر التوقيت لافتاً بالنسبة للمراقبين، في ظل التنافز المتتصاعد حول الملف النووي الإيراني.

شارك في العملية ٢٢٠ شخصاً، من طيارين وفنيين ومهندسين وغيرهم، وأقلعت الطائرات من إيلات المطل على البحر الأحمر، وحلقت على علو منخفض فوق صحراء السعودية والعراق. وقال أحد الطيارين خلال المهمة (أني أرى بعض الدبى ...) هم ينظرون ولكن يبدو أنهم لا يفهمون شيئاً). وقال آخر (أجتاز الآن الطريق بين السعودية وال العراق. أرى شاحتين (... ) إلى اليسار، أرى مجمعاً عسكرياً)، مضيفاً (أرى الفرات، النهر المقدس، لا علاقة له بالأردن). وأضاف (حسناً، لا أرى طائرات ميج (... ) ها

## الأمير بندر.. يتعالج ويتأمر!

غاب عن النظر، ولكن الأسئلة تلاحقه، وهناك من يسأل عن مصيره، وهناك من يسأل عن دوره الحالي، وهناك من يسأل عن مكان إقامته، فقد بقي إستثنائياً حتى بعد اختفائه الأخير. وأنه يقتفي المثل القائل (يريد الإمارة ولو على حماره)، فقد زهد في الأدوار العادلة، لأن حياته كانت سلسلة من الحوادث الإستثنائية بدءاً من نشأته، وصولاً إلى غيابه. المتضررون حاكوا حوله قصصاً وأساطير قد لا تناسبه، ولكنها تنرسم مع نزعته الأمريكية أو المؤامراتية، فقد تخلى عن الأضواء مرغماً، بعد أن دخل في مراهنات مصرية، فهو لا يقبل الأدوار الصغيرة ولا المتوسطة، ولذلك اختار واشنطن سفيراً فيها بعيداً عن الألعاب الصغيرة داخل العائلة المالكة. ينظر إلى نفسه باعتباره متميزاً في كفاءته، وجبروتاً في بطشه وانتقامه من خصومه داخل العائلة المالكة أو خارجها.

خاض معارك كثيرة، ورسم خططها، ودخل على خط القاعدة مختطفاً إرث ابن عمه الأمير تركي الفيصل في إدارة ملف (القاعدة)، فأدخل مجموعات في حرب العراق، وأخرى في لبنان وسوريا، ودفع بأخرين لنقل العمليات إلى جمهوريات آسيا الوسطى والى أوروبا وهدد رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير بإعادة سيرة القاعدة في ٧ يوليو ٢٠٠٥. مصدر يقول بأن الرجل لم يعد يملك القدرة الصحية ولا الصلاحيات الرسمية التي تؤهله للعب أدوار مميزة، فقد خضع بحسب عبد العزيز القعيشيش مدير المكتب التجاري للأمير خالد نجل الأمير بندر بن سلطان في ٢٩ مايو الماضي بأن الأمير بندر متواجد في فرنسا للعلاج. جاء ذلك للرد على تقارير عراقية نشرت قبل شهرين تحدثت عن تعين الأمير بندر بن سلطان زعيماً جديداً لتنظيم القاعدة في الرياض بعد مقتل قائدها أبو عمر البغدادي وأبو أيوب المصري.

بعد أقل من شهر على تصريح العيشيش، نشرت صحيفة (لو فيغارو) الفرنسية في ٢٠ يونيو الماضي خبراً يؤكد صحة خبر تلقى الأمير بندر العلاج بفرنسا وأن أمريكا رفضت طلبه للدخول إلى أراضيها، لتلقي العلاج من آلام بالظهر. وقال الصحيفة بأن الأمير وصل إلى فرنسا لتلقي العلاج في أحد المستشفيات، ثم سافر إلى المغرب. وذكرت أن الأمير كان قد تقدم بطلب للسلطات الأمريكية لسفر إلى الولايات المتحدة لاستكمال علاجه هناك إلا أن السلطات رفضت طلبه.

قائد القوات الأمريكية في الخليج بأنه (سيدير الحرب من مكتبه في قاعة العمليات العسكرية في قاعدة الأمير سلطان في المملكة العربية السعودية). ونشرت صحيفة (هيرالدtribution انتريناشونال) في ٢٠ مارس من العام نفسه بأن فرانكس يقوم بزيارة إلى المخابئ العسكرية التي أنشئت في مناطق غير معلنة في المملكة العربية السعودية، والتي استخدمت كموقع قيادة للضربات الجوية الأمريكية والبريطانية الموجهة ضد العراق. وقد أوضحت الصحيفة بأن العائلة المالكة السعودية متلهفة لإبعاد نفسها أمام الناس من النزاع على الرغم من أنها شارت، بحسب الصحيفة، في تحضيرات الحرب من بدايتها، وقد تم كل ذلك بهدوء وبشكل غير مباشر بانتظار انطلاق الحرب.

وتحدث قادة القوة الجوية الأمريكية خلال الحرب على العراق طويلاً عن قاعدة الأمير سلطان ودورها في إدارة العمليات الجوية الأمريكية في الحرب على العراق. وإلى فترة قصيرة سبقت التحضيرات للحرب، احتفظت الولايات المتحدة بنحو خمسة آلاف وخمسمائه ضابطاً وجندياً من قواتها بمثابة شرائح من كل الاصناف العسكرية في قاعدة الأمير سلطان الجوية وحدها مع انها لم تكن قبل ذلك أكثر من مهبط للطائرات الأمريكية أثناء حرب الخليج في عام ١٩٩١. في هذا السياق، يمكن فهم طبيعة التصريحات السعودية حول فتح الأجواء أمام الطائرات العسكرية الإسرائيلية. يقول المصدر الداعي بأن (بلاده ليست طرفاً في النزاع بين إيران وإسرائيل أو الولايات المتحدة، إنما نسماً بـاستخدام أراضينا الشن أعمال عسكرية أو أمنية أو تجسسية ضد إيران). وهذا مجرد كلام للإستهلاك الإعلامي، فيما يدرك الجميع بأن السعودية طرف أساسى في أي عدوan على إيران أو غيرها في حال كان الطرف المهاجم هو الولايات المتحدة أو الكيان الإسرائيلي.

الفقرة الأخيرة من التصريح السعودي تبدو ذات نكهة خاصة وغير مألوفة في تصريحات المصدر المسؤول، الذي يقول ما نصه (صحيح هناك خلاف بين الرياض وطهران في وجهات النظرخصوصاً في تدخلها في المنطقة واحتلالها الجزء الإماراتية إضافة إلى عدم الكشف عن برنامجها النووي إلا أن السعودية لا تسمح أبداً لأى كان باستخدام أراضيها لضرب دولة مسلمة).

في حينما ذكر المصدر المسؤول كل مبررات الخصومة مع إيران، بل وال Herb عليها، بالرغم منها تلتزم الصمت غالباً عن قضايا مثل الجزء الإماراتية بسبب وجود وثائق لدى الإيرانيين يقر فيها السعوديون بحقهم في الاحتفاظ بها، إلا أن طرح قضية الغموض حول البرنامج النووي الإيراني بما ينسجم مع الموقف الأميركي - الإسرائيلي له مغزى خاص. الأهم من ذلك كله، أن السعودية لن تسمح باستخدام أراضيها، فيما الحديث يدور حول فتح أجواء أمام الطائرات المقاتلة الإسرائيلية وليس أمام دبابات أو قوات برية، وفي الفقرة الأخيرة (الضرب دولية مسلمة) دلالة مواهية هي الأخرى، خصوصاً حين توضع على المحك العقدي السلفي، الذي ينظر إلى إيران باعتبارها دولة غير إسلامية.

البلاد لتقليل المسافة خلال الهجوم العسكري على إيران.

المثير في رواية الصحيفة أن الأمر لم يكن متوقعاً على مجرد فتح الأجواء أمام الطائرات الغربية الإسرائيلية، ولكن هناك جانب تقني مطلوب إنجازه قبل بدء العملية. تقول الصحيفة بأنه من أجل ضمان مرور المقاتلات الإسرائيلية بدون أن تنسى إزعاج طائرات لن تقوم باعتراض المقاتلات الإسرائيلية وأن أنظمة الدفاع الصاروخية لن تكون فاعلة. وفي حال استكمال العملية العسكرية الإسرائيلية تعود الدفاعات الجوية لمملكة آل سعود إلى جهوزيتها الكاملة.

مصدر عسكري أمريكي قال للصحيفة بأن (ال سعوديين أعطوا إذناً للإسرائيليين بالعبور في الأجواء، وسيسيرونهم هم بوجوههم حينذاك). وبضيف (قد قاما باختبارات للتأكد من أن طائراتهم لن تتعرض وأن ليس من بينها من سيواجه خطر السقوط. كل ذلك تم بالإتفاق مع وزارة الخارجية الأمريكية).

تقل الصحيفة أيضاً عن مصادر في السعودية دون أن توضح ما إذا كانت هذه المصادر سعودية رسمية أو شبه رسمية أو أجنبية، وتذكر بأنه بات معلوماً داخل الدوائر الداعية في المملكة بأن ترتيباً كهذا قد جرى في حال قررت إسرائيل القيام بالغارة. ما تلفت إليه الصحيفة، في محاول للإجابة عن سؤال جدي وجوهري حول التعاون الإسرائيلي - السعودي في وقت مازالت فرضية العداؤ قائمة بحسب مبادئ الصراع العربي الإسرائيلي والتي تشكل أساساً للجماعات والقمم الدورية والسنوية على مستويات وزارة الخارجية أو القادة العرب التي تنظمها الجامعة العربية.

مصدر سعودي قال في تصريح خاص لوكالات الأنباء الألمانية (د ب أ، إن (الرياض لن تسمح للطيران الإسرائيلي عبور أجواها لضرب إيران)، مؤكداً أن (سياسة المملكة واضحة في هذا الموضوع، موضحاً أن (السعودية لن تكون منصة لأى هجوم عسكري على إيران). وهنا ثمة ما يلفت، فقد جاء التصريح ليس لوكالات الأنباء السعودية، باعتبارها القناة التي يتم عبرها استعلن المواقف الرسمية السعودية، ولكن لم يتم ذلك، في إشارة واضحة إلى أن التصريح لا يشتمل على كل عناصر الموقف الرسمي. أمر آخر، أن قول المصدر بأن (سياسة المملكة واضحة بهذا الموضوع) هو أيضاً لافت، لوجود سابقة قريبة، وسابق أخرى مشابهة من بينها اختطاف العالم النووي الإيراني، والهجوم على العراق في حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١، وفي الحرب على العراق في إبريل ٢٠٠٣.

المصدر السعودي الداعي نفى بطبعه الحال أن تكون الجهات الأمنية في المملكة لديها علم بأى اتفاق مع الجانب الإسرائيلي، ولفت إلى أن (السعودية رفضت من قبل قيام الطيران الأميركي في عام ٢٠٠٣ بضرب العراق عن طريق القواعد الجوية في المملكة)، والحال أن القادة العسكريين الأميركيين تحدّوا بخلاف ذلك. وقد ذكرت صحيفة (التايمز) في ٢٢ مارس بأن الجنرال (تومي فرانكس)

# السعودية تشتري موقف روسيا

عبد الوهاب فقي



صفقة بندر - ميدفيديف / موسكو - يوليو ٢٠٠٨

الإكتشاف في رفع رصيد الروس لدى الملك عبد الله، حيث أن الصدقة العسكرية التي عقدها الأمير بندر مع الروس والتي الغاها الملك نفسه، قد أنجبت صدقة بقيمة مضاعفة. وتأتي هذه الصدقة في ظروف مماثلة حيث تتزايد الضغوط الأميركية والأوروبية على إيران من أجل وقف برنامجه النووي، فيما تمارس السعودية دوراً تسوياً لكل العقبات التي تحول دون موافقة الروس والصينيين على الدخول في جولة الضغوطات والعقوبات على إيران، وأن الصدقة الأخيرة تدخل دون ريب في سياق المقايسات بين الدول في الملف النووي الإيراني.

في شأن صدقة الأسلحة الروسية، أعلن في ١٦ يونيو الماضي عن صدقة أسلحة روسية إلى السعودية بقيمة ٤ مليارات دولار. وقال أتاتولي إيسايكين، المدير العام لشركة (روس أوبيورون أكسبورت) الحكومية التي تدير غالبية صادرات الأسلحة الروسية، الخميس، إن المباحثات التي تجريها روسيا مع المملكة شراء جملة من أصناف العتاد العسكري الروسي، تتجاوز المرحلة الختامية الآن.

وذكرت صحيفة (فريديما نوفوستي) أن السعودية قد تتعاقد على شراء ما تقارب قيمته ٤ مليارات دولار من أصناف العتاد العسكري الروسي، ومنها منظومات الدفاع الجوي الصاروخية (٤٠٠-٤) و(بانتسير-١) ومدرعات (ب إم ب-٣) ودببات (٣٥-٩٠) وطائرات (مي-١٧) و(مي-٣٥) و(مي-٢٦) المروحية.

على هذا الخيار بشرط عدم توريط الإدارة الأميركية في ذلك. وهذا يؤكد مرة أخرى أن المحاولة الإنقلابية التي قام بها الأمير بندر جرت أواخر إدارة الرئيس بوش، التي حوت عناصر صديقة لبندر، وبالتالي جبرها للعمل لشخصه، أو هي حرّضته لأن يقوم بما قام به. على أية حال، فإن خبر الإنقلاب قد تسرّب إلى وسائل الإعلام الدولية بعد فترة من المحاولة الفاشلة، وقد ساهم ذلك

منذ أربع سنوات على الأقل والحكومة السعودية تسعى إلى إقناع الروس بوقف تعاقونهم النووي مع إيران مقابل عقود سخية معهم، وفي كل مرة تحول ظروف ما سياسية وأمنية وربما اقتصادية دون نجاح المسعى السعودي. الروس من جانبهم وجدوا في لعب دور الابتزاز فرصة ذهبية، طالما أن هناك من هو على استعداد لبذل المزيد من المال من أجل تحول في الموقف الروسي حيال البرنامج النووي الإيراني.

زار رئيس مجلس الأمن الوطني الأمير بندر بن سلطان، الغائب عن الأنظار هذه الأيام، موسكو في يناير ٢٠٠٧ من أجل تقديم عرض بشراء أسلحة من موسكو بقيمة ٢ مليار دولار، تشمل على تزويد الرياض بمعدات تكنولوجية عسكرية وأسلحة متقدمة، وكذلك ١٥٠ مروحية من طراز ”٣٠.أ.م.آي.“ ٣٥. الهجومية و ١٢٠ مروحية للنقل من طراز ”إم.آي.“ ١٢٠، بالإضافة إلى ١٥٠ دبابة من طراز ”تي. ٩٠“ ونحو ٢٥٠ ناقلة جند مدرعة وعشرات الأنظمة المضادة للطائرات.

لم ينجح بندر في إقناع الروس حينذاك بالصفقة، لأسباب عديدة من بينها أن الجانب الروسي لم يكن مطمئناً لدور بندر المحسوب على الجانب الأميركي، وكانت الشكوك تحوم حول مشروع يقوم به الأمير بندر لصالح الأميركيين بما يؤدي إلى ضرب المصالح الروسية في الشرق الأوسط خصوصاً وأن المشروع موجه إلى دولتين حليفتين لروسيا في المنطقة وهما سوريا وإيران.

طلب الرئيس بوتين من جهاز الإستخبارات الروسية بتكييف الجهود بغرض التحقق من عدم وجود أهداف خفية وراء تحرك الأمير بندر بن سلطان على الجانب الروسي، حتى أن مصادر عربية مقربة من الجانب الروسي ذكرت بأن مسؤولين روس كبار تنبّهوا إلى أن الأمير بندر بن سلطان يحمل تطلعات تصل إلى حد الطلب من الروس التعاون لإسقاط الملك عبد الله، وأنه أوحى إلى الروس بأن الرئيس الأميركي السابق جورج بوش ونائبه ديك تشيني لن يعترضا

## البراك: الصافيون جنود الشيطان؟

وصف الشيخ الوهابي المتشدد عبد الرحمن البراك، الصحافيين السعوديين بأنهم (جنود الشيطان) وذلك في معرض رده على استفسار امرأة حول جواز إظهار المرأة لشعرها ورقبتها ووجهها أمام النساء. وقال الشيخ البراك، وهو أستاذ العقيدة في جامعة الإمام محمد بن سعود، والتي تعتبر من معاقل التكفير والتطرف والعنف.. قال بأن الصحافيين لا يرتكبون توجّه (الستر) وأنهم سيثورون ضدّه، ناصحاً السائلة بتنطية الوجه والرقبة في (محافل النساء كالاعراس والمدارس، فكشفه من مداخل الشيطان) بحسب تعبيره، مضيقاً (ولو لم يُقرض) النظام في المدارس واللبس الساتر، لتهتكن).



من جانبه استنكر القاضي عيسى الغيث اتهامات البراك، وقال في تصريح صحافي (١٢/٧/٢٠١٠) (لا يجوز رمي التهم فيما بيننا، وتحريض العامة على بعضهم، وإنما يجب حسنظن بالآخرين، ولو خالفوا آراءنا ما دامت الآراء ستقبل الخلاف، وتعدد وجهات الترجيح الفقهية) معتبراً أن كثيراً من الإعلاميين يقومون بواجب شرعي كبير، لهم (في كثير من جهودهم يدعون حقاً من المحتسبي).

الشيخ عادل الكلباني يشير زوبعة جديدة

## إباحة الغناء والرد بنكهة عنصرية

لا يخفي الكلباني تحفظاته على المجتمع السلفي ونزع العنصرية الضاربة في أفراده،  
وغالباً ما يشير إليها حين السؤال عن عنصرية شيوخ الوهابية

سعد الشريف



دوره في النشاط الصحوي إبان حرب الخليج الثانية، حيث كان يلقي الخطب المتهبة ضد الحكومة السعودية. وكان الكلباني من بين مشايخ الصحوة البارزين الذين خضعوا للتحقيق من قبل الباحث خلال حرب الخليج الثانية بين عامي ١٩٩٠ / ١٩٩١، بمن فيهم الشيخ سفر الحوالى، والشيخ عايس القرني، والشيخ سلمان العودة. وقد منع الكلباني مع آخرين من إلقاء الخطب والمحاضرات بقرار من وزارة الداخلية. ويدرك أحد المصادر بأن الكلباني كان من بين اجتماع بهم الأمير سلطان بن عبد العزيز، وزير الدفاع وولي العهد الحالى، بالرياض حضره بعض أقطاب التيار الصحوى وهددهم الأمير سلطان قائلاً:(لا أبقاني الله إن ترتكتم..)، فقاطعه بعضهم بالقول:(لا أبقاك الله وأهلكك) فخرج الأمير من الإجتماع غاضباً ومتوعداً. يمكن القول بأن الشيخ الكلباني من المؤسسين لجيل الصحوة في التسعينيات، وكان إسمه يرد دائماً في القائمة الماسية التي تضم الحوالى والعوده والقرني، وكان

الآن نحصد ما زرعناه من المنهج السابق الذي تربينا عليه بأن كل من خالفن فهو على خطأ، ونجيئ الناس عليه.. كنتُ قبل سنة الإمام المجدد للبعض، والآن لا أصلح للفتوى، وتصلني رسائل مسيئة من أشخاص.. نزعم أننا سلفيون، ونتبع النبي صلى الله عليه وسلم، ولكننا نخالفه في أخلاقه وسيرته.. نحن نتبعه فقط بالأشكال.. إن السلفيين لم يعالجوا أمراض القلوب، فهم يتظرون إلى الثوب واللحية وطول السروال بغض النظر عما في قلبك.

الشيخ عادل الكلباني

آخر التدميرية والوصيتيين الصغرى والكبرى للشيخ ابن تيمية وكتاب التوحيد من صحيح البخاري والإيمان من صحيح مسلم، وقرأ على الشيخ مصطفى مسلم تفسير البيضاوى. أصبح الكلباني إماماً وخطيباًً أواخر سنة ١٩٨٢ في جامع صلاح الدين بحي صلاح الدين بالرياض، ثم تقلّ بين جوامع أخرى في الرياض إلى أن تم بأمر ملكي تكليفه في العام ٢٠٠٨ بإماماة المصلىن في صلاة التراويح في المسجد الحرام، ولكنه حين عاد إلى جامع الملك خالد في الرياض فوجيء بقرار عزله من قبل القائمين على المسجد (غضباً منهم لأنّي ذهب إلى الحرم) حسب قوله.

وخلال هذه الفترة تنقل في البلدان شرقاً وغرباً من بريطانيا إلى سريلانكا وبينهما إلى مصر والكويت والإمارات، في وقت كان يبحث فيه عن مسجد لإمام الصلاة فيه، إلى أن كلفه الشيخ عبد المحسن المحيسن في حي أشبليية بالرياض إماماً مسجد كان في طور البناء حيث بدأ وظيفته إماماً وخطيباً في المسجد منذ العام ٢٠٠٩. ما لا يذكره الشيخ الكلباني في سيرته،

(وتابع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين)، آية قرآنية تحمل دلالة خاصة حين توضع في موقع الشيخ عادل بن سالم الكلباني، إمام الحرم المكي سابقاً، والذي تنكب من مرحلة الصحوة في عملية تمويع واسعة خاصها مع مجاليه قبل الركون إلى مأوى وسطي جنباً إلى جنب عدد من رموز مدرسة سلفية محدثة ينتهي إليها رئيس فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة الشيخ أحمد الغامدي، والشيخ عبد المحسن العبيكان المستشار في الديوان الملكي وغيرهما.

الشيخ الكلباني، ولد في الرياض سنة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨، بدأ مشواره الدعوي في مرحلة متاخرة بعد أن ترك العمل في مطار الرياض سنة ١٩٨٢، حيث أصبح موزاناً بعد زواجه، والتحق بحلقات الدرس الديني في مساجد الرياض، حيث بدأ بحفظ القرآن وتجويده بروايات مختلفة، كما قرأ على الشيخ حسن الغانم كتاب كشف الشبهات والأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبعضاً من صحيح البخاري وسنن الترمذى، وقرأ على الشيخ عبد الله بن جبرين

مسجد الملك خالد بأم الحمام الذي كان يأم الكلباني الصلاة فيه مركز استقطاب رئيسي للشباب الذي كانوا ينخرطون في النشاط الصحوي. ويقول مؤلف (مذكرات إرهابي سابق..تجربتي مع مطاوعة الرياض):(وكلت أحضر بعض دروس الشيخ الكلباني الذي يتوضأ بشتاً بنيناً أو أصفر ويتميز بلغة عنيفة وبيكاء أثناء قراءة الفاتحة أو قراءة آيات أصحاب الكف أو سورة (ق) التي يكثر من ترديدها في الصلوات).

وكان الشيخ الكلباني من بين مشايخ آخرين مثل الشيخ أحمد التويجري، من تبنوا مواقف عنيفة ضد النساء اللاتي طالبن بالسماح للمرأة بقيادة السيارة، وألقى خطبة طالب فيه الملك فهد (بقطع رؤوس هؤلاء النساء لاجتثاث الفساد استناداً إلى أن النبي موسى قد قتل الغلام خشية من فتنته حينما كبر)، ثم استضاف الكلباني الشيخ عائض القرني وكرر نفس مطالب الكلباني في محاضرة حاشدة، حسب صاحب المذكرات. يضيف الأخير أيضاً بأن الشيخ الكلباني كان من بين مشايخ آخرين مثل الشيخ سعد البريك والشيخ سليمان الخراشي طالبوا أنصارهم، ومن بينهم كاتب المذكرات، بـ (توزيع مصورات كتبوها بأسماء اللاتي شاركن في المظاهرات وأسماء وظائفهن وأزواجهن وتوزيعها في المحلات وفي المدارس وعند الإشارات...).

تلك كانت مرحلة عاشها الشيخ الكلباني وأخرين من مجاليه من مشايخ الصحوة، اتسمت بالتشدد والنزاعات الإقلاقية ونبذ الحوار مع الآخر، ولا زال البعض منهم متمسكاً بها مثل الشيخ ناصر العمر والشيخ سعد البريك وغيرهما، فيما قرر آخرون الإقلاع عنها، أو عن بعضها على الأقل بعد إعمال النظر ومراجعة التجربة الماضية، التي أنجبت تنظيم القاعدة وجيلاً من المقاتلين (الإنتحاريين)، الذين تشربوا أفكار تلك المرحلة واستمعوا لخطب المشايخ الذي يقود بعضهم اليوم خط إعتدال فكري وسياسي من أمثال الكلباني والقرني.

تميّز الشيخ الكلباني بصوت رخيم، حتى أطلق عليه أحد الصحافيين (البلبل الأسود)، ووافق الكلباني على الوصف في حوار مع صحيفة (الحياة) في ٢٧ يناير

٢٠٠٩، فيما نعته آخرون بـ (أوباما الشیوخ) لمكانته بين الشیوخ السلفیین. ما يتمیّز به الكلباني أن حياته العملية في مطارات الرياض جعلته أقرب إلى عقول الناس وقلوبهم، واتقاده لفن التعامل معهم، ومن جهة أخرى أن احتكاكه بطبقات المجتمع بما فيها طبقة علماء الدين في نجد نبهته إلى أمراض المجتمع، وخصوصاً مرضي العنصرية والقبلية. كان تنصيب باراك أوباما رئيساً للولايات المتحدة يعني شيئاً كبيراً للشيخ الكلباني، فهو يلامس مشكلة ما لديه في داخل بلده، بحكم بشرته وعنصره اللذين يمثلان معيارين يتم الإحتكام إليهما في بلد يفترض أن لا يكون فيه للأصل والفصل واللون والعرق دخالة في العلاقات الإجتماعية أو المكانة، وقد حسم الإسلام ذلك بأن الأقرب إلى الله سبحانه وتعالى هو الأتقى وليس من هو الأنقى عرقاً. لا يخفى الكلباني تحفظاته على المجتمع السلفي في موضوع العرق، غالباً ما يشير إليه حين السؤال عن مدى وقوع المجتمع الذي ينتمي الكلباني إليه في مثل هذه المطبات التي تعكس نزوعات قبلية تكتسي أحياناً طابعاً دينياً، يقول (فقد تجد سلفياً قحّاً يأنف من الجلوس بجانب بنتغالي مثلاً أو يقول له قال فلان فيقول ومن يكون فلان، والعصبية للمنطقة موجودة وبكثرة فما المشكلة في أن يكون فلان عالم من الوقواق مثلاً، بينما تجد بعضنا يرد كلامه لمجرد أنه من المنطقة تلك). وقد ناقشنا هذا الموضوع مع أحد علماء بيت الشתרي وسألنا: لماذا شعب المملكة على رغم توحيده تحت لواء دولة واحدة منذ ٧٠ سنة، إلا أن عدداً من أبنائه حتى لا يتقبل بعضه، وهذا أمر نشاهد بين العلماء مما بالك بال العامة). وحين سُئل عن إمكانية أن يكون هو أحد ضحايا العنصرية قال ( بلا شك، الذي من ذلك الكثير، ولو لا أنه تrepid شيئاً للنشر لأخبرتك!) يوضح ذلك (هناك من لا ينظر إليك على أنه قارئ ومتمنٌ... الخ، ولكن ينظر إليك بعين أخرى، ويتمنّى لو أن ما أنعم الله به عليك حازه شخص آخر..هذا هو الواقع وليس الكل). وذكر الأمير خالد بن طلال، وهو سلفي متشدد، ولكنه حين يأتي الحديث عن العرق ذكر الشيخ الكلباني بأنه ليس أكثر من مجرد (حال) كما يصفونهم.

في المقابل، نال الكلباني حظوة بين علية القوم، ووثقت علاقته بالأمراء الكبار في العائلة المالكة وخصوصاً النافذين منهم، مثل الأمير سلمان بل صاحب من خاصمه المجتمع السلفي التقليدي مثل وزير الإعلام السابق إياد مدني. وقد تجد الكلباني يسهب في مدح بعض الأماء، حتى يستبد به الشعور أحياناً فيخالف ما جبل عليه المشايخ من عدم تقبيل كتف الملك أو الأمراء الكبار، فيحدث نفسه بفعل ذلك، بل وأكثر من ذلك إلى تقبيل يد الملك، ما يعتبر تصرفًا شاذًا لدى العلماء والمشايخ. ينفرد الكلباني من بين أئمة الحرام السابقين أنه أول من دعا للملك عبد العزيز، وقد عاتبه قريباً منه ويعيدهون على ذلك وقلوا له بأنه (يتزلف بذلك للملك)، ولكنه يبرر ذلك على طريقة كبار السن، بأن عبد العزيز جلب الأمان والأمان، وكأن الحر المكي كان نهباً بين الجماعات المتصارعة قبل ذلك.

في مقابلة مع قناة (بي بي سي) البريطانية، واجه الشيخ عادل الكلباني في مايو ٢٠٠٩ مع الإعلامي حسن معوض، حيث أفتى الكلباني بـ كفر علماء الشيعة، ما تسبب في إحداث ردود فعل غاضبة وواسعة محلية وإقليمية ودولية، وانتهى المطاف بالشيخ كلباني إلى إقالته (أو بحسب التعبير بالموارد أستُقيل). الكلباني رفض أن يكون فتواه تكفير علماء الشيعة هي السبب وراء إبعاده عن إمامية المسجد الحرام، ولكنه لم يستبعد أيضاً أن تكون الفتوى السبب الرئيسي. لم يتوقف رد الفعل عند هذا الحد فقد رفض القائمون على جامع الملك خالد بأم الحمام بالرياض إعادة تكليفه، لأنهم رفضوا من حيث المبدأ ذهابه إلى مكة، بل تم تعيين الشيخ خالد الجليل مكانه، فيما تم تكليفه بإمامية الصلاة والخطبة في جامع الشيخ المحيسن.

التحول اللافت في مسيرة الشيخ الكلباني بدأت من موضوع تحليله الغناء. فقد كتب بحثاً بعنوان (تشييد البناء في إثبات حل الغناء) نشر في ١٩ يونيو الماضي، جاء فيه أن (كل صغير أو كبير، يميل إلى سماع الصوت الحسن ، والنغمة المستلذة إنما هو نتيجة طبيعية لهذه الغريبة التي خلقها الله وأداء لحقها..فالصوت الحسن مراد السمع،

عود عراقي أصيل هو أغلى ما عندي من الممتلكات الشخصية، أرحب أن أهديه لفضيلكم بعد الصلاة في المسجد الذي تؤمه، هل هذا الفعل جائز؟ وهل يجوز أن أدخل هذه الآلة (المباح والمباح سماها) إلى المسجد؟ وسأتيك قريباً في المسجد وأهديك العود أمام المصلين). فأجاب الكلباني: (إذا كنت تعتقد أن الكرة حلال، فأت معك بكرة قدم، وإذا كنت تعتقد أن ليس البيجامة حلال فتعال وأنت تلبس بيجامة النوم، وإذا كنت تعتقد أن أكل الساندوتش حلال، فلا تنفس أن تتحفنا بعضها من (ماما نورة) أيضاً، وإذا كنت تعتقد أن ركوب الدراجة حلال فأرجو أن تصلي داخل المسجد على سيكل).

ما كان مؤلماً للكلباني هو رسائل الشتم التي عكست النزعة العنصرية ونعته بلون بشرته، حتى قال كما جاء في صحيفة (الوطن) في ٣ يوليو الجاري بأننا (الآن) نحصد ما زرعناه من المنهج السابق الذي تربينا عليه بأن كل من خالفنا فهو على خطأ ونجاش الناس عليه). وقال الكلباني: (كنت قبل سنة الإمام المجدد للبعض، والآن لا أصلح للفتوى، وتصلني رسائل مسيئة من أشخاص، ولكن سامحهم الله وغفر لهم) وأضاف (أن رسائل الشتم التي وصلت إلى جواله جاوزت حدود الأدب واللائحة بل وصلت إلى العنصرية ونعته بلون بشرته). وختم بالقول (للأسف نزعم أننا سلفيون، ونتبع النبي صلى الله عليه وسلم، ولكننا نخالفه في أخلاقه وسيرته). وقال: نحن نتبع فقط بالأشكال. وزاد الكلباني بقوله إن السلفيين لم يعالجو أمراض القلوب، فهم ينظرون إلى الثوب واللحية وطول السواك بغض النظر عمما في قلبك). ورد على السديس بالقول (قد يخطئ وهو بشر، وقد تأخذه الحمية وهذا لا يهم).

وساند الشيخ أحمد الغامدي موقف الكلباني وطالب بالحجر على إمام الحرم السديس، بحسب موقع (الوئام) في ١٠ يوليو الجاري. أما الأمير خالد بن طلال الذي كان قد أضمر عنصرية في وقت سابق، آخرتها في نقد منفلت ضد الكلباني وطالب هيئة كبار العلماء بالأخذ على أيدي هؤلاء المفتين. سبحة الفتوى والفتوى المضادة ما زالت تكرر حتى كتابة هذه المقالة.

وقال الشيخ رشيد رضا (والتحقيق أن الأصل فيها الإباحة). وربطوا الحركة بذرية الفسدة والفتنة.

وختم الكلباني بالقول (فيهذا يتبين لك أنه حين كثر الجدل في هذه الأيام حول ما أبديته من رأي في حل الغناء، أني لم آت بما لم تأت به الأوائل، بل إن الحدث قد كشف عوار أمة تحمل لواء النص، وتزعم اتباعه، وتنهى عن التقليد المقيت، ثم هي تقلى ثأتمتها دون بحث أو تمحيص ، وتقف من النص موقف المخصص ، والمحكم ، لأنه لم يواافق هواها!). وقال بأن بعض طلبة العلم مصاب بما أسماه (جريدة التحرير)، في ردده على من قال بأنه أباح حراماً.

ورد الكلباني في ٢٦ يونيو الماضي على منتقديه بسبب فتواه بجواز الغناء والموسيقى أن معارضيه (كانوا في فترة سابقة يحرمون التصوير بشدة والآن يتسابقون من أجل التقاط الصور)، وأضاف(هناك أعضاء في اللجنة الدائمة للإفتاء يفتون بفتاوي خاصة لكنهم لا يقتون أو يتحدثون بها بإجماع).

الشيخ عبد الرحمن السديس إمام الحرم المكي طالب بالحجر على الكلباني بسبب فتواه، بحسب ما ورد في صحيفة (الوطن) في ٢٦ يونيو الماضي، وقد علق هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور علي عباس الحكيم على رأي السديس قائلاً بأن ولي الأمر هو صاحب الحق في ذلك.

ردود الفعل كانت متفاوتة، فقد شهد موقع الشيخ عادل الكلباني إقبالاً كبيراً على غير المعتراد، وحظي بكل هائل من الزوار بفرض الرد والسؤال حول فتواه الأخيرة في إباحة الغناء، وذهب غال الاستفتاءات إلى التساؤل حول الغناء وكان بعضها تهكمياً وساخراً من الكلباني الذي جابه كل تلك المحاولات بقوة وواجه الاستهزاء بحس فكاهي وردود صريحة وأثبت أنه يتمتع بموهاب آخر غير موهابه الفقهية، إذ تصدى لمجموعة من معارضيه عبر موقعه.

ومن بين الأسئلة التي وجهت إلى الكلباني عبر موقعه سؤال من شخص أسمى نفسه خالد التميمي يقول فيه: (شيخي الفاضل أنا من المغرضين بالعزف ولما سمعت بفتواك زاد غرامي به، إذ إنك أفتتت بأنه حلال وأنا لا أعني كلمات فاحشة ولا بذيئة، وعندي

ومرتע النفس، وربيع القلب، و مجال الهوى، ومسللة الكئيب، وأنس الوحيد، وزاد الراكب؛ لعظم موقع الصوت الحسن من القلب، وأخذه بمجامع النفس). وعن الحكم بحلية الغناء قال الكلباني بأن (القول بإباحته ليس بدعاً من القول، ولا شذوذًا، بل وليس خروجاً على الإجماع، إذ كيف يكون إجماع على تحريم وكل هؤلاء القوم من العلماء الأجلاء أباحوه؟ ومن أكبر دلائل إباحته أنه مما كان يفعل إبان نزول القرآن، وتحت سمع وبصر الحبيب صلى الله عليه وسلم، فأقرَّه، وأمر به، وسمعه، وحثَّ عليه، في الأعراس، وفي الأعياد). وذكر من بين الأدلة أيضاً غياب نص واحد في كتب الإسلام ومراجعه حول تحريم الغناء أو كراحته أو حكم الغناء ( وإنما يذكره الفقهاء تبعاً للحديث في أحكام النكاح وما يشرع فيه، وهكذا جاء الحديث عنه في أحكام العيددين وما يشن فيهما..).

وأفرد الكلباني أدلة للرد على المحرّمين ومناقشتها بما في ذلك الخلاف في أدلة التحرير. وبدأ مقالته بذكر المجيزين للغناء بهدف بيان أن ما يقوله ليس رأياً شاذًا أو منفرداً، بل قد قال به من لا يمكن لأي كان أن يصفهم بجهل، أو يزعم أنهم لم يعرفوا الناسخ والمنسوخ، والمطلق والمقييد. وذكر من بين المجيزين عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن الحسن بن مصعب وابن الفريح المغني، وإسحاق بن إبراهيم أبو صفوان المغني المشهور، وإبراهيم بن محمد أبو إسحاق، وأبو طاهر الكتامي المعروف بقمرا الدوله، والأمير عبدالله بن طاهر الخزاعي، ودحمان الأشقر المغني من فحول المغنيين، وعبدالعزيز بن عبد الرحمن المرواني.. وغيرهم كثيرون.

وذكر طائفة كبيرة من الفقهاء والعلماء والأمراء وأرباب الفن من كانوا يجيرون الغناء الذي لا يشتمل على سفه ولا عريدة كما جاء في بعض الحوارات التي دارت في مجلس أحد سلاطين بني العباس. وذكر الكلباني آراء عدد من الفقهاء منمن أباحوا الغناء، وكان القرطبي لا يرى فيه بأساً (مالم يكن فحشاً)، وذهب ابن قدامة إلى الإباحة، فيما قال الشافعي بأنه من اللهو المكرور، ونقل عن المؤاخرين مثل الشيخ حسن العطار والشيخ محمود الشلتوت والشيخ علي الطنطاوي،

# اتفاق نووي مع فرنسا يمنع مؤتمراً!

يحيى مفتى

المقصود من طرحها كان فقط محاولة تحسين صورة المملكة.

وشرح كريستوفر ويلكي، من منظمة (هيومان رايتس ووتش)، نظام العدالة في السعودية، في ضوء التشريعات القضائية المعلنة، ودعوى إصلاح النظام القضائي. وشدد على أن (الكثير من الإصلاحات المعلنة من جانب الملك لم تدخل حيز التنفيذ).

وفي ورقة عن الاعتقال العشوائي، قدمت الباحثة في القسم القانوني في منظمة (الكرامة)، نوايمي كروتاز، من سويسرا، عرضاً قانونياً وافياً عن حالات المعتقلين في السعودية، حيث

السبب وراء الإلغاء ما نشرته صحيفة (لو فيغارو) من تصريح نقلأً عن مسؤول فرنسي منسوب إلى الملك ضد إيران والكيان الإسرائيلي. من جهة أخرى، ذكرت صحيفة (الأخبار) اللبنانية في ٨ يوليو الجاري أن الخارجية الفرنسية منعت مؤتمراً عن الحريات في السعودية. وذكرت الصحيفة: تدخلت الخارجية الفرنسية تدخلاً مباشراً لمنع عقد مؤتمر عن السعودية، كان يفترض أن يعقد اليوم الخميس (٨ يوليو) في مركز الصحافة الوطني في باريس.

وتضيف الصحيفة: أفاد منسق مؤتمر (خمس سنوات على حكم الملك عبد الله: الحقوق والحريات في السعودية)،

الذي كان من المفترض عقده في باريس، أن السفارة السعودية في العاصمة الفرنسية أبلغت وزارة الخارجية الفرنسية أن سماح الحكومة الفرنسية بعقد مؤتمر، بمشاركة معارضين سياسيين سعوديين، ومنظمات حقوقية دولية، يمكن أن يعرض العلاقات السعودية الفرنسية للخطر، ما دفع بالأخيرة إلى اتخاذ قرار فوري بمنع المؤتمر،



مؤتمر عن الحريات في السعودية بالبرلمان البريطاني

جرى اعتقال المئات بطريقه غير قانونية، وتحت مزاعم مجهولة. وقدرت كروتاز أعداد المعتقلين بصورة عشوائية بالألاف.

وانتقد على الأحمد، من (معهد شؤون الخليج، ومقره في واشنطن)، النظام الملكي لأنّه يتناقض مع حكم ديموقراطي يمنح الشعب حق تقرير شكل الحكم. وأشار الباحث والمتخصص في التراث الإسلامي، الدكتور عرفان علوي، قصيدة محوا الآثار الإسلامية في مكة والمدينة، وعرض طائفة من الصور الصادمة لمناطق تدمير الآثار الإسلامية. وأخيراً، التي على السראי، رئيس المنظمة الدولية لمكافحة التطرف والإرهاب الديني، كلمة عرض فيها مشروع تجريم مشابع التكبير على المستوى الدولي، ومطالبة الاتحاد الأوروبي بمنع هؤلاء، الذين يدعون إلى القتل باسم الدين.

وإبلاغ القائمين عليه القرار، رغم عدم استناده إلى أي مسوغات قانونية.

وجاء القرار المذكور بعد نجاح عقد مؤتمر مماثل يوم الثلاثاء (٦ يوليو) في مجلس العلوم البريطاني، نظمه (مركز قضايا الخليج للدراسات الاستراتيجية - لندن) (معهد شؤون الخليج - واشنطن). إفتتاح المؤتمر المنعقد العام الدكتور فؤاد إبراهيم، مدير (مركز قضايا الخليج للدراسات الاستراتيجية)، الذي ركز على (استمرار انتهاكات حقوق الإنسان في السعودية، وحرمان المواطنين أسطط الحقوق الأساسية)، موضحاً أن (المبادرات المتعاقبة التي أعلناها الملك عبد الله خلال السنوات الخمس الماضية، في موضوعات مثل التسامح الديني، والإصلاحات السياسية، والحوار بين الأديان، وحقوق المرأة والأقليات، لم تحقق أي نتائج، لأن

قبل زيارة الملك عبد الله المقررة إلى فرنسا في ٨ يوليو والتي تأجلت إلى ١٢ يوليو أعلن في ٦ يوليو عن موافقة وافق مجلس الوزراء السعودي على توقيع اتفاق تعاون مع فرنسا في المجال النووي لجهة تطوير استخدام الطاقة النووية السلمية في المملكة، على ما أفاد مصدر رسمي. ونقلت (وكالة الأنباء السعودية) عن بيان لمجلس الوزراء إن اجتماعه الأسبوعي في جدة أن (مجلس الوزراء وافق على تفويض رئيس مدينة عبد الله للطاقة الذرية والمتعددة أو من ينوبه، بالتوقيع على مشروع اتفاقية تعاون بين السعودية وفرنسا في شأن تطوير الاستخدامات السلمية للطاقة النووية).

نشير إلى أن هذا المقترن قد طرح للمرة الأولى من قبل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أثناء مباحثات مع الملك عبد الله بن عبد العزيز في حزيران/يونيو ٢٠٠٧ في باريس، ولكن جرى تأجيل البحث فيه بدوعي دراسته بصورة متأنية، وفي حقيقة الأمر أن الاعلان حينذاك جاء في سياق الضغوطات المتنامية ضد إيران، حيث أعلن حينذاك عن أكثر من مشروع نووي فرنسي مع دول الخليج من بينها الإمارات العربية المتحدة. وقد عرض الجانب الفرنسي مشروع اتفاق أثناء زيارته ساركوزي للرياض في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، بانتظار ما تسفر عنه قرارات الحكومة السعودية، التي كانت تخوض مفاوضات على أكثر من جبهة، من بينها الولايات المتحدة التي تحظى بأولوية الاستثمار في مجال الطاقة النووية داخل السعودية. وفي مايو ٢٠٠٨ وقعت الأخيرة إتفاق تعاون في مجال الطاقة النووية السلمية مع الولايات المتحدة، في سياق توقيع أربع اتفاقيات استراتيجية مع الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، والذي قدم تطمينات واضحة من تل أبيب للجانب الإسرائيلي حيال المشروع النووي السعودي، حيث قضى الاتفاق الأميركي السعودي على وضع الإسرائيليين في صورة كل ما يجري في البرنامج النووي السعودي.

وكان يفترض أن يزور الملك عبد الله في ١٢ يوليو الجاري باريس والقاء مع ساركوزي إلا أنه الغي الزيارة بصورة مفاجئة، وقيل بأن

من يقف وراء تهريب مشتقات النفط إلى أوروبا؟

## فتّش عن الأمراء!

محمد الأنصاري

ضيـطـ المـبـاحـثـ الإـدـارـيـةـ لـعـلـمـيـاتـ تـهـرـيبـ بـعـدـ تـبـيـعـ لـحـرـكـةـ النـقـلـ التـجـارـيـ لـلـشـرـكـةـ،ـ وـاـكـشـافـهـ،ـ زـعـماـ،ـ أـنـهـاـ تـسـتـخـدـمـ حـيـلـةـ تـتـمـثـلـ فـيـ شـحـنـ الـنـفـطـ فـيـ بـرـامـيلـ بـعـدـ حـدـودـ وـعـرـةـ،ـ مـسـأـلةـ يـمـكـنـ فـهـمـهـ،ـ وـيمـكـنـ اـعـتـارـهـاـ فـيـ نـطـاقـ الـعـادـيـ،ـ وـإـنـماـ تـهـرـيبـ نـفـطـ لـمـدـدـ ١١ـ عـامـ مـنـ مـيـنـاءـ صـنـاعـيـ حـوـكـومـيـ يـعـلـمـ فـيـ مـئـاتـ الـمـوـظـفـينـ عـلـىـ مـيـنـاءـ صـنـاعـيـ حـوـكـومـيـ يـعـلـمـ فـيـ مـئـاتـ الـمـوـظـفـينـ عـلـىـ صـنـاعـيـةـ،ـ وـعـلـقـ مـتـعـجـباـ مـشـفـوـعاـ بـطـائـةـ أـسـلـأـةـ



(تبّع لـمـدـدـ ١١ـ عـامـ !!!ـ وـتـهـرـيبـ بـتـرـولـ مـنـ مـيـنـاءـ حـوـكـومـيـ؟ـ وـتـبـرـيرـ بـهـذـهـ الـبـاسـاطـةـ؟ـ ماـذـاـ نـقـولـ أـيـهـاـ النـاسـ؟ـ؟ـ).

أما الدكتور سالم بن أحمد سحاب فكتب مقالاً في صحيفة (الدقيقة) في ٢١ فبراير الماضي بعنوان (سرقات في وضع النهار)، جاء فيه: قصة فساد أخرى، بل وكثير، وأمام أمين أكثر من جهاز حكومي محتمعين.. فساد لا يصدق.. لا يمارسه فرد خائن، أو مرتش سافل، أو سارق وضيع، وإنما

سنة تهريب!! جاء فيه: (تهريب صفيحة، صفيحتي ببنزين أو كيروسين، أو حتى بضعة براميل عبر حدود وغرة، مسألة يمكن فهمها، ويمكن اعتبارها في نطاق العادي.. وإنما تهريب نفط لمدة ١١ عاماً من ميناء صناعي حكومي يجعل فيه مئات الموظفين عليه مئات الحراسات، فإنها مشكلة يصعب فهمها ويصعب تبريرها بسهولة...).

ويعلق بوطالب على مقاله المتحدث الرسمي للجمارك السعودية حول محاولات لتهريب مواد بترولية مدعومة عبر المنافذ البحرية والبرية، وإنها تعالج ضمن جرائم النظام الجمركي، وتعالج وفقاً لنظام الجمارك الموحد، ويقول (هذه مفهومه يا سعادة المتحدث الرسمي عندما تحدث في أماكن متفرقة وبكميات قليلة، لكن أن تقوم بذلك شركة كبيرة وتتصدر مهرباتها إلى دول أوروبية لمدة ١١ عاماً، ثم تقولون إنها تحايلت في نوعية السوائل المنقوله من الخزانات النفطية إلى الناقلات البحرية المتوجهة إلى الخارج فإن في ما تقولونه هذا تبسيط مخل ومخفيف لما حدث..)، ويضيف (١١ عاماً يا إخواننا وليس ١١ يوماً أو شهرًا، فهل كان ذلك يتم في ليل أسود لا رقيب فيه أو حسيب، ولا أحد يعرف

سؤال كبير بقي ثاوياً في الأحاديث الخاصة عن الجهة التي تقف وراء تهريب المشتقات النفطية إلى أوروبا عبر ميناء الملك فهد الصناعي في ينبع على شاطئ البحر الأحمر، ويمتد السؤال إلى جانب آخر حول السر في استمرار عملية التهريب لأكثر من إحدى عشر سنة، ولكن ما هو أهم من ذلك كله السؤال حول دور ما لأمراء كبار في العائلة المالكة في هذه العملية، خصوصاً وأن المعاملات تتم في مجال حيوي يصعب بل يستحيل خروجه عن نطاق سيطرة الملك والأمراء الكبار، ألا وهو المجال النفطي.

المشتقات النفطية التي تحصل عليها الشركة الضالعة في عمليات التهريب (صفرا) التابعة لمجموعة زينل والتي يرأسها خالد زينل من شركة أرامكو تدنو عن السعر العالمي بنسبة تصل إلى ٩٠٪، وتبيّن هذه المشتقات مثل الكيروسين في الأسواق العالمية بصورة مباشرة وفق التسعيرة العالمية، وهذه العملية سارية المفعول منذ نحو عقد ونصف، عائلة آل زينل معروفة تاريخياً وتجارياً بارتباطها بالعائلة المالكة، وبالجناح السديري على وجه الخصوص. المطلعون على ملف تهريب المشتقات النفطية يقولون بأن القضية لم تعد سراً، وما إخضاعها للتحقيق إلا لكونها بلغت درجة الفضيحة، الأمر الذي دفع بالملك عبد الله للتدخل شخصياً للhilولة دون تفجير صندوق باندورا الملكي، بالأمسار المرعية.

وزير البترول علي النعيمي كان ملتزماً بالصمت طيلة المرحلة الأولى من القضية، ومازال صامتاً حتى إعداد هذا التقرير، وهو صمت صامت على أي حال، خصوصاً حين يكون أحد الصمت يصل إلى أكثر من عقد. في ١١ فبراير الماضي، كشفت صحيفة (عكاظ) عن عمليات تهريب المشتقات النفطية من ميناء الملك فهد الصناعي في ينبع إلى فرنسا ودول أوروبية أخرى منذ أكثر من إحدى عشر عاماً، ولم يصدر حينذاك بيان رسمي يوضح ملابسات القضية، ويشرح حقيقة مجري، رغم أن روایة ما ذكرت بأن المباحث الإدارية أثبتت تورط مالك شركة وعشرة موظفين آخرين يعملون في شركات في قطاع البتروكيميائيات، في عمليات التهريب. وفي ١٨ فبراير، نشرت الصحيفة نفسها مقالاً للدكتور حمود بو طالب بعنوان (بسطة.. ١١

الحاجة إلى البراميل أو أية وسائل نقل أخرى. شركة صفرا يرأسها خالد زينل وهي تابعة لمجموعة زينل الصناعية، وهي من تملك شركات (الجين)، (الكلبلاط)، (سيسكو)، وتقوم صفرا بشراء مستحقات بترولية مثل الكيروسين والقاز وغيرها من شركة أرامكو ل تقوم بتصنيعها كمنتجات بتروكيميائية تدخل في صناعت متعددة كالدهان والمذيبات والمبيدات الحشرية والملصقات



خالد زينل

و الاخبار ... الخ. الدوله تتبع المستحقات بأسعار منخفضة جداً، وما جرى أن شركة صفرا قامت ببيع المنتجات المستلمة من أرامكو مباشرة من السوق العالمي وبدون أن تصنع أي شيء في تحايل فضح، بحيث كانت تحقق أرباحاً بنسبة ٨٠٪ دونماً أي جهد يذكر.

القضية ليست فيما جرى خلال ١١ عاماً، بل ما كشف عنه قرار صادر عن مجلس الوزراء يحسم قضية شركة (صفرا للبتروكيميائيات)، ينص القرار: (على وزارة التجارة تصحيح تلك المخالفات التي اتخذتها وزارة التجارة والصناعة بخصوص سماحها لشركة صفرا للبتروكيميائيات بشراء المنتجات البترولية الخاصة بالإنتاج من السوق المحلية، واستخدامها كلقيم لتصنيع منتجاتها، وبالسعر المحلي المدعوم، إضافة إلى إبلاغها للشركة بأنه لا توجد قيود أو حظر على شراء المنتجات البترولية من السوق المحلية واستخدامها كقيم خلافاً للأوامر السابقة المنظمة لهذا الأمر).

هذا القرار الهادئ والناعم الذي يكتفي بمجرد تصحيح المخالفات، أي وقف بيع شركة صفرا منتجات بترولية خاصة بالانتاج من السوق المحلية واستخدامها كقيم لتصنيع منتجاتها وبالسعر المحلي، يكشف عن أن القضية ليست مرتبطة بشركة صفرا ولا بمدبرها خالد زينل، فقد بعث القرار الصادر في هذا الشأن سؤالاً كبيراً وجدياً: إبحث عن من وراء زينل؟ وحسب تعليق أحدهم (لا يوجد مخلوق في البلد يمتلك مثل هذه الشركات دون شراكه أحد الامراء).

فلا بد أن تكون السرقة من أناس يمتهون بمحاصنة وسلطة واسعة، وليس هناك غير الملك والأمراء. وهو ما حاول عبد العزيز السويد الإقتراب منه حين تحدث في مقال لصحيفة الحياة عن وجود (وسطاء في القضية)، ولكن العجب كله يمكن في غياب أي صوت لديوان المراقبة العامة ولا هيئة الرقابة والتحقيق ولا مجلس الشورى (في قضية يجب أن يتحقق فيها من جهات متخصصة) كما يقول السويد. ويضيفي نكهة تهمك على صمت هذه المؤسسات المعنية ويقول (لم تتعقد واحدة منها مؤمناً صحفياً أو تصدر بياناً يحترم فيه الوطن والمواطن وحقوقهما. تنوع مصادر الدخل مقصود به دخل الوطن لا دخل شركة عائلية أو مستثمر أجنبي).

من هي هذه الشركة العائلية ومن هو المستثمر الأجنبي، هذا ما طالب غالبية المواطنين بالإجابة عنه، واتخاذ إجراءات رادعة، ولكن لأن ١١ سنة من التهريب دون عقاب، لأن قاعدة حاميها حراميها هي الحاكمة، فهل يتوقع من الملك السابق فهو أو الملك الحالي عبد الله أن يصدراً أمراً ملكياً بالتحقيق مع كل الجهات المتورطة في عمليات التهريب دون استثناء؟! ولذلك تبدو كل الأسئلة مشروعة، بما فيها السؤال عن غياب المباحث الإدارية مدة ١١ سنة، ولماذا حتى بعد افتتاح أمر القضية لم يتقدم أي من وزير التجارة أو البترول أو أي مسؤول بالاستقالة حتى لو ختم القرار الملكي (بناء على طلبه)، أو (الأسباب صحية)، درءاً للإحراج

بعد خمسة شهور على طرح قضية تهريب النفط في صحف محلية، وخصوصاً غربية (عكاظ والمدينة على وجه الخصوص)، تشكلت، بحسب صحيفة عكاظ في ١٢ يونيو الجاري، لجنة مكونة من ست جهات حكومية فتحت ملف التحقيق في قضية تهريب النفط إذ تأكدت من أن الشركة المهرية للنفط عدت إلى شراء فائض النفط من أرامكو بسعر رمزي، شريطة استخدامه في منتجات وطنية: كالمذيبات العطرية والدهانات. وأوضح المصدر أن النتائج التي خرجت فيها اللجنة الجديدة المكونة من وزارة الداخلية، المباحث الإدارية، وزارة البترول والثروة المعدنية،صلحة الجمارك، المؤسسة العامة للموانئ، وشركة أرامكو السعودية، تضمنت أن الشركة لجأت إلى تهريب فائض النفط الذي تعهدت باستخدامه في منتجات وطنية، وتصديره إلى دول أوروبية على أنه زيت مستهلك. ما يتغير الدهشة هو صيغة القرار الصادر عن وزارة البترول والثروة المعدنية السعودية الذي استعمل عباره (قرار عاجل)، حيث يأتي هذا بعد ١١ سنة من تورط شركة (صفرا). جاء في خبر تعليق أنشطة الشركة، أن إدارة الميناء تنازلت من تحمل آية مسؤولية لتهريب النفط، محملأ إدارة الجمارك كامل المسؤولية، الأمر وصل إلى درجة نقل النفط من خزان الشركة الواقع خارج الميناء إلى الناقلة البحرية مباشرة، وذلك عبر أنابيب ضخمة، دون

شركة متعاقدة رسمياً مع وزارة البترول والثروة المعدنية. المثل يقول: (حاميها حراميها)، ومالك الشركة يطبق المثل حرفيأً، فهو غير آبه بجهاز الجمارك ولا بمراقبة إدارة الميناء، بل وصل الأمر إلى تقدن السرقة عبر أنابيب مدت أمام (عينك يا مسؤول). يقول مدير ميناء الملك فهد الصناعي في ينبع بأن (الحرامية) أقاموا أنابيب ضخمة لتهريب النفط من خزان الشركة داخل الميناء إلى الناقلات البحرية التي تبحر بها إلى فرنسا ودول أوروبية أخرى، فتبقيها هناك وتقبض الثمن لتودعه غالباً في مصارف أوروبية سرية وغير سرية. تسؤال: هل النفط مال سائب لا يدرى عنه أحد؟ وهل إدارة الجمارك (نامية في العسل)؟ وهل إدارة الميناء غضت الطرف بدعوى (مو شغل) أو (في ٦٠ داهية). الطريف أن مدير الميناء كان في إجازة وربما لا يزال، وهو لا يملك إجابة (نهائيأ)، فالإجابة لا زالت مجهولة، لكن المعلوم هو أن ثمة فساداً ضارباً في مكان ما في الميناء الصناعي لا يعلم مدار إلا الله والراسخون في الفساد. هناك قضية أخرى معروضة للرهان الخاس، فالبعض يراهن على أن الجهات

## عائلة آل زينل معروفة تاريخياً بارتباطها بالعائلة المالكة، وبالجناح السديري على وجه الخصوص، وإن فتح تحقيق في تهريب النفط جاء على خلفية فضيحة

المعنية ستفتح (العين الحمراء) على (الحرامية)، وستفضحهم وتشير بهم و (تلعن خاشهم)، وستضع الحقائق كاملة أمام الشعب السعودي النبيل. أما الرهان الرابع، فهو مقابل مليون ريال عدا ونقداً، على أن لا شيء من الحقائق سيظهر، فالسائد هو التكتم الشديد والحرص على سمعة اللص الكبير والمنفذ الصغير لا على الوطن الكبير ولا على المواطن الصغير. سؤال آخر أوجهه لوزارة البترول: هل كميات النفط سائبة إلى هذه الدرجة؟ أليس يُعرف بدقة كم يُضخ إلى الخزانات ثم كم يُشحن في عرض البحر؟! نحن هنا لا نتحدث عن سرقة مائة أو مائتي برميل، بل هي ألف أو عشرات الألوف، وعلى مدى ١١ عاماً بالكمال وال تمام! أفيدونا رحكم الله!! وأما أنتم أيها اللصوص، فعليكم من الله ما تستحقون!!).

تعليق واحد يمثل إجماع الناس في هذا البلد أن السرقة ليست فردية وليس من أشخاص عاديين،

# الجهد السعودي في الحرب الإستخباراتية بين ايران وأمريكا

ناصر عنقاوي

ويواجهون معها بأكبر ساحلين على ضفتي الخليج. ويعرفون أن الانخراط في مشروع حرب، مثل السماح للطيران الإسرائيلي أو حتى الأميركي، يدخل - عملياً - السعودية في حرب مع ايران، ولا أحد يستطيع أن يتمنى بنتائجها بعد ذلك.. واصفاً الحرب معها مغامرة خاصة وإنها دولة (تكتب السعودية ثلاثة مرات) (الشرق الأوسط، ٢٠١٠/٦/١٤).

تحليل نظري جيد، ولكنه غير دقيق. فاعفافه المسؤولين السعوديين والتيار الوهابي مع دخول الحرب هذه المرة. لذا رد عليه بعض الهاجمين المتعنترين السعوديين بأن السعودية



تستطيع ان تحارب ايران، مثلما هي اسرائيل تستطيع ان تواجه العرب. وظن هؤلاء منفلتي العقال بأن الحرب نزهة، لذا رد في مقال آخر (الشرق الأوسط، ٢٠١٠/٦/١٦) بأن الحرب مقبولة دفاعاً عن النفس فقط، وايران تستطيع ان تلحق خسائر بالسعودية في منشآتها.

اذا كان الأمر كذلك، وهو كذلك حقاً. لماذا هذا الجهد الإعلامي والسياسي والعسكري والإستخباراتي الذي تبذله السعودية، وكأن لا قضية لديها في العالم سوى ايران.

لماذا لم تنته السعودية من معاركها المفتوحة مع حماس ودمشق وحزب الله وطهران، وقرباً تركيا؟

لماذا يوجد في السعودية نحو ٢٢ مكتباً للسي اي ايه، عدا مكاتب أخرى لمكتب التحقيقات الفيدرالي؟

رحم الله امرأ عرف قدر نفسه.  
ولا نظن ان ال سعود عرفوا ذلك بعد!

من (المدينة المنورة) أثناء أدائه العمرة؟! السعوديون اعترفوا بدخول اميري للعمرمة، واعترفوا باختفائهم، واعترفوا بأنه لم يغادر مطاراتهم!

الآن اميركا تعترف باختطافه، وال السعودية تقر باختطافه من اراضيها. لكن السعودية لم تنتقد اميركا لاختطافها مواطن دوله أخرى والتعدى على سيادتها!

والسبب أن السعودية وأميركا متآمرتان في العملية، وأن السي اي ايه تسرب وتمرح في الأرضي السعودية بل في الأماكن السوفياتي نفسها!!

الآن يروج السعوديون للرأي المخبراتي الأميركي بأن اميري كان يعمل في السي اي ايه، وأنه غادر السعودية طواعية! حسن.. لماذا لم يقولوا هذا الأمر لإيران، وأن الرجل لم يكن مختطفاً وأنه خرج من اراضيهم عبر المطار المدني السعودي وليس عبر طائرة عسكرية اميريكية انطلقت من قاعدة اميريكية في السعودية بعد حقن اميري بمادة مخدراً؟!

السعودية منغمسة في الجهود الإستخباراتي والعسكري الغربي الإسرائيلي ضد إيران.

بيد أن أحد كتابها: (عبدالرحمن الراشد) قال معلقاً على فتح السعودية مراتها الجوية للطيران الإسرائيلي ليقصف ايران بأنه (لا يمكن للسعودية التورط في حرب مع إيران) بحجة أن السعودية تتجنب التورط في المغامرات العسكرية مع استثناء حرب تحرير الكويت! ولكن السبب الأكثر أهمية حسب قوله هو أن السماح بمرور الطائرات الاسرائيلية (يعني عملياً إدخال السعودية في الحرب مباشرة مع الإيرانيين...) انخراط السعودية في حرب ضد إيران برغبتها أمر يستحيل أن تفعله، ليس فقط رفضاً للمبدأ، بل أيضاً لأنه يشكل مخاطر حقيقة على أمن السعودية وسلامتها). بمعنى آخر: ان المساهمة في الحرب ضد ايران لا يخدم السعودية لأنها ليست بقوة ايران.

وإضاف: (أعتقد أن السياسيين في الرياض يدركون جيداً أن ايران ليست بالدولة الصغيرة،

ليست المسألة اليوم ما إذا كانت عودة العالم الإيراني شهراماً أميري الى وطنه انتصاراً استخباراتياً لإيران على السي اي ايه. أو كان أميري نفسه عميلاً أميركياً تراجع في لحظة من اللحظات.

القضية بالنسبة لنا كمواطنين هي ما هو موقع السعودية في هذه المعركة الإستخباراتية؟

ابتداءً نعلم بأن هناك معركة قائمة بكافة الأسلحة بين دول الغرب وإيران، تذكرنا بالحرب الباردة بين الاتحاد السوفيaticي والغرب. صحيح أن ايران ليست بقوة الاتحاد السوفيaticي، ولكنها قوة إقليمية عظمى مجاورة للسعودية، وليس بعيدة مثلك هي موسكو.

السعودية في الحرب الباردة اختارت واشنطن والغرب، وصنعت اسلاماً سهلاً المرحوم سيد قطب بـ (الإسلام الأميركي) للوقوف بوجه الروس بحجية مكافحة الشيوعية. الشيوعية انهارت، وتفكك الاتحاد السوفيaticي، وأعلنت السعودية بتفاخر أنها ضمن فريق المنتصرين الغربيين (والحمد لله!).

الآن هناك حرب مشابهة بين الغرب وأسرائيل من جهة وبين ايران التي يريد الغرب اسقاط نظام الحكم فيها من جهة أخرى.

ما دخل السعودية في هذه الحرب؟ وهل من مصلحتها أن تشارك فيها؟ ايران ليست دولة شيوعية!! ولا هي دولة تهدد السعودية ونظامها.. فلماذا اقحمت السعودية نفسها في حرب المخابرات الغربية، ولماذا أيضاً اعلنت استعدادها للمساهمة في الجهود العسكري إن كانت الحرب مع ايران إحدى دولتين يجب تدميرهما؟ ألم تنشر التايمز ان السعودية سمحت لإسرائيل استخدام اراضيها لمهاجمة الواقع النووي الإيراني؟ ألم تروج السعودية بأن ايران - وليس اسرائيل - هي العدو؟

ما هي المقاييس في تقدير الموقف؟ وما هي المصلحة السعودية من كل هذا؟  
كيف يقنع السعوديون العالم بأنهم مستقلون والعالم النووي الإيراني تم اختطافه

تنفيذه بناء على توجيهه من عضو لجنة التنفيذ، وهو شخص مدنى لم يقف على اسمه حتى الآن.

## هيومان رايتس ووتش طالب بالإفراج عن الشمرى

قالت هيومان رايتس ووتش (٢٠١٠/٦/١٧) إن على الملك عبد الله أن يأمر ضباط قسم التحقيق الجنائي في الخبر بالإفراج فوراً عن ناشط حقوق الإنسان مخلف بن دهام الشمرى الذى يتعرض للاحتجاز التعسفي والذى تم توقيفه في ٢٠١٠/٦/١٥. وقالت المنظمة بأن الاتهامات بحق الناشط الشمرى تنتهك حقه في حرية التعبير، حيث أبلغ من الضباط الذين ألقوا القبض عليه بأن احتجازه كان بسبب مقالاته التي كتبها



وانتقاداته لرجال الدين المنطرفين الذين يهاجمون الشيعة. وقالت سارة ليا ويتسن: (الذى ادعى أن القبض على مخلف الشمرى لمجرد إيدائه آراء سلمية، يُظهر مدى قصور التزام الملك عبد الله بحماية حقوق الإنسان حتى الآن، بعد خمس سنوات من تولى السلطة).

هذا وقد سبق لشرطة مدينة الخبر ان اعتقلت الشمرى في ١٥ مايو الماضي ورفض الإجابة على أسئلة وجهتها الشرطة، لأن قضيابا النشر - حسب أمر الملك - تعود إلى وزارة الثقافة والإعلام وليس لوزارة الداخلية والمحاكم. حينها تم الإفراج عنه ليعاد اعتقاله بعد أن غيرت الشرطة توصيف قضيته من كونها قضية خاصة بمقاليته، إلى (خلق رأي عام ضد الحكم).

وأضافت هيومان رايتس ووتش أنه تم بعد ذلك احتجاز الشمرى ليلة ١٥ يونيو الماضي، وهو يتناول العشاء في بيت أحد معارفه في مدينة الجبيل، وتم نقله إلى الخبر حيث وضع في زنزانة حجز مزدحمة مع ١٠ أشخاص آخرين. الشمرى تمكن من الاتصال بأسرته وبهيومان رايتس ووتش عبر مكالمات موجزة. وفي ١٦ يونيو بدأ الإضراب عن الطعام احتجاجاً على احتجازه التعسفي. وكان توقيفه نتيجة تحقيقات في مقالاته، على حد قوله لـ هيومان رايتس ووتش، لكن لم يُنسب إليه أي اتهام أو أحيل إلى الادعاء.

ويمثل الشمرى قبيلة شمر في المنطقة الشرقية، وأعضاؤها مسلمون سنة جاؤوا من منطقة حائل في شمال غرب السعودية. وتال الاعتراف به كناشد حقوقى يارز فى السعودية على مدار السنوات القليلة السابقة. وعمل على تحسين العلاقات بين السنة والسكان الشيعة في المنطقة، وشمل ذلك كتابة مقالات ضد إهانة الشيعة من قبل المتطوفين من الوهابية. لكن السلطات السعودية التي تمييز ضد الأقلية الشيعية بشكل منهجي حاولت تقويض هذه الجهود، واعتقلت الشمرى من قبل مدة شهر في ٤ فبراير ٢٠٠٧ لمجرد زيارته عالم شيعي، ولم توجه له أية تهمة!

وقال الشمرى لـ هيومان رايتس ووتش إن الضباط الذين قبضوا عليه ليلة ١٥ يونيو لم يعرضوا عليه أمر توقيف وأنه لم يُنسب إليه أي اتهام رسمي. إلا أن ضباط شرطة الخبر قالوا له إنهم ينفذون أوامر الأمير محمد، حاكم المنطقة.

وهذا يخالف نظام الأحكام الجزائية في مواده ٣٦ و ١٠٤ و ١٠٥. ولا يوجد في السعودية قانون عقوبات ترد فيه قوائم بالمخالفات والجرائم والعقوبات الواجبة إزاءها، مما يكفل بالكامل لتقدير القضاة، وقوات إنفاذ القانون بوزارة الداخلية قبل بدء المحاكمة، تحديد الأعمال التي تتمثل جريمة. هذا النظام القانوني التعسفي لا يتطرق مطلقاً مع مبادئ حماية حقوق الإنسان، على حد قول هيومان رايتس ووتش، ولا يستقيم أيضاً إذا كان القانون الجنائي

## السعودية والإتجار بالبشر

قالت هيومان رايتس ووتش في ٢٠١٠/٦/١٦ بأن على السعودية والكويت أن يتعاونا على التحقيق في الانتهاكات والإتجار الظاهر بعاملات منازل نبياليات اتفقن على العمل في الكويت لكن اضطربن بعد ذلك للعمل في السعودية ضد رغبتهن ثم تم هجرهن هناك. وظهر تقرير في صحيفة آراب نيوز السعودية بتاريخ ٥/٢٦/٢٠١٠ . وأكد ما ورد فيه دبلوماسي نبيالي في الرياض قائلته هيومان رايتس ووتش - من أن أصحاب عمل كويتيين استقدموا عاملات منازل نبياليات للعمل، ثم قاموا بنقلهن بشكل غير قانوني للسعودية ضد إرادتهن. ويترك أصحاب العمل الكويتيون العاملات مع أسر سعودية على صلة بالكويتيين في العادة، الذين يدفعون لهن أجوراً في أغلب الأحوال، ثم تُجبر العاملات على العمل لدى الأسر السعودية.



وقالت المسؤولة في المنظمة سارة ليا ويتسن: (أصبح لدى الادعاء السعودي أدوات قانونية تمكنت من تقديم المجرمين بالبشر للعدالة، وعلى الادعاء أن يستعين بهذه الأدوات في هذه الحالة). تجدر الإشارة إلى أن هناك أكثر من مليوني عاملة منازل وافدة وهن معرضات لخطر الانتهاكات والاستغلال بسبب الثغرات القائمة في قوانين العمل وممارسات الهجرة التقليدية. مقال صحيفة آراب نيوز ورد فيه أن هناك ٥٠٠٠ عاملة منازل نبيالية يعملن في السعودية. وأكد مسؤول بالسفارة النبيالية في الرياض لـ هيومان رايتس ووتش في ٣١ مايو الماضي بأن نساء نبياليات كثيرات يفنن على السفارة ويظهر عليهن أمارات التعرض للإساءات ومنها الانتهاكات الجنسية، مشيراً إلى أن السلطات السعودية لا تتحقق مع أصحاب العمل السعوديين الذين وظفوا العاملات بشكل غير قانوني وأسأوا وإليهن، مضيفاً: (بعد أن تأتي الخادمة للسفارة هنا، يجب أن تتعرض للإحتجاز في] مركز الترحيل، حيث تحقق السلطات فيما إذا كانت هناك شكوى جنائية ضدها) ولكن تلك السلطات (لا تتحقق مع الأسرة السعودية، حتى في حالة تعرض الفتيات للاغتصاب والحمل).

## الجلد يفقد مشولاً البصر!

إنهم أحد السجناء السعوديين إدارة السجن بالتسبيب في فقدان بصره بعدهما قاماً إدارة السجن بتنفيذ حكم الجلد على رقبته ضرباً بالسوط وهو مقدر على كرسى متحرك. ونقلت صحيفة (الوطن) ٢٠١٠/٧/١٤ عن شقيق السجين قوله إن شقيقه حكم عليه قبل حوالي ثمانية أشهر بالسجن ٦ أشهر، والجلد ١٥٠ جلدة، تنفذ على ثلاث مراحل باواقع ٥٠ جلدة لكل مرحلة بعد إدانته بتهمة النصب والاحتيال، مشيراً إلى أنه تم إيداعه بإصلاحية مكة المكرمة لقضاء مدة محكوميته. وقال شقيق المحكوم عليه بأن شقيقه كان يعاني قبل دخوله السجن من عدة أمراض منها السكري والضغط والقليل والكب. ونقلت الصحيفة عن شهود عيان داخل السجن قوله إن الجلد تم والرجل مصاب بشلل نصفي،



وهو على كرسى الإعاقة، وأن الجلد تم على منطقة الرقبة، حيث إنها هي التي كانت بادية وظاهره للجلد، وبعد أن تم الجلد أخذ السجين يصرخ قائلاً (إنه لا يرى)، وقد شاهد بعض المجتمعين حوله تجمعاً دموياً في جهة الجبين. ومن جانبه، أكد أستاذ الشريعة وعضو جمعية حقوق الإنسان بمكة المكرمة الدكتور محمد السهلي أن الجلد الذي كان ينفذ الجلد وهو من منسوبي الإصلاحية، وبشهاده الشهود، رفض تنفيذ الجلد لظروف السجين الصحية، ولكنه أجبر على

يتم استخدامه ضد حرية إبداء الآراء أو التعبير السلمي.

## مثقفون عرب يأتون إلى المملكة بـ(التهريب)

قال رئيس نادي جدة الأدبي الثقافي السابق عبدالفتاح أبو مدين لصحيفة الجريدة (٢٠١٠/٧/٨) بأن العمل الثقافي بحاجة إلى الدعم والصلاحيات ليصبح عملاً ثقافياً حقيقياً، مشيراً إلى أهمية إعطاء الصلاحية للأندية في جلب من تريد من خارج المملكة للمشاركة في الملتقيات الأدبية والفعاليات الثقافية فيها. وذكر أبو مدين أنه عندما كان رئيساً لنادي جدة، فإنه كان يعاني كثيراً من مسألة استضافة الأدباء والمفكرين من خارج المملكة، وقد كان يلماً حينها إلى بعض الأصدقاء في الجهات المعنية فيعيونه على ذلك ولكن بصعوبة بالغة، فيأتي بعض الضيوف في كثير من الأحيان إلى المملكة بطرق هي أشبه بـ(التهريب) كتأشيرية العمرة.



## تضيق عمال احتجوا على تأخير رواتبهم

امتنع عشرات العاملين في إحدى الشركات بنجران عن العمل بسبب عدم صرف رواتبهم لأكثر من شهر، ويدعو بذلك لعدم توفير السكن المناسب. بعد أن الأجهزة الأمنية التي تمنع الإضراب عن العمل، والتظاهر، اعتدت على العمال الفقراء وانهالت عليهم بالضرب، وسحبت عدداً منهم إلى أماكن الإحتجاز، الشركة وعدت بتسليم الرواتب خلال أيام وتعديل اوضاع السكن! تجد الإشارة إلى إن العمالة الأجنبية تعاني من الإضطهاد والحرمان من حقوقها، ما ينتج عنه اعتصامات واحتجاجات، تنتهي في كثير من الأحيان بطرد العمال واعتدادهم إلى بلدانهم، كما حصل بالفعل لعمال عرب وصينيين وبينغلاديشيين.



## موقع الكتروني لأطباء سعوديين يطالبون بحقوقهم

أسست مجموعة من الأطباء السعوديين موقعًا على شبكة الإنترنت لتكون صوتاً آخر لهم في مطالبيتهم المستمرة بالمساواة مع أقرانهم من يملئون وفق نظام التشغيل الذاتي، أو حتى الأطباء الأجانب من حيث احتساب الراتب الأساسي في إجماليه، دون احتساب البدلات، إضافة إلى إعادة النظر في العمر الوظيفي للطبيب، والمتمثلة في البداية المتأخرة لعمله الوظيفي.. إضافة إلى مطالب أخرى، من أهمها صرف بدل السكن والبدلات الأخرى التي تم الإعلان عنها ولم يتم الوفاء بها حتى الآن.

وأكمل الدكتور وليد أبو ملحمة، المدير الطبي لأقسام طب الأسرة والمجتمع بمستشفى القوات المسلحة بالجنوب، وهو المشرف العام على الموقع، أن تأسيس الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت (إلى متى elamitta.com) جاء استجابة للمطالب المستمرة للأطباء السعوديين، مضيفاً أن كل هذه المطالب جاءت بعد أن يأس الجميع من تحقيق مطالبهم خلال السنوات الماضية.



## مجلس الشورى مهمته البصم؟

اعترف عبد الرحمن العناد عضو مجلس الشورى المعين بأن دور المجلس يقتصر على (البصم على الأوراق التي تقدم اليه لدراستها). ولم يعجب رئيس المجلس د. عبد الله آل الشيخ هذا القول ونفاه، زاعماً بأن المجلس الذي يعين أعضاء الملك لا يتلقى أي توصيات او أوامر بالبصم على القرارات او المشاريع. وقال العضو عبد الرحمن عناد بأن خطة التنمية التاسعة طرحت انشاء مليون وحدة سكنية وهي تمثل ٨٠٪ من الاحتياج متسائلاً ما هي الآليات لتنفيذها وهل تعمل الدولة على انشائها؟ واختتم حديثه بأنه يعتبر تحقيق أهداف هذه الخطة (أحلاماً وردية، وأنها مجرد حبر على ورق)! من جانبه قال صادق فاضل ان محاربة الفقر والجهل والمرض من الاولويات التي لابد على الخطة مكافحتها مشيرة الى ان التعليم دون المستوى رغم التوسع في انشاء المدارس كما لا تزال هناك زيادة في البطالة بين السعوديين وزيادة بين الاجانب.

## العفو الدولية تطالب بإطلاق سراح الجحاص

دعت العفو الدولية الحكومة السعودية إلى الإفراج فوراً عن المدافعين الحقوقيين السعوديين منير باقر الجحاص الذي لازال رهن الإعتقال منذ نوفمبر الماضي. وقالت المنظمة أن سبب اعتقاله هو انتقاده للمعاملة التي يلقاها أبناء الطائفة الشيعية على يد السلطات السعودية. وقد مضى أكثر من سبعة أشهر على اعتقال الجحاص، ولم توجه السلطات إليه أي تهمة بعد، ولا يزال معتقلًا بدون محاكمة.

وورد أن الجحاص قد اعتقل بسبب ما نشره من مقالات على شبكة الإنترنت، دعا فيها إلى إيلاء مزيد من الاحترام لحقوق الإنسان في السعودية، وبخاصة حقوق الأقلية الشيعية في



## الحرية السياسية أم الحقوق كافية؟

# قيام أحزاب سياسية .. معيار إسلامية الحكم السعودي

د. عبدالله الحامد



د. عبدالله الحامد

بعدم كالبابان، رغم أن رواد البحث العلمي فيها، كانوا يقصدون مصر العربية الإسلامية، للاستفادة من علومها، في فجر النهضة العربية.

ولا ينقص العرب والمسلمين ثروة ولا مواد خام ولا أسواق، إنما ينقصهم الإحساس بالكرامة والشهامة، الذي يجعلهم يضخون بشيء من الراحة المؤقتة، من أجل الراحة الدائمة، فالحرية هي ضمان حقوق العلماء والمفكرين والمثقفين، الذين إذا انعموا صار التعليم تلقينا وتقليداً، يعطى العقل والإرادة.

بفقدان الحرية السياسية يذوي الإبداع، ويتحول غالب المثقفين بكلفة اتجاهاتهم وأطيافهم، من تراخي وحداثي، إلى (جوقات) تردد الكتب الصغيرة أو البيضاء، بما فيها من حسنات ارتباط الماضي بالحاضر، وهي حسنات ضئيلة، وسنيات كبرى من التناقض وإلف الذلة والعبودية، والسرور والتنجيم والجنس، أو تردد ما قال (كان) أن

الدولة التي تسمى الإسلامية تدار بموجب الشرع: كتاب الله وسنة رسوله، فكيف يصح انتساب دولة إلى الإسلام، وقد وقعت في ناقص العقيدة السياسية في الإسلام، ولا سيما القاعدة الكبرى: الحرية السياسية، التي هي منصة (النظام الشوري)، الذي لا يصح وصف أي نظام حكم بأنه إسلامي، مالم يطبقها.

والسماح بالمعارضة السياسية هو صمام الأمان لضمان سلامنة الدولة من الفتنة الداخلية، وما أخفق العرب في السياسة والاقتصاد وال الحرب، إلا عندما شاع القمع السياسي، الذي نمت في أجواءه كافة ألوان القمع الديني والفكري والاجتماعي، وكتمت الأفواه، فاتسعت الهوة بين الظواهر والبواطن، واستحرر التقى والكذب، وانتهت الأفكار النيرة إلى السجون المظلمة، وهاجرت الكشوف والاختراءات إلى أكاديميات الغرب، لأن المسلمين اضطهدوا المفكرين، وكافأوا المهرجين ونجوم الرياضة والغناء.

## المجتمع المقموع

والعلاقة بين سمات المجتمع المقموع كالذل والتقليد وفساد الأخلاق بالقمع السياسي، علاقة تراتبية تبادلية كما بين الكرامة والحرية. فسبب غياب الحرية، ضعف الشعور بالكرامة. وعندما لم يستطع المسلمون أن يثمنوا الحرية السياسية، لم يستطيعوا أن يجنوا الكرامة؛ وكان طبعياً أن لا يكونوا دولية قوية ولا شورية، كما كان طبيعياً أن يقدوا حافة الاختيار والاستئثار؛ وصاروا يقتبسون علوم الغرب بعد أن سبقتهم أمم تعرفت على الحضارة الغربية

## حق المعارضة السياسية:

كفل الإسلام حرية المعارضة السياسية، وأجاز تشكيل الأحزاب والجمعيات السياسية، حتى لو كانت غالباً مبتعدة، مادامت تلتزم الخيار الإسلامي. والدليل المحكم على ذلك أن علي بن أبي طالب سمح للخوارج أن يبدوا آرائهم، وأرسل لهم ابن عباس مناقشاً، ولم يمنعهم من التجمع، وقال: (كونوا حيث شئتم، وبيننا وبينكم أن لا تسفروا أحداً، ولا تقطعوا سبيلاً، ولا تظلموا أحداً، فإن فعلتم نبذت إليكم بالحرب). بل إنه - رضي الله عنه - أجرى عليهم أرزاقهم ومعاشاتهم، ولم يحرمهم منها رغم أنهم عارضوه وشنووه وكفروه. قال الإمام المودودي رحمه الله وإياه (الذي يظهر من هذا بوجه قاطع: أن كل طائفه من طوائف البلاد، لا تحول الدولة الإسلامية دون إظهارها آراءها، إذا كانت آراؤها لا تتوافق آراء الدولة).. إلا إذا حاولت الطائفه حمل الجمهور على أفكارها إكراهاً وإرهاباً، عاملة على قلب نظام البلاد بالقوة. فالحد الفاصل - كما يقول الفقيه عبد الكريم زيدان - بين ما يجوز للمعارضة وما لا يجوز، هو (الإفساد في الأرض)، كما قال علي أيضاً للخوارج: (لا نبدأكم بقتل، ما لم تحدثوا فساداً). ولمزيد التدليل انظر للكاتب (عبدالله الحامد): (العدالة والحرية جناحان حلق بهما الإسلام).

هذه هي الحرية السياسية في الإسلام، وأعجب من كل ذلك أن ينسب انتهاكها إلى الإسلام، وأن يتصدق الحاكم المسلم في خطبه: بأنه يطبق أحكام الشريعة في الصغيرة والكبيرة، وأن يتصدق حكام الاستبداد وفقها وله بأن كل الأمور في

يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر، روحياً ومدنياً، وإن لا كان طاغوتاً متفرعاً. هناك من يخلط بين مفهومين لا ينفي الخلط بينهما: الأول وجوب طاعة الحاكم الشوري في المعروف، وتحريم الخروج العسكري عليه، الثاني: مشروعية الجهاد الدستوري، في سبيل إقامة دولة النظام الشوري.

بنقص الحرية السياسية وفقدانها صاعف الحاكم استبداده، وزاد فساده، في عصر الهيمنة الصهيونية والأمريكية والأوروبية، فصارت الثروة في يده اليمني، ومقادير الشعب في يده اليسرى، وببيده العسكر والبوليس، وببيده الإعلام والقضاء، فصار الشعب قطيعاً كسائر البهائم، لا يسمع ولا يرى ولا يأكل ولا يشرب بل ولا يستنشق إلا ما يشاء الحاكم.

## التربية والحرية السياسية

الحرية السياسية هي أساس الحياة في الإسلام، ولا تصلح تربية روحية ولا مدنية ولا علمية ولا اجتماعية إلا في ظلال الحرية السياسية، فالأحرار هم الذين يفكرون، ويؤمنون ويجاهدون، ويعبدون الله، ولا يشركون به، ولا يخافون إلا الله، ولا يرجون إلا الله، ويصبرون صبر الشجاعة والعزمية، وبهم يكون مجد الأمم، وهم الذين يقيمون الحكم الشوري، ويقفون سداً أمام الطغیان. أما العبيد فهم الذين يسجدون للشهوات، ويسيرون في الشبهات، ويصبرون صبر الذل والهزيمة والإحجام، لا صبر العزيمة والكرامة والإقدام. ورحم الله ابن عنيم الذي يقول: صبر الكريم على المذلة والأذى إحدى الكبائر.

ما نشط العقل الإبداعي العلمي في العصور الذهبية للحضارة الإسلامية إلا بحرية العلماء، وما انتصر العرب والمسلمون إلا بالحرية والتجدد، وما ضعف العرب والمسلمون إلا بالقمع والتقليل، ولا سيقوا أسرى ولا قتلوا، الا عندما رضوا بالاستعباد، ولا انتهكت حرماتهم إلا عندما أسلموا الحكام مقاليدهم، من دون محاسبة ولا مراقبة. ولا دينست مقدساتهم إلا عندما صاروا عبيداً يكررون ويقلدون.

الإعلام، وصارت العقول هزلة، وأصبح الناس كالزراعة في البيوت المحمية، حدد لها الفلاح الشمس والهواء والغذاء والماء، كما ي يريد.

و(جوته) و(رينان) و(رولان) و(سارت) و(كارل ماركس) لا تكاد تفقه أو توطن أو تؤصل أو تجدد، بل إن غلافات بعض الكتب العربية الحديثة التي تعرض بعض الآراء المقتبسة إنما هي تقليد لخلاف الكتاب الأعمى نفسه.

ولأن التفكير لا ينمو ولا يستقل فضلاً عن الإبداع والابتكار، إلا في جو يتمتع فيه الناس بحقوقهم السياسية والمدنية، أصبح القمع الفكري والسياسي داء، ينصب للجهل خياماً، وللظلم أصناماً، وللفسق أولاً. فانظرت الأفكار في الصدور خوفاً من المصادر، وتلעם الألسنة خوفاً من العاقبة، فتراتم الفساد باسم الأخلاق، وسمى النفاق مجاملة، والكبت هدوء، والقمع أمناً، والكذب إعلاماً، واعتبر المصلح متطرفاً، والمستقيم معقداً، والظالم حازماً. وبهذا انعزلت الدولة عن المجتمع، والنخبة عن العامة، وتحولت المثل العليا إلى شعارات مجففة تصرف في أسواق

## بين الحرية السياسية وانتهاك العدالة

صار من المألوف أن تجد فقهاء غيش الاستبداد، الذين ببرروا انتهاك الحرية، قد ببرروا انتهاك الكرامة. وكان طبيعياً أن يمرروا الظلم والطغيان والاستعباد والبداؤة باسم الإسلام، ويطالبون الناس بطاعته، والسكوت على استبداده، وكأنهم لا يدركون أن الحاكم لا يطاع إلا إذا أطاع نواب الأمة المنتخبين (أولي الأمر)، وأن عن لإرادة الأمة، وسمح بالمعارضة السلمية، وللمجتمع المدني للتجمعات الأهلية للأحزاب السياسية بالتشكل وبالحركة، وأن عن - كارهاً أو راضياً - أن

## الفقر في منطقة مكة المكرمة



٣٢٪ من الأسر دخلها يتراوح بين ٧٠٠ و ١٥٠٠ ريال شهرياً، حيث تعد الصدقات والخمسين الاجتماعي الدخل الأهم لدى الأسر، ورصدت الدراسة جملة من الحقائق أهمها أن ٥٢٪ يعيشون في بيوت شعبية و١٨٪ داخل خيام، و١٧٪ داخل بيوت من الحجر، هذا في مكة المكرمة، والوضع كما نسمع لا يختلف عنها في مدن وقرى صغيرة داخل المملكة ، فأين الصندوق الخيري من ذلك؟

عابد خزندار  
الرياض، ١٣/٧/٢٠١٠

يبدو أننا حتى الآن لم نضع إستراتيجية لمحاربة الفقر وبالتالي لم نبدأ في القضاء على الفقر بدليل وجود جيوب للفقر المدقع في جميع أنحاء المملكة، ومنها منطقة مكة المكرمة، فقد استقبل الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة وفد جمعية البر لقرى جنوب منطقة مكة المكرمة برئاسة الشيخ عبد الله المنيع الذي قدم لسموه تقريراً مفصلاً عن واقع وحاجات مائة ألف مواطن ومواطنة في القرى الواقعة في جنوب منطقة مكة المكرمة، وقد شرح الشيخ المنيع واقع قرى جنوب مكة وقال إنهم جيران الحرم المكي ويعانون من العوز الشديد، وتسكن نسبة منهم في الخيام البالية والأكواخ، وتنتشر بينهم البطالة والفقر، وفي سياق متصل كشفت دراسة علمية شملت ٥٤٤ أسرة موزعة على ١٦ قرية في جنوب مكة المكرمة عن ارتفاع نسبة البطالة فيها بنسبة ٣١٪ ، وبينت الدراسة أن

المدافعان الإعلامية السعودية تعاود نشاطها!

# السعودية تعاود صراعها مع دمشق

محمد قستي



وأخرى طواها الزمن



قمة آلم السعوديين رؤيتها!

عبدالرحمن الراشد، بأن التغيير في الدور التركي - والذي بدأ الإعلام السعودي بمحاجمته! - إنما أجزته دمشق، فيما راح آخرون يتحدثون عن (الاحتلال العثماني) ومشككين في الدور التركي. وجاءت القشة التي قصمت ظهر البعير، ممثلة في تعييز موقف دمشق عن موقف السعودية والأردن بشأن نتائج الانتخابات في العراق.. فانفتحت النيران بلا مبرر، وفي الغالب فإن السعودية هي التي تبدأ بمحاجمة خصومها اعتماداً على امبراطوريتها الإعلامية، بالرغم من حقيقة أن بيت آل سعود من زجاج، وفضائحهم السياسية والأخلاقية ملء الأرض ولا يزيل دنسها ماء المحيطات!

أخذ السعوديون يتحدثون عن النظام الديكتاتوري الدموي في دمشق الذي عمره عشر سنوات (عمر حكم الأسد الإبن)! وراحت الغربية تفتح ملفات انتهاكات حقوق الإنسان، وتتركز النقد على شخص الرئيس الأسد! وكأن السعودية بلد ديمقراطي يحترم حقوق الإنسان!

ولكنها عادة السعوديين الطغاة، يتحدثون عن الديمقراطية وكأنهم آباءها؛ وينظرون لحقوق الإنسان وكأنهم رواده؛ وعن الإسلام والشريعة الإسلامية وهم الذين ينتهكون الدين وشرائع السماء بتجاهلاً!

إن فتح السعودية النار على دمشق لا يغير من حقيقة أن الرياض تشعر بالوحدة والعزلة والضعف وأن خيارها (المبادرة العربية) واعتبار العدو إيران وليس إسرائيل) تجاوزه الزمن. السعودية ضعيفة وشن الهجوم على دمشق أو غيرها: إيران وحماس وحزب الله، لا يمنح السعودية قوة ولا يعيد لها دوراً سليماً!

من هنا شعرت دمشق بالرضا حين توقيفت المدافعون الإعلامية السعودية المعادية، وانشغلت بسياستها المعروفة، ولكن السعوديين لم يقفوا ثمار إغلاق مدافعين: تغيير السياسة السورية أو تقريبها من وجهة النظر السعودية، بالرغم من اللقاءات وارسال الملك عبدالله ابنه لدمشق. ما زاد الإنزعاج السعودي هو التقدم الذي أحرزته السياسة السورية بما يعد منجزاً حقيقياً، ألا وهو جذب العامل التركي في صف الموقف السوري تجاه القضية الفلسطينية والموقف من إسرائيل.

كان السعوديون قد اعلنوا عن غضبهم الشديد جداً من ساركوزي لأنه بنظرهم فك الحصار السياسي الغربي عن دمشق!

الصحيح أن دمشق صمدت وكان ثمرة ذاك: فك الطوق الغربي الفرنسي ثم الأميركي عنها، ما أجبر السعوديين على التراجع بغض والتنازل للأسد. لم يكن السعوديون يدركون بأن السياسة السورية فاعلة وناشطة وقدارة على تحقيق منجز وإحداث تغيير استراتيجي في المنطقة. النظرة الدونية السعودية تقول بأن دمشق مجرد تابع لإيران. لكن دمشق أثبتت من خلال هندستها لل العلاقة مع أنقرة أنها لاعب محترف وأنها قوة يعتد بها على صعد مختلفة لبنانية وفلسطينية وعراقية وغيرها.

طفح كيل السعوديين حين رأوا تركيا تصطف بعد حادثة اسطول الحرية إلى جانب دمشق وحماس وحزب الله وطهران! فيما تصنف الرياض إلى جانب القاهرة والأردن وتل أبيب وواشنطن! وشتان بين الجبهتين!

منذئذ نبهنا كتاب السعودية، وخاصة

لا تخفي السعودية انزعاجها من دمشق، لكنها خلال الأشهر العديدة الماضية التي قاربت العام، شعرت بأنها غير قادرة على فتح فمها، بعد الوساطة التي قام بها أمير الكويت بين الملك عبدالله والرئيس الأسد في قمة الكويت. صحيح أن المدافعون الإعلامية السعودية المصوبة إلى دمشق هدأت في معظمها، عدا بعض (الطلعات الإعلامية) التي يجري تمثيلها بين الفينة والأخرى في (العرب) و(الشرق الأوسط).

الأعمال السعودية بجرائم دمشق عن المحور الإيراني فشلت فشلاً ذريعاً. والسبب أن طلب السعودية غير منطقي، خاصة وأن دمشق لم تعد تنظر إلى الرياض كدولة محورية سياسياً بقدر ما هي لاعب مخرب (إن أراد) أمام اللاعبين الكبار، ودمشق منهم!

اختبرت العلاقات السعودية السورية في لبنان، فلم تقدم دمشق تنازلاً للسعودية على حساب حلفائها. في نهاية الأمر تخضع الصحف السعودية وأعادت دمشق ترتيب أوراقها كاملة، واستقبلت عون، وعاد جنبلاط إلى بيت الطاعة. لكن ما استثار السعوديين تلك القمة الثلاثية التي جمعت بين الأسد ونجاد ونصر الله، وظهرت صورها بوجه السعوديين صاعقة مؤلمة.

عززت دمشق روابطها بحزب الله، وحرص الأسد أن يشير إلى علاقات وثيقة مع نصر الله، وحزب الله خاصة في موضوع زيارة جنبلاط إلى دمشق. وبالنسبة للخصائص الفلسطينية المقاومة كحماس والجهاد والجهة الشعبية والديمقراطية فلازلت دمشق تحظى بها.. أي أن كل ما أملته أمريكا وإسرائيل وال Saudia لم تلتقط إليه دمشق.

نعم. بدأ أن دمشق حريصة على اتباع سياسة (كفر الأذى) مع السعودية! وهي سياسة شبيهة بتلك التي تنتهجها إيران مع السعودية أيضاً. وملخص السياسة يقوم على حقيقة أن السياسة السعودية موجلة في ميولتها وصعب تغييرها، وأنه ليس من المصلحة مواجهة السعوديين الذين هم ليسوا صناع سياسة بل تابعين لسياسة غيرهم. وعليه يمكن السكوت عن السعودية وتحمل شتاائمها وتتجاهلها بقدر ما، وعدم الرد عليها إلا ضمن حدود ضيقية.



محمد بن علي المحمود

الوجه الحقيقي للمتطرفين

# العودة إلى حوراء!

محمد بن علي المحمود

أربع حريتك إذا كنت لا تريد أن تصدمه في مشاعره، أي أنه تفقد ثلاثة أرباع روحك، فحريرتك هي جوهر روحك ومعنى وجودك. ومن لا يحس بمثل هذا الاختناق أو هذا الفقدان، فهو معطوب الحواس بفعل الانغماس اللاشعوري بالأجواء الموبوءة بثقافة التكفير، وبثقافة تبرير التكفير.

هناك روح خوارجية حورائية تمارس تعطيب كل نشاط إنساني لدينا. طبعاً لن تحس بها إذا ما كنت مولوداً على فطرتها، لن تكتشفها إذا ما كنت تحاول قراءتها من داخلها ومن خلال تبريراتها. تأكد أنه إذا ما كنت مندغماً بها؛ فلن تستطيع أن ترى أنها (ذهبية تحريم) حورائية مسورة، لا تقف بالتحريم عند حدوده، بل ترمي كل من لا يوافقها عليه وعلى تفاصيله (ولو كان بالأمس القريب من أعمدتها) بأنواع الكفر وأنواع الضلال. لكي ترى روح الثقافة الخوارجية تحتاج إلى الخروج ولو مؤقتاً من أجواها، تحتاج إلى أن ترى كيف أن حركة الخوارج التكفيريين كانت حركة تشدد، خالفت في تشددها (وليس في تسامحها) فالتشدد هوية الخروج الحورائي) الأغلبية الساحقة من المسلمين. عندما تنظر إلى التقليدية لديك بموضوعية، ترى أنها هي حالة الخوارج تماماً، ترى أنها حركة / ثقافة تشدد، تعارض بتشددها العقدي والفقهي الذي أصبح هويتها المعلنة، ما عليه أكثر من ٩٧٪ من المسلمين.

دار بيبي وبين ضيفي التكفيري كلام (طبعاً هو كلام وليس حواراً، إذ يستحيل الحوار مع تكفيري)، فالتفكري يستحجب أو يملأ أو يعظ أو يؤنب، ولم يكن الكلام في البداية ذا نفس تكفيري، لكنه انتهى إلى ما تنتهي إليه التقليدية إذا ما صدقت

تقول هذا بتبرج؛ وكأن الخوارج التكفيريين كانوا يزعمون أنهم يُكَفِّرون الناس بأفكار بوذا أو ماني أو زرادشت قديماً، أو بولي من رأس المال لماركس أو أصل الأنواع لداروين أو الكتابة في درجة الصفر لبارت أو الوجود والعدم لساينتر حديثاً. كل التكفيريين يُؤكِّدون وباستمرار، أن مصدرهم نصوص الوحي، وأنهم لا يفعلون أكثر من تنزيل حكم التكفير الذي حكم به الله ورسوله على البشر، وأنهم مجرد ناطقين بلسان الشرع، لهم للتأكيد على ذلك يستحضرون الآيات والأحاديث التي تؤكِّد حكمهم على الناس بالتكفير.

هذا التبرير بهذه الالزمة (= نحن لا نُكَفِّر إلا من كَفَرَ الله ورسوله) ليس غريباً؛ إذ لا بد من هذه الإحالة حتى يكتسب التكفير شرعيته، بل الغريب أن ينخدع بها كثيرون؛ لمجرد أنها تُحيل بادعاء عريض كل تنظيراتها وتطبيقاتها التكفيرية إلى مصدر إلهي متعال. بمجرد أن يقول أحدهم: (نحن لا نُكَفِّر إلا من كَفَرَ الله ورسوله)، يتبارد إلى أذهان كثير من المخدوعين بمقولات هؤلاء، براءة القائل من تهمة التكفير.

هذا التكفيري الذي زارني، لم يُفصِّح عن تكفيره منذ البداية، ولكن عرفته في (الحن قوله) منذ بداية اللقاء، وعرفته في صراحة القول عند نهاية اللقاء، لم يخب حدسِي في تكفيريّ التقى قط، فالتفكررين سيماء خاصة، قد تكون غامضة ومعقدة، ولكنها أشبه بالغاز السام الذي يكاد يخنق عليك الأجواء، فحضاره يمتلك قوة أن يسحب كل ذرة من أوكسجين الحرية في الفضاء الذي بينك وبينه. بمجرد أن تقف مع تكفيريّ وجهها وجه؛ تحس أنك فقدت في الحال ثلاثة

قبل خمس سنوات تقريباً، زارني أحد المتطرفين التكفيريين (الأكاديميين!)؛ مناصحاً بزعمه، وزاعماً، وبدون تواضع، أنه من دعاة الوسطية والاعتدال، وأنه لهذا السبب يستحق أن أسمع منه، وأن أقبل كل ما ينطق به، لأنَّه لا ينطق بأهوائه ولا بمزاجه، بل لا يقول إلا بما تؤكِّد الشريعة الظاهرة (طبعاً، ظاهرة بفهمه!) في نصوص الشرع، وأنَّه ليس أكثر من (أمين) في النقل والتبلیغ، وأنَّني في حال وجدت تكفيراً أو تبديعاً أو تفسيقاً في بعض ما يقول، فليس هذا من اختراعه، بل هو مجرد مُبلغ، وهذا حكم الله، ولا ينبغي النظر إلى ما صدر عن الله من أحكام (وهو هنا يشير إلى تلك الآراء المتشددة التي يتبعناها كأحكام إلهية يتصور أنه عرفها على جهة اليقين) إلا بوصفها أنَّه الأحكام ومعيار الوسطية والاعتدال.

حتى ساعة كتابة هذه الكلمات، لم أجد تكفيرياً يعترف صراحة بأنه تكفيري. التكفيريون، منذ عام ٢٠١٦ وإلى اليوم، يزعمون أنهم وسطيون معتدلون. التكفيريون ينفون عن أنفسهم تهمة التكفير، ولكنهم يعترفون في الوقت ذاته أنهم منتمون إلى المنظومة التقليدية التي كانت ولا تزال أكبر مخزن لمقولات التكفير، بل إنَّ هوية هذه المنظومة التقليدية لم تقم إلا على التكفير. ومع ظهور هذه الهوية التكفيرية، واستهارها بها من بين جميع الفرق الإسلامية؛ إلا أنَّ لدى هذه التقليدية لازمة متكررة، تُبرر بها تكفيرها للأغلبية الساحقة من المسلمين، وتُنفي في الوقت نفسه عن نفسها تهمة التكفير. إنَّها لازمة تقول: نحن لا نُكَفِّر إلا من كَفَرَ الله ورسوله.

بُهت الذي تطرف. وهنا قلت له صراحة: ليس اعترافك على طرحي أنتي لم أصل إلى مرتبة الاجتهاد الشرعي، اعترافك في الحقيقة هو على نوعية الطرح، ولو أني كتبت مقالاً في التأكيد على وجوب صلاة الجماعة وفسق من يتأخر عنها، فلن تأتي إلى طالبني بالسكتوت، بل ستتصل بي مؤيداً ومناصراً، مع أني في كلتا الحالين لم أصل مرتبة الاجتهاد.

يسكت الغلاة التكفيريون عن أي كاتب أو داعية أو مثقف أو كاتب، ما دام يقول ما يصب في خانة التشدد. إذا ما تبنى الكاتب أو الداعية لآراء المتشدد، فلن يجد من يطالبه بأن يسكت لأنه لم يعرف بالفقه ولا بالإفتاء، كل الخطباء وكل الوعاظ وكل ناشري المطبويات وكل نجوم الفضائيات من الدعاة، كانوا ولا يزالون، يطربون عشرات الأحكام، ولا أحد يتكلم، بل يرى التقليديون أن هذا من باب نشر الخير بين الناس وتعميم الفائدة الحكواتي مثلاً، هل وصل مرتبة الاجتهاد؛ مع أنه يطرح في برامجه عشرات الأحكام التي تحتاج لاجتهاد؟ التيار التقليدي يبارك كل أنشطة المتشددين مهما كانوا صغاراً في العلم والعمل. لكن وب مجرد خروج الطرح عن مسار التشدد، ترتفع الأصوات، بأن هؤلاء ليسوا من أهل الفتوى، وأنه يجب الحجر عليهم، وتكريم أفواههم. ومن الغريب أن الذي يطالب ليس بأعلم من المطالب، بل هو فقط أشد تطرفاً منه، ومعنى هذا يفتى، وفي الوقت نفسه يدعوا إلى الحجر على من ليس من الفتوى بزعمه في قليل ولا كثير، وكأنه منها في شيء!

واضح، إذن، أن الحرورة هي التي تريد أن تكون لها المشروعية في الساحة، وأن من يخالفها فلا بد أن يتم وضعه في دائرة من الحصار، حصار اللاممشروعية. ربما يكون تصريح أحدهم أن جريمة التحرير أصيب بها كثيرون، هو ما أزعجه؛ لأنها ليست تعبيراً عن مجرد خلاف فقهي، وإنما هي كشف عن روح حرورة، نحتاج لكتفاح طويل؛ حتى نشفى منها. بل من المؤكد أننا لن نشفى منها بالكامل في المستقبل القريب، لكن بعض الشفاء فيه ما يقنع المتفائلين.

قال لي التكفيري وهو يغلي من داخله، ولكنه يتظاهر بالسماحة والالتزام بأدبيات الحوار: لم تنشر الرأي الذي يرى عدم وجوب صلاة الجماعة، ولم أشرت إلى صحة القول الذي يرى جواز الغناء، لم... إلخ؟ هل وصلت إلى مرتبة الاجتهاد؟ طبعاً لم أدخل معه في جدل حول ما هي مرتبة الاجتهاد وما هي شروطها وما هي حدود الاستغراف الواجب في كل شرط وهل الاستغراف يجب أن يكون تاماً، وهل هناك من توفرت فيه الشروط فبلغها، وهل شيوخه قد بلغوها رغم أن شروطها التاريخية في حال تطبيقها بموضوعية عليهم لا تتتوفر فيهم ولو بالحدود الدنيا، ثم ما معنى الاجتهاد وفي أي سياق يكون، وهل الكاتب أو المثقف أو المفكر يناقش في منطقة الاجتهاد أم يناقش منطقة الاجتهاد... إلخ؟

تلك التفاصيل التي أعرف يقيناً أن ثقافة هذا التكفيري، حتى في تخصصه، أضيق من أن تستوعبها، فضلاً عن أن تستوعب نقدها وتقسيتها.

بعد أن عرفت ما يرمي إليه، حولت الكلام إلى مستوى يستطيع استيعابه. قلت له: أنا مجرد مقلد، ينقل بعض آراء الأئمة الأعلام (هكذا يقولون!) وينشرها، ولا تشريب على من يقلد علماً من الأعلام. قال: لكنك تبني الفكرة، أي أنك مقتنع بها، بدليل أنك تنشرها، وهذا يعني أنك حكمت عليها بالصحة، وهذا الحكم يحتاج أن تكون وصلت مرتبة الاجتهاد. قلت له تنزلاً: وهل كل من يتبنى فكرة وينشرها، لابد أن يكون قد وصل إلى مرتبة الاجتهاد؟ قال: نعم. قلت: خطيب جامعنا بالأمس خطب مطالباً المرأة بأن تلتزم بالفتوى التي ترى وجوب ستر الوجه، لأنها بزعمه هي الفتوى الصريحة، فهل وصل وهو من تعرف بضحته العلامة مرتبة الاجتهاد، هل أنكرت عليه، بل أنت أمام طلبك، المست تقلي في كل محاضرة عشرات الأحكام وتويد بعضها، فهل وصلت أنت إلى مرتبة الاجتهاد، بل لو خرجت من عندي الآن، ولقيك في الطريق شاب وسألك: ما حكم صلاة الجمعة؟ هل ستقول له ما تراه صحيحاً أم ستعتذر له بأنك لا تستطيع إخباره لأنك لم تصل مرتبة الاجتهاد؟ هنا،

(أو صرحت) في تطبيق منهجها. في ظرف ساعتين أو أقل، وبالإذامي له بمقولات التقليدية العقدية أو البراءة منها بمجرد تخطيتها؛ خرج ٩٧٪ من المسلمين من دائرة الإسلام، ولو أنتي دققت معه في التفاصيل لم يبق معه من المسلمين إلا أقل من ١٪، أما البقية فهم كفار بزعمه، تتخطفهم الشركات، وتقاسمهم (النواقض العشرة) بمخالبها، بحيث إن سلم أحد من (ناقض) وقع لا محالة في (ناقض آخر، ولم يسلم منها جميعاً إلا أدعياء الصفاء والنقاء).

لقد أحس ضيفي التكفيري بمعنى النتيجة التي انتهى إليها أو التي أضطر إلى التصرير بها؛ عند محاكمي إيه إلى منظومته التقليدية، أحس بأنه تعرى أمامي كتكفيري بامتياز. لم يستطع الاستدراك، ولا ممارسة الاستثناءات، ولا التعلل بالضرورات؛ وإلا فقدت المنظومة التقليدية معنى تميزها عن بقية المسلمين. وإزاء هذه النتيجة المرعبة، قال مُبرراً: هذا حكم الله ورسوله، ونحن نطبقه على الجميع، ويبقى الحكم صحيحاً؛ حتى ولو كانت النتيجة أن يُحكم (ولم يقل حكم) على جميع المسلمين بالخروج من الإسلام. نفس التبرير الذي كانت تقول به الخارجين قديماً. لكن، خاف التكفيري، ولا أدرى مما خاف؛ وإذا لم يستطع التراجع عن هذا التكفي الشامل الذي لا يستثنى إلا القليل، بادرني بقوله: "المجالسأمانات". "و فعلـ المجالسأمانات، ولو لا ذلك؛ لذكرت تفاصيل تهم القارئ، لكن ولأنها قد تشي بهويتها، تركتها لما هو أهم في هذا اللقاء.

واضح أن الرجل إذ عرف وبصورة مباشرة عدم توافقه معه في الاتكاء على المرجعية التقليدية، قد حكم علي بالكفر (على الأقل بناقض: "من لم يُكفر الكافر فهو كافر" وأنا لا أستطيع أن أකفر ٩٧٪ من المسلمين الذين أصبحوا في حكمه كفاراً؛ كي يُعفيني هذا التكفيри من (التكفير)، وإن لم يُصرح بذلك؛ لمصلحة مرجوة (كما في العرف التقليدي)، حيث كان يرجو أن أكفر عن تبني بعض الآراء، أو نشر بعض الفقهيات التي لا تتوافق عليها التقليدية، بل تراها رغم كونها محل جدل في طول التراث وعرضه محض ضلال.

# وجوه جازية

(١)

## عبدالعزيز اللکوعي (١٢٩٣ - ١٣٥٣ هـ)

عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن صالح اللکوعي البنقرى الأندونوسى ثم المکي. ولد بجاوا الشرقية في مدينة البقر، وقرأ القرآن الكريم، وطلب العلم صغيراً فاتصل بعلماء عصره في بلده وقرأ عليهم المبادئ. قدم مكة المكرمة وجاور بها كطالب علم وأخذ بها عن علمائها بالمسجد الحرام، منهم: الشيخ زين بن بدري الصومباوى، والمفتى عابد بن حسين بن إبراهيم المالكى، والسيد سعيد بن عثمان بن محمد بن محمود شطا. ثم لازم ملازمه تامة الشيخ محفوظ بن عبدالله الترمسي المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ، وأخذ عنه الفقه الشافعى والنحو وقرأ عليه القراءات السبع وشرحه على الشاطبية وبعض مصنفاته في أصول الفقه والسير النبوية وغير ذلك.

وأخذ الفلك والحساب والفرائض عن الشيخ الشعري بن عبد الرحمن الجاوي المکي، وقرأ الصحيحين على الشيخ سعيد باصيل الشافعى، وسمع سنن أبي داود ومن سنن ابن ماجة على السيد حسين بن محمد الجبشي بمنزله وأجازه جميع مشايخه.

بعدها رجع إلى بلده، واتصل بالشيخ خليل البنكلاني وقرأ عليه. ثم رجع إلى مدينة البنقر سنة ١٣٢٨ هـ واستترى أرضاً زراعية وبنى مسجداً ورباطاً للطلاب ومنزلة، وجلس للتدریس ونشر العلم فدرس النحو والصرف والبلاغة والفقه وغير ذلك، وتخرج به عدد كبير من طلاب العلم. كان عالماً ورعاً متبعاً منشغلاً بخدمة الطلاب والعلماء إلى أن توفي رحمة الله (١).

(١) محمود سعيد ابو سليمان، تشنيف الأسماع، ص ٣٠٨

(٢) محمد علي مغربي، أعلام الحجاز، ج ١، ص ١٦٥

(٣) فيصل عبدالله مقادمي، التعليم الأهلی للبنين في مكة المكرمة، ص ١٤٦

(٢)

## محمد لبني (١٣٢٣ - ١٣٧٠ هـ)

(٣)  
أمين الماحي  
(١٣٥٥ - ١٣٩٢ هـ)

أمين محمد الماحي؛ مؤسس مدرسة الماحي بمكة المكرمة. ولد بمكة وبها نشأ نشأة حسنة في كف والده، فحفظ القرآن الكريم على يد والده، ولازم علماء مكة في عصره وتعلم منهم علوم القرآن الكريم والتفسير والحديث والفقه والسيرة النبوية والفرائض والحساب والخط، وبهم تخرج وأجازوه بالتدریس، فدرس مع أشراف ذوي غالب في منزل أبي نخلة الواقع أمام باب الصفا حينذاك، ثم أسس مدرسته في حي الشبيكة الواقع بالقرب من المسجد الحرام وذلك سنة ١٣٣٩ هـ، ودرس بها مختلف العلوم، وتخرجت منها أول دفعة سنة ١٣٤٨ هـ، واعتمدت مديرية المعارف العمومية نيتها في نفس العام. ومن المتخرجين من مدرسته هذه الشيخ عبدالله بالخين، وعبد الله عريف، ورشيد فارسي، وعبد الله سنكي، وحسن نحاس. ظل الماحي يمارس عمله في المدرسة حتى سنة ١٣٧٧ هـ، إضافة إلى قيامه بعقد الأنكحة الزوجية. توفي رحمة الله بمكة المكرمة (٣).

هو محمد جعفر لبني، ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم في الحرم المکي الشريف على يد الشيخ سليمان التورى، وتلقى تعليمه بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ولازم حلقات علماء المسجد الحرام. اختاره الملك فيصل حينما كان نائباً على الحجاز لرئاسة لجنة قضايا المطوفين لما عرف عنه من تحرى الحق العدل، ولما يتمتع به من ثقة أهل مكة المكرمة، والمأمة التام بشؤون المطوفين، وكان يعمل إلى جانب رئاسة لجنة المطوفين محامياً أمام المحاكم الشرعية بمكة المكرمة. عُرف رجلاً محباً لعمل الخير، فقد وقف نفسه على خدمة الناس وخاصة الأرامل والضعيفات والفقراة من الناس، فكان يتولى قضایاهم والدفاع عنهم بدون مقابل، وأصبح بهذا مقصدًا لأصحاب الحاجات وخاصة الضعيفات من النساء والملفوبيات على أمرهن، فكان يتولى شؤونهن في المحاكم والدوائر الرسمية، كما كان يتولى الإصلاح بين الناس وحسن الخلاف حينما يقع بينهم. عُين مساعدًا لأمين العاصمة لفترة محدودة، وعيّن عضواً بمجلس الشورى، وفي نفس العام الذي تعين فيه توفي رحمة الله في حادث سيارة ودفن بمكة المكرمة (٢).

## خبر حكومي وتعليق شعبي :

# سعوديون يحبون وطنهم وحكومتهم !

### الخبر الحكومي:

(٨) يا أخي بعض الناس حظها زي الرزف؛ أو شكله حظ المقرودة اللي تؤه ماخذها (أي تزوجها حديثاً).. أجل بتقاضي شهر العسل هاد؛ يا هو ببنشوي ذا الأفطس، وبتطلع عيونه من الحر، هو ولداتها.. لا والذهب والعودة على الخطوط السعودية؛ تعذيب من جد.. والله يا (وان هو) أن تأكل هو!

(٩) راسلينك عندنا! انتبه! الحكومة الصينية تبى تخلص منك!

(١٠) اوووووم، حظك أغير، صدقني! هو هو كلقوم تجمعتوو! سوا سوا! يامدام ويابان هو: لا والله اللي بتاكلورون...

(١١) ماتدونوش السالفه! السالفه ياجماعة الخين، انهم راحوا لل سعودية علشان الكبسة السعودية، بيون يتلعمون كيف الطبخ!

(١٢) حاول تحجز بدري يابان هو! ترى رئيس هيئة السياحة عندنا (الامير سلطان بن سلمان!!) سبق وحجز وقالوا له: فل! ما في مقاعد!

(١٣) ليه يا جماعة الخير تعقدون الرجال، وهو بعد ما أخذ التذكرة! لازم تمدحون الوجوه السمحاء في المطار أول ما ينزل من الطيارة؛ وأقول للصيني: جيب معاك (جاكيت).

(١٤) وش سويت (ماذا عملت!)؟ يا وان هو بحايتك، عشان أحد يدعى عليك؟ مصدق أنت ووجهك بالسياحة؟ لا وشهر عسل يا الأهل!

(١٥) مسكن! الله يكون بعونه على الحر والغثا والزحمة اللي تجيب المرض. بيجي يشوف وين وصلنا من التخلف؛ وهم وين وصلوا من التطور. أجل غمرته السعادة!! هو ببنديم ثاني يوم يوصل!

(١٦) يا حسدة... وش يجي له بهالحر؟ والله ان ينسلي جده! يا حللكم والله.. أجل فاز بتذكرة سفر لمدة أسبوع! يقضيها في ريو باليكملة؛ يجي يفترج على حفيارات الرياض، أو مجازري جده!

(١٧) يا انه ببنندم بشمس تسريح المخ! يانه بيشف الشمس على حقيقتها! وبيشوف البطحاء أكبر تجمّع للمتخلفين في العالم والمسجل في كتاب غينيس.. ولا ننسى أحدث شبكة قطارات، وأسرع قطار، ولا ننسى اتوبيسات المتربو (خط البلدة) والحفريات الضخمة، وعتيقه، وممروراً بحراج بن قاسم! يالهوي! باختصار سوف يعشق السياحة!

(١٨) عز الله فاز بالشلوطه! بالله اخرواها شوي له، لين يهجع الوهج.. والا سيكره اليوم الذي زار فيه الجناح السعودي. تلقاهم ما أدماهم يفتحون خمس دقائق، إلا ووصل المليون ههه!

(١٩) أجل غمرته السعادة هو وزوجته عشان بيجلس عندنا أسبوع باللهيب والنار! ولا من المناظر الخلابة! ولا جيده للملكة والفيصلية! وربى خبر يضحك: (غمرته السعادة)! والله ان يغدي مثل الضبان!

(٢٠) الله يعيشه صراحة! اسبوووع وبال سعوديه؟! لا حول ولا قوة الا بالله!!

فاز شاب صيني يُدعى (وان هو) وزوجته بتذكريتي سفر ذهاباً وإياباً إلى السعودية، لقضاء شهر العسل. وكان الجناح السعودي في معرض أكسبيو شانغهاي ٢٠١٠، قد استقبل الزائر رقم مليون، وهو شاب صيني، الذي تفاجأً وسط دهشة كبيرة منه باصطحابه من قبل مدير الجناح السعودي



المهندس عبد الحميد حسن إلى المنصة، حيث قدمت فرقة الفنون الشعبية عرضاً خاصاً لتهنئته، وكانت جائزة (وان) وزوجته عبارة عن تذكريتي سفر ذهاباً

وإياباً إلى السعودية مقدمة من مجموعة الطيارات للسفر لرحلة مدتها أسبوع واحد يقضيها في ربوع السعودية. ويعمل (وان) معلماً للحاسب الآلي في مدرسة متوسطة بمدينة شنغي، وقال: (تزوجت منذ فترة قصيرة وسوف أقضي شهر العسل في السعودية).

### التعليق الشعبي:

(١) يا (وان هو) وبين تبى تروح بالسعودية؟ تعال الرياض ونذ طعم الحر يجِّن مرّة مرّة، راح يعجبك! انتبه تجيب (لا بتوب) حك، تراه بيحترق من الحر، شنق بنق مونق هنـق!

(٢) حـيـاك! ترا عندنا أمطار وجو زين يصلح لقضاء شهر العسل، وأسعار رخيصة للسياحة الداخلية! صدقني بتلعن حظك اللي خـالـاـ رقمك مليون!

(٣) أساساً أول ما بينزل في مطاراتنا الحلوة، بيكتفي بهالقدر، وبيرجع بلده!

(٤) يا (وان هو) أقسم بالله أنك أحظى (أكثر رجل محظوظ) رجال أنت ومرتك (زوجتك). المهم إبعد عن الطائف وأبها والباحة، ترى الشقق فيها أرخص شي بألف ريال، لكن أمانة، إن رجعت إلى الصين، فاستـر على ما واجهت، ولا تعلم أحداً (أي لا تبلغ أحداً بما رأيت)!

(٥) شكل وان هو غضيب والديه (أي أغضب والديه)! الله يستر علينا! داعية عليه أمه! قالت له: روح الله يوديك السعودية يابان هو، يا ولد بطني، مثل ما انت مزعـلـنـي!

(٦) يا قرادة حظك (يا لتعس حظك!) أنت وهالمرة المسكينة!! أقول بـعـالـذاـكـرـ أـحـسـنـ لكـ ولـنـاـ

(٧) الله يحييك يا أبو (هو)! ويلـيـتـ تقـضـيـ عـطـلـةـ سـعـيـدةـ فيـ جـدةـ وـشـوارـعـهاـ المـكـسـرـةـ!

# الجاز

هذا الجاز تأملوا صفحاته سفر الوجود ومعهد الآثار

## حول اعتقال الناشط الحقوقى متزوك الفالح

دعت منظمة العفو الدولية في بيان عاجل لها (20/5/2008) إلى ضرورة إطلاق سراح الدكتور متزوك الفالح من السجون السعودية. في 19 مايو 2008 فيض على الدكتور متزوك الفالح، وهو أكاديمي وناشط سعودي في مجال حقوق الإنسان، ووضع بعزل عن العالم الخارجي في مقر المباحث العامة، وأصبح عرضة لخطر التعذيب وغيره من ضروب إساءة المعاملة.



## الطيب: الوطن ليس ملكاً لفلة

ثار اعتقال الإصلاحي الدكتور متزوك الفالح ردود فعل غاضبة، خاصة وأن طريقة الاعتقال بد وكتها اختطف، بسلا مبررات قانونية وبدون توضيح الإتهامات. وبدون التواصل مع محامين أو مع عائلته. وشمل التعاطف مع الفالح عدداً كبيراً من الناشطين الحقوقيين، ومنظمات المجتمع المدني في داخل وخارج المملكة، كما شمل العشرات من المثقفين والسياسيين.



## خالد العمير... (الداخلية) مازالت في غيابها وهي الددو!

مرة أخرى اقتياد د/ متزوك الفالح من وسط مكتبه في حرم الجامعة المعلوم الذي لم يعد له حرمة كثيرة من الأماكن في هذا الوطن. لقد اعتقل د/ متزوك الفالح عام 2004 م في نفس المكان وكانت قوات المباحث تسحبه على الأرض سحايا في مشهد يدل على حقارة مرتكبيه. كان ذنبه الوحيد أنه أراد أن يرى هذا الوطن شامخاً عزيز بين الأوطان، وطن يحكمه دستور يحفظ حقوق الإنسان ويفصل السلطات ليعرف المواطن مالذي له وما الذي عليه ولكن كان جزاؤه هو ورفاقه السجن.



## وداعاً مكة!

لم يتبق إلا القليل من مكة.. التراث والتاريخ والبعق الديني. لقد امتحنها الله امتحنات شئ كان شدها سيطرة صنفين من البشر أثينا على روحها: جماعة بدوية قبليه جاهله لا تفهم مجري الحدائق... أفادها محمد بن عبد الله

## (شكراً قطر) يغضب السعوديين

## صانعة الحروب تثار لنفسها في حكومة السنوورة

من يرقب ملتعج وجه وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل وهو يستمع تحت قبة البرلمان اللبناني إلى كلمات الشكر والثناء التي كانت تنهال على أمير قطر ورئيس وزرائه تلفته تلك الفضة المكتملة التي حاول الفيصل كيتها ولكنها تسررت إلى ليسماته الغالضة، فقد وجد نفسه في أجواء ليست مريحة خصوصاً وهو يستمع إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعمد في إظهار فرحته الفادرة بنجاح الدور القطري وإطرائه المتكرر على الشيخ حمد، الذي جاء بحفارة خاصة، بعد أن ختم حوار الدوحة بعبارة إطراء متمنية (إذا كان أول الغيث قطرة، فكيف إذا كان قطر).



## (الجاز) انفرد بكشف قصة الانقلاب في سوريا بتمويل سعودي هل تقوم السعودية سياستها الكارثية؟

في 15 أكتوبر 2006، نشرت (الجاز) مقالاً تحت عنوان (السعودية تتبنى بشكل صريح مشروع إسقاط النظام السوري)، تناول طبيعة التحركات السعودية والتي بدأت بدعوة نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام لزيارة الرياض، حيث التقى الملك وولي العهد الأمير سلطان، وكان لقاء قد جمع رفت الأسد، شقيق الرئيس السوري السابق حافظ الأسد ونائب الرئيس الأسبق، مع خدام في الرياض لوضع خطة إطاحة نظام الرئيس السوري بشار الأسد. وهذه الآباء، حسب الجاز، (جاءت في سياق أيام أخرى حول دعوة الولايات المتحدة لرفعت الأسد من أجل مناقشة مستقبل سوريا ومصير نظام الحكم فيها!!!).



من يثير على الآخر!!

## أربع إتفاقيات أمنية بين الرياض وواشنطن السعودية.. قلعة إستراتيجية أميركية

بدأت تدبجات متقطعة تصدر عن الجانب السعودي بشأن إتفاقيات أمنية في أغسطس من العام الماضي، حين بدأ الحديث عن عمليات تغويروية لقوة الأمنية لحماية المنتجات النفطية في البالد، قوامها ألف عنصر أمني. وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني بوزارة الداخلية لصحيفة (الشرق الأوسط) السعودية في 30 أغسطس 2007، بأن (هذه القوة الأمنية تأتي في إطار يتاسب مع متطلبات المرحلة الراهنة). محسن الصادقة قال



- الجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الجاز
- الرأي العام
- إسراحة
- أغيلار

- تراث الجاز
- أدب وشعر
- تاريخ الجاز
- جغرافيا الجاز
- أعلام الجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الجاز
- قلار الجاز
- صور الجاز
- كتب ومحفوظات

النسخة المطبوعة



أرشيف المجلة

اتصل بنا



مفتاح الكعبة المشرفة (١٢٤٥هـ / م)